

لجنة التحرير والنشر
بطرانة بنى سيف والبرنسا
نقدم

مشاهير الأباء



الفديس
الأنبا أنطونيوس
أبي الرهبان

للراحل القمرى
سمعان السريانى

٢٠٨٧
١٢

لجنة التحرير والنشر
برطانية بنى سيف والبرنسا

مشاهير الأباء

القديس

الأنبا أنطونيوس

أب الرهبانية
سيفته ورسالته

مكتبة +
السيدة العذراء (السياح)

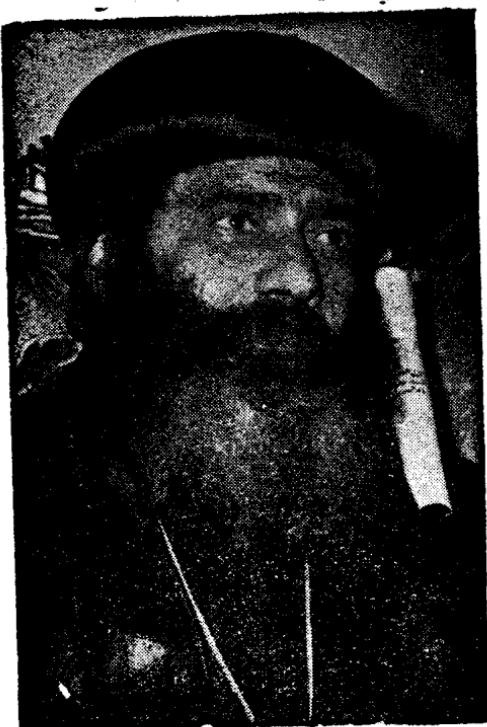
للراهب القديس
سمعان السرياني

+ الرقم العام: ١٨٩٩٠
+ الرقم الفارس: ٤٣٨٧
+ القسم: ٢٢

القديس العظيم الأنبا أنطونيوس

أب الرميان





+ مكتبة +
رَبِّ السَّيْدَةِ الْعَذَّابِ (السَّرِيَاه)

أحادي

الى من أحب المسيح من كل قلبه
 الى من تاجر فريح أضعافا في المكوت
 الى من اتضاع فغلب العدو
 الى من كان يستشهد بدون سفك دم
 الى من أحب جميع الناس
 الى من يكفي النظر اليه
 الى من كان حاويا لجميع الفضائل
 الى من جاهد حتى النفس الاخير
 الى الذي أحب ابناءه ومازال يطلب عنهم

أبينا القديس الأنبا أنطونيوس

+ الرقم العام : ١٨٩٩
 + الرقم الماء : ٣٣
 + القسم :



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَكْرَمِ الرَّحِيمِ . آمين

مقدمة

« ان أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع كل أملاكه واعط
القراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني » مت ١٩ : ٢١
لقد سمع الأنبا أنطونيوس تلك الآية في الكنيسة ودخلت
إلي أعماق قلبه فكان لها الاثر الفعال فوزع ما تركه له والده من
أراض تبلغ ٣٠٠ فدانًا وأموالًا وغير ذلك . رفض هذا العالم
السائل ليirth الملكوت الذي لا يفني اذ خرج لوقته ليتعبد لسيد
واحد بدلًا من أن يتعبد لتلك الالهة المتعددة في العالم .

ترك كل هذا التمتع الوقتى وجاء إلى حياة شاقة واتعب
كثيرة وحرروب الشياطين التي بلغت ذات مرة أن جروه من فوق
الجبل إلى أسفل وتركوه بين حي وميت لكن كان كل حين ينظر
إلى رئيس الأيمان ومكمله الرب يسوع الذى من أجل السرور
الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى ... » عب ٢:١٢
لقد كان أول من وضع نظم الرهبنة وكون الجماعات
الرهبانية (الأديرة) فامتلات البرية الشرقية رهبانا ، وامتلات
أيضا البرية الغربية في شيهيت وجبل نتريا ومنطقة القلالي
والفيوم ... الخ أيضا بلغ خبره الأنبا باخوميوس أب الشركة
بالصعيد بل وذاع صيته الحسن في بلاد الخارج أيضا .

ان الرهبة يجمع رهبانها في كل زمان لا تنسى مرشدتها
الأول أب الرهبة القديس الأنبا أنطونيوس .
ان بخور عطرا مازال يفوح أريجها في المسكونة كلها
وأصبح بتعاليمه منارا عاليا يضيء للكل .
وقد أوردنا هنا سيرته ، ورسائله ، وأقواله ، وتذكارات
الكنيسة ، اذ تعتبره الأول في قدسيتها .

ليعطينا هنا الصالح أن نسمع ونعمل أعمال قدسيه في
ضوء وصايا انجيله المقدس ليكون لنا شركة قدسيه في ملوكوت
السموات .

بشفاعة السيدة العذراء والدة الله القدس مريم وجميع
السمائين والقديس الأنبا أنطونيوس وجميع الآباء القديسين
الذين أرضوا رب بأعمالهم الصالحة وطلبات قدامة البابا
الطوباوي الأنبا شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة
الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان .

وأنقدم بجزيل الشكر لكل من لهم تعب معنا في طبع ونشر
هذا الكتاب الرب يعطيهم أجرا سمائيا .
وللهنا المجد الدائم إلى الأبد أمين .

الراهب القمنص
سمعان السريانى

برية شيهيت
٤ مسرى ١٦٩٧ شن
١٠ أغسطس ١٩٨١ م
تذكار تدشين كنيسة الأنبا أنطونيوس .

الفصل الأول

سيرة

الأنبا أنطونيوس



الفصل الأول

ســـيـــرــة الأنـــبـــا أـــنـــطـــوـــنـــيوـــس

كان يوجد رجل بار يخاف الله كثيراً يدعى يحنن (١) له امرأة تسمى جيـــوش وكان كلاهما لهما غنى كثير ولهمما غنم كثير وأبقار ما يساوى أربعين ألف ديناراً ، وكان كثيرى الصدقة ، مهتمين بالكنائس وأعياد رئيس الملائكة ميخائيل والثلاثة فتية مواظبين على الصوم والصلوة وكانا يتصدقوا به على القراء والمساكين بنصف أموالهم .

كانت فى بلدة فى الصعيد يقال لها الزيتون (٢) وانتقل منها الى البهنسا وصارا يطلبان بد Mour أمم أيقونة السيدة العذراء ان يرزقهما نسلاً فأعطاهم الرب ولداً مباركاً فرحاً به فرحاً عظيمـــاً وسمـــيـــاه أنـــطـــونـــة (٣) .. وكانت له محبة صادقة للكنيسة منذ طفولته ولما بلغ من العمر خمس سنين ابتدأ يعظ الأطفال ويفســـر لهم من الانجـــيل المقدس ويبعدـــهم عن الانشغال باللـــعب ، ولـــما رأـــى قـــس الكـــنيـــسة ذلك تعجب ووضع يديه على رأسه وقال : حقـــاً أنـــ هـــذا الطـــفل يكون عظـــيـــماً في مـــلـــكـــوت الســـمـــوـــات ، وشـــاع

(١) بتصرف عن المخطوطة ٢٥١ ميامر دير السريان .

(٢) مازالت قـــرـــيـــة الـــزـــيـــتوـــنـــ بـــنـــفـــســـ الـــاســـمـــ تـــابـــعـــةـــ لـــمـــرـــكـــزـــ بوـــشـــ محافظـــةـــ بنـــىـــ ســـوـــيفـــ .

(٣) ذكرت لنا عدة مصادر أنـــ الأنـــبـــا أـــنـــطـــوـــنـــيوـــســـ ولـــدـــ حـــوالـــيـــ ٢٥١ مـــيـــلـــادـــيـــةـــ فيـــ بلـــدـــ قـــمـــنـــ العـــرـــوـــســـ التـــابـــعـــةـــ لـــبـــنـــىـــ ســـوـــيفـــ منـــ بلـــدـــ الصـــعـــيدـــ ،ـــ منـــ مـــســـيـــحـــيـــيـــنـــ فـــيـــ عـــهـــ دـــارـــيـــوـــســـ الـــمـــلـــكـــ .

خبرة الى ان وصل ذلك الى الانبا ثاؤنا بطريرك الاسكندرية فارسل وأحضره اليه وكان يبلغ من العمر ست سينين فتعجب الاب البطريرك من حسن صورته وحسن كلامه وأدبه وفضائله ، ففرح به فرحا عظيما وأخبر الآباء الاساقفة والكهنة وكل الحاضرين ان هذا يكون عظيما في السماء ووضع يده على رأسه وباركه قائلا : مباركا تكون يا أنطونية الى الابد واسمك يكون عظيما جداً ويعلو اسمك كل قبائل الأرض وتسبق البطاركة وتكون قريبا من المسيح وأسالك أن تبارك على لأنى منذ رأيتكم أدركتم نعمة عظيمة . فقال أنطونية : أنا الصعييف المحتاج البركة ثم قبل يد البطريرك ورجليه وأخذ بركة الآباء والاساقفة ومكث عنده ثلاثة شهور . ولما وصل بلدته بعد ذلك فرحوا به جداً . وفي ثامن سنة من عمره صارت له أخت .

ولما بلغ من العمر عشر سنين تعلم علوم البيعة المقدسة وفي السنة الثانية عشرة فسر الكتب المقدسة .

+ لقد وهب الله حكمة وفهمها عظيمين حتى أنه كان يحفظ كلام الله بمجرد سماعه وفي ذلك يقول القديس أغسطينوس : أن أنطونيوس الراهب المصرى الذى كان رجلا قديسا قد تعلم عن ظاهر القلب كل الكتب المقدسة لمجرد سماعه الآخرين يقرأون وقد فهم معانيها بالتأمل والافتخار فيها مليا .

وهكذا كان القديس أنطونيوس ينمو في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ٢ بط ٣ : ١٨ .
لقد عاش وأخته في سعادة وهناء في أحضان والديهم ، ولم

يبلغ الثامنة عشر من عمره حتى تنيح والده وبعدها بقليل تنيحت
والدته .

+ خروجه من العالم :

نظر الأنبا أنطونيوس موت والديه فتأمل قائلا : لابد لى
مفارقة هذا العالم الزائل مثل أبي وأمى فالأفضل لى أن أخرج منه
طائعا قبل أن يخرجونى منه كارها ...

وأنه مضى إلى الكنيسة وقت قراعته الانجيل المقدس فسمع
الرب يقول لذلك الشاب الغنى : « ان أردت أن تكون كاماًلا فاذهب
وبع أملاكك واعط الفقراء ^{فيكون لك كنز في السماء وتعال}
اتبعنى ... وكل من ترك بيروتا أو أخوة أو أخوات او
أبا او أما او امرأة او أولادا او حقولا من أجل اسمى يأخذ مئة
ضعف ويرث الحياة الأبدية » مت ١٩ : ٢١ ، ٢٩ .

ويقول القديس اثناسيوس الرسولى بطريق الاسكندرية الذى
كتب سيرة حياته أنه دخل الكنيسة ثانية (الأنبا أنطونيوس) ،
فسمع الرب يقول فى الانجيل : لا تهتموا للغد . مت ٦ : ٣٤ فلم
يستطع البقاء أكثر من ذلك بل خرج وأعطى تلك الأشياء
للفقراء (١) وأودع أخته لبعض العذارى الأمينات فى بيت
العذارى .

بعدها تفرغ للنسك خارج بيته محترما لنفسه ومدرجا ذاته
بالصبر اذ لم تكن هناك فى ذلك الوقت أديرة فى مصر
ولم يعرف أى راهب بل كان من أراد ذلك يتدرّب على
النسك فى عزلة خارج قريته .

(١) كان يمتلك ثلاثة فدان من أجود الأراضى الزراعية

وكان فى ذلك الوقت خارج القرية المجاورة شيخ عاش
عيشة النسك منذ شبابه خارج القرية فاقتدى الأنبا أنطونيوس
بسيرة تقواه . . .

كان يعمل بيديه وينفق جزءاً منه على قوته ويتصدق بالجزء
الآخر على الفقراء مثابراً على الصلاة والنسك .

وان كان لم يتلق من الآخرين سوى القليل من الارشادات
الا أنه كان يسهر كثيراً لدرجة أنه كثيراً ما كان يقضى الليل كله
في الصلاة دون أن ينام .

لقد تعلم من الكتب أن مكاييد ابليس كثيرة فاستمر في النسك
بغيرة شديدة متعبداً وان كان ابليس قد عجز عن خداع قلبه
بالملاذات الجسدية فقد حاول أن يصطاده بوسائل أخرى من أجل
هذا اجتهد أن يقمع جسده أكثر فأكثر . فتحمل التعب الكبير
واعتمز أن يدرب نفسه على حياة أكثر نساكاً .

كان يأكل مرة واحدة في اليوم بعد الغروب وفي كثير من
الأحيان مرة كل يومين وفي بعض المرات مرة كل أربعة أيام
اما طعامه فكان الخبز والملح وشرابه الماء فقط ، أما اللحم
والخمر فكان يعتبر مجرد الكلام عنهما ترفاً . . . ويلبس لباس
شعر وفوقه قميص جلد . كان يكتفي أن ينام على حصير خشنة
وغالباً ما كان ينام على الأرض العارية . . . وكان يوماً في يوم كأنه
في بداية نسكه يبذل مجهوداً أكثر نحو النمو مكرراً لنفسه على
الدوام قول بولس الرسول : « أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو
قدام » في ٣ : ١٣ .

وتذكر كلمات ايليا النبي : « حى هو رب الجنود الذى
انا واقف أمامه » امل ١٨ - ١٥ لكي يجعل نفسه جديرا
بالظهور أمام الله نقى القلب .
+ دخوله الى البرية الداخلية :

جاء الى شاطئ النهر حيث وجد هناك جميرة كبيرة (١)
ولازم النسك العظيم والصوم الطويل وكان بالقرب من هذا الموضع
قوم من العرب فاتفق فى يوم من الايام أن امرأة من العرب نزلت
جواريها الى النهر لتغسل رجلها ورفعت ثيابها وجواريها فلما
رأى القديس ذلك حول نظره عنهن ظانا أنهن يمضين لكنهن بدان
في الاستحمام في النهر فما كان من القديس الا أنه قال لها :
يا امرأة أما تستحيين مني وأنا رجل راهب أما هي فأجابته قائلة :
أصمت يا انسان من أين لك أن تدعو نفسك راهبا ؟ لو كنت
راهبا لسكنت البرية الداخلية لأن هذا المكان لا يصلح للرهبان فلما
سمع القديس هذا لم يرد عليها جوابا وكثير تعجبه لأنه لم يكن في
ذلك الوقت شهد راهبا أو عرف ذلك الاسم فقال في نفسه ليس
هذا الكلام من تلك المرأة لكنه صوت ملاك الرب يوبيخني وللوقت
ترك الموضع وهرب الى البرية الداخلية واقام بها متوحدا لأنه
ما كان في هذا الموضع أحد غيره في ذلك الوقت . . .
+ انتصاره على حرب الشياطين :

عندما ارتحل الأنبا أنطونيوس الى أرض المقابر دخل الى
معارة وبقي فيها وحيدا بعد أن أغلق عليه صديقه الباب فلم يحتمل

(١) قيل أنه سكن قرب شاطئ النهر سنة ونصف .

ال العدو هذا وقال أن أنطونيوس ملا البرية بنسكه في فترة وجيزة فاتاه في أحدى الليالي مع جموع من الشياطين ومزقه بجلدات حتى القاه على الأرض فاقد النطق بسبب الألم المبرح لدرجة أن ضربات أي إنسان لم تكن تسبب مثل تلك الألام .

لكن بعذابة المية أتى صديقه في اليوم التالي حاملا اليه خبزا ، ولقد فتح الباب فرأه ملقي على الأرض كانه ميت . فرفعه وحمله إلى كنيسة القرية والتلف حوله الكثير من أهل القرية وكانهم التفوا حول جثة .

وفي منتصف الليل أفاق إلى نفسه وقام وعندما رأهم نيااما أو ما إلى صديقه برأسه وطلب اليه أن يحمله ثانية إلى المقابر . فحمله ثانية إلى المقابر وأنه لم يستطع الوقوف بسبب تلك الضربات فصلى وهو راقد وبعد أن صلى قال : ها أنا أنطونيوس لا أهرب من جلداتك « ولن يستطيع شيء أن يفصلني عن محبة المسيح » رو ٨ : ٣٥ ثم رنم من المزمور « أن نزل على جيش لا يخاف قلبي » مز ٢٧ : ٣

+ أتى إليه معارفه فكان لا ياذن لهم بالدخول وكأنوا يقضون أياما خارجا يسمعون أثناءها ضوضاء جماهير من الداخل ويسمعونهم قائلين غادر مكاننا من أين لك أن تأتى إلى تلك البرية إنك لا تستطيع أن تقوى على هجومنا . فظنوا أن هناك أشخاصا يحاربونه وأنهم أتوا بسلم فانحدروا إلى أسفل ونظروا من ثقب فلم يروا أحدا فنادوا الأنبا أنطونيوس واذ أتى إلى الباب رجاهم أن ينصرفوا ولا يخافوا قائلا لهم : ان الشياطين قوچه

هجماتها المنظورة الى الجناء اذن فارشموا أنفسكم بعلامة
الصليب وانصرفوا بشجاعة ودعوا هؤلاء يسخرون من ذواتهم .
وهكذا انصرفوا متحضنين بعلامة الصليب أما هو فلبت
دون أن تمسه الأرواح الشريرة بأى أذى .

+ مرة أخرى كان يسير في طريق فرأى ذهباً مبعثراً ويقول
القديس أثناسيوس الرسولي أن الأنبا أنطونيوس لم يخبرنا ولا
نحن نعرف أن كان الشيطان هو الذي أوجد هذا الذهب أم أن
قوة أفضل هي التي أوجده لتمتحن القديس وتبيّن للقديس أن
الأنبا أنطونيوس لم يكن يبالي بالمال يقيناً رغم أن تأكيد ما ظهر
كان ذهباً ، تعجب القديس من عظم الكمية لكنه جاز مقابلة ولم
يلتفت يمنة أو يسرة بل أسرع راكضاً لكي لا يعود يبصر المكان واد
ازداد ثباتاً أكثر أسرع إلى الجبل .

وعندما وجد حصناً مهجوراً منذ مدة طويلة لدرجة أنه كان
ممتنئاً بالزحافات وكان على ضفة النهر المقلبة عبر النهر إليه
وسكن هناك أما الزحافات فقد غادرت المكان في الحال .

+ مرة وهو يسير إلى الجبل ألقى العدو في طريقه طبق
فضى كبير أما الأنبا أنطونيوس فاذ قد رأى مكر الشيطان تطلع
إلى الطبق وقال : لا توجد هنا آثار لأى عابر ولا يمكن أن يكون
قد سقط دون أن يحس به صاحبه اذ حجمه كبير ... إنها حيلة
من أبليس أيها الشرير ليس بهذا تصدى عن قصد فليذهب معك
إلى الهلاك واذ قال الأنبا أنطونيوس هذا زال الطبق الفضي
كالدخان .

+ ان الشيطان الذى يبغض الصلاح لم يطق ثبات الأنبا أنطونيوس فحاول أن يهجم عليه اذ حاول فى بداية الأمر أن يبعده عن النسك هامسا فى أذنيه بذكريات ثروته والعنایة بأخته ومطالب الأقارب ومحبة المجد . وملذات الطعام وسائل تنعمات الحياة وأخيرا صعوبة الفضيلة وما تحتاجه من عناء .

أيضا صور أمامه ضعف الجسد وطول الوقت بل وأثار أمامه خزعبلات كثيرة محاولا أن يثنىء عن عزمه لكن عندما رأى نفسه ضعيفا أمام عزم وثبات الأنبا أنطونيوس وصلواته المستمرة اعتمد أخيرا على أسلحته التي يفتخر بها والتى هي شرake الأولى للشباب فأزعجه الليل والنهار فكان هراغا بين الاثنين واحد يصوب السهام الشريرة والآخر يحصن جسده بالاليمان والصلوات والصوم .

وفى احدى الليالى اتخد الشيطان شكل امرأة وتصنع بكل حركاتها لاغراء الأنبا أنطونيوس لكنه اذ امتلا عقله بال المسيح .. فكر فى روحانية النفس فأططا جمر خداع العدو . ثم حاول أيضا أن يجتذبه بشهوات المذاهب لكن القديس امتلا حزنا وغضبا عليه وحول تفكيره الى تهديد النار والدود الذى لا يموت واشهاره هذا فى وجه العدو جاز دون أى أذى .

كان ذلك مصدر خزى للعدو ... وكان الرب يعمل مع الأنبا أنطونيوس اذ من أجلنا أخذ جسدا ووهبنا غلبة الشرير اذ يستطيع كل من يجاهد بأمانة يقول « لا أنا بل نعمة الله التى معنى » ١ كو ١٥ : ١٠ .

+ لقد اعترف العدو أمامه بالهزيمة .

فعندما عجز عن غلبة القديس وجد نفسه انه قد طرد من قلبه فصر على أسنانه وظهر للقديس كولد اسود واذ تظاهر بالتدلل أمامه لم يشا أن يلح عليه بأفكار فيما بعد لانه اذ تنكر هزم أمامه فتكلم في صوت بشري وقال :

لقد خدعت كثيرين وطرحت كثيرين ولكنك برهنت على ضعفي اذ هاجمت كل جهودك واتعابك كما هاجمت كثيرين غيرك وعندما سأله الأنبا أنطونيوس قائلاً: من أنت الذي تتكلم معى هكذا؟ أجاب بصوت خفيض ذليل : أنا صديق الزنا وقد التحft بالاغراءات التي تدفع الشبان اليه أنا أدعى روح الشهوة، كم خدعت الكثيرين الذين أرادوا أن يعيشوا باحتشام ، وما أكثر العفيفين الذين أقنعتهم باغراءاتى أنا الذى من أجلى يوبخ أولئك قائلاً :

«روح الزنى قد أضلكم » هو ٤ : ١٢
أنا الذى ضايقتك كثيراً وغلبت منك كثيراً .

اما الأنبا أنطونيوس لما سمع ذلك قدم الشكر للرب وقال له بكل شجاعة اذن فأنت حقير جداً لأنك أسود القلب وضعيف كطفل ومن الآن فصاعدا لن أجزع منك لأن « قررتني وترني هو الرب وقد صار لي خلاصا » مز ١١٨ : ١٤ .

فلذ سمع ذلك الأسود هذا هرب للحال مرتجفاً من كلام القديس ولم يجر حتى على الاقتراب اليه .

+ قال الأنبا أنطونيوس :

مرة جاءنى شيطان طويل القامة جداً وظهر في عظمة وتجاسر ان يقول أنا قوة الله وأنا العناية الالهية كل ما أردته أعطيك أما أنا فنفخت فيه ونطقت باسم السيد المسيح وشرعت أن أضربه وبدا لي كأنني ضربته فاختفى في الحال وكل جنوده أمام اسم المسيح رغم ضخامة حجمه .

ومرة أخرى اذ كنت صائماً أتى في مكر بشكل راهب ومعه شبه أرغفة ونصحني قائلاً : قم كل وكف عن اتعابك الكثيرة أنت أيضاً انسان لأنك بذلك تعرض نفسك للمرض أما أنا فاذ أدركت خيلته قمت للصلوة ولكنه لم يتحمل ذلك اذ خرج من الباب كالدخان .

وكم من مرات أظهر لى في الصحراء ما يشبه الذهب فكنت أرتل المزامير فيختفى لوقته . وكثيراً ما أرادوا ضربى فكنت أكرر مراتاً ذلك القول «لن يفصلنـى شيء عن محبة المسيح» رو ٨: ٣٥ .

وللحال تبدأ تضرب بعضها وكان الرب يحطم قوتها اذ سبق أن قال :

«رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» لو ١٨: ١٠
لذا يا أبني لا تخسروا في النسـك أو تخسـوا إبليس وأضلـيـله .
+ أقبلوا ذلك كمسـاعد لنجاتـكم وصدقـونـى لأنـى لست أكذـب .

مرة قرع واحد بباب صومعتى واذ خرجت فوجدت شخصا طويلا كبير الحجم ولما سأله من أنت قال أنا الشيطان فقلت له لماذا جئت ؟ أجابنى : لماذا يلومنى الرهبان وسائر المسيحيين بغير حق ، ولماذا يحقروننى كل ساعة ؟

فأجبته : ولماذا تضايقهم ؟ فقال : لست أنا الذى أضايقهم بل هم الذين يضايقون أنفسهم لأننى قد أصبحت ضعيفا اذ مكتوب «العدو تم خرابه الى الابد وهدمت مدنه . باد ذكره نفسه» مز ٦:٩

فإنه بعد ليس لى مكان أو سلاح أو مدينة فالمسيحيون منتشرون فى كل مكان وأخيرا امتلاك حتى الصغارى بالرهبان فليحترسوا لأنفسهم ولا يحقروننى .

عندئذ عجبت من نعمة الرب وقلت له أنت كذاب دائما ولا تقول الصدق وهذا قلته رغم ارادتك لأن مجىء المسيح جعلك ضعيفا وهو الذى قد طرحت الى أسفل . وللوقت اختفى عندما سمع اسم المخلص ولم يستطع أن يتحمل ذلك .

+ لقد كان العدو يصر بأسنانه على الأنبا أنطونيوس اذ كان يسهر بالليل فيرسل عليه وحوشا برية فكان كل ضياع البرية خرجت من مغایرها وأحاطت به وكان كل واحد يهدده بالافتراس واذ رأى ذلك من حيل العدو قال لهم ان لكم سلطان على فاني مستعد أن تلتهمونى أما ان كنتم أرسلتم من قبل الشياطين فانصرفوا لأننى عبد المسيح وعندما قال القديس ذلك هربت تلك الوحش لوقتها كما لو كانت قد ضربت ببساط .

بعد ذلك بأيام قليلة كان يعمل أذ كان يحرص أن يؤدى عملاً متعباً لجسده واعتاد أن يصنع سللاً يعطيهاً من أتوا له بشيء واذ انتصب رأى وحشاً له شكل انسان وسيقانه وأقدامه شكل حمار وشد ما كان يعلمه أما القديس فانه رشم ذاته بعلامة الصليب وقال أنا عبد المسيح فان كنت قد أرسلت الى فها أنتا ، فهرب الوحش لوقته وكل جنوده الشريرة حتى انه بسبب خوفه سقط على الأرض وكأنه مات وكان ذلك يشير لسقوط الشياطين لأنها بذلك كل جهد لابعاد الأنبا أنطونيوس عن البرية فلم تستطع .

+ لما جاء القديس الى البرية الجوانية تحرك العدو وسائل أجناده اذ قال امضوا بنا اليه لنرعبه ونهيج عليه ونفرعه لئلا يجعل البرية الخربة عامرة ف منتشرت بسببهم كما حدث لنا من الشهداء . وقال مقدمهم لهم أريد أن أرى مهولات كل منكم . حينئذ استعدت أجناض العدو وبدأ كل واحد منهم يعرض حربه فمنهم من تخايل مثل سبع وأخر مثل نسر وأخر مثل سبع له وجه انسان وله رجلاً جمل وذنبه ذنب حية وأخر له وجه أسد وجسمه ثعبان وأخر خنزير وأخر يخرج من فمه لهيب نار ، وأخرين كثيرين سود بايديهم سلاح وأخرين يصوتون مثل الرعد وأخرين مثل الفيلة وأخرين مثل جمال لها أحنجية وأخرين مثل أناس لهم أحنحة وأخرين كثيرين باشكال مختلفة .

جاءوا جميعاً ووقفوا قدام القديس الأنبا أنطونيوس وأظهروا خيالاتهم وحيلهم وأمسكوا بالقديس وضربوه ضرباً شديداً وجروه من أعلى الجبل إلى أسفل قائلين له أخرج من

أرضنا هذه التي لم يعاينها آدمى .. وللوقت صرخ القديس
بأعلى صوته قائلا يا الله أعني .

وفي تلك اللحظة ظهر له الرب يسوع وقال له لا يدعى
بعد اسمك انطونه بل انطونيوس كوكب البرية . فقال القديس
يا ربى أين أنت والشياطين تعذبني ؟ أجابه الرب يسوع ألم ترى
يا انطونيوس أنك حين طلبتني وجدتني فتقوا وتشجع يا كوكب
البرية ، تقو فأنت هو أب جميع الرهبان الذين يأتون بعدهك ،
وان ذكرك سيظل في هذه البرية حتى المنتهي ، وتضيء لكل
المكونة والبرية تمتلئ من أبنائك قبل خروجك من العالم
وان عجائبك لا تحصي من الكثرة ... وأقول لك يا انطونيوس
أن السماء والارض تزولان لكن كلمة من كلامي لا تزول فكما
فارقت أهلك وأختك وتصدقتك بكل مالك وخرجت لوقتك من
بيتك ولم تذكره ها أنا أعطيك أضعاف ذلك ما لم تره عين وما
لم تسمع به من أذن ولم يخطر على قلب بشر ثم ألبسه الرب
يسوع المسيح بيده أطساهرة القلنسوة وقال له اقبل
يا انطونيوس تاج النعمة هذا اكليل السماء والى وقت آخر
اتوجهك بالاسكيم المقدس الذي هو كمالك ، تقوى يا انطونيوس
فيهذا تغلب كراديس الاعداء وتكسر جيوش المحال وتبيد
سائر الاعداء وتهزم العدو كالنحل قدام الدخان ، تقو يا
انطونيوس رأس سكان البراري اصبر وتجلد لعذاب الشياطين
فالتعب يسير والنعيم وفيه حينئذ قال يا ربى أسألك أن
تعينني وتضع خوفك في قلبي ولا تبعد عنى ساعة واحدة

فاجابه ربها انذا معك ولكن على قدر التعب تأخذ الاجر
وباركه وأعطاه السلام وصعد للسماء .

+ تقدم اليه الشيطان باشكال نساء مزينة بأفخر الثياب
والروائح العطرة والكلام اللين المملوء سما لكن القديس لم
يلتفت اليهن وصرخ قائلا ايها الرب يسوع المسيح اعنى في هذه
الساعة ولا تتخل عنى ، انظر الى وحدتى ولا تتخل عنى
انظر الى وحدتى ولا تتخل عن ضعفى ارحمنى يا ربى
فأنت تعلم انى تراب وترى ضعف بشرىتي

حينئذ بدأوا يرقصون ويزمرون ويلعبون ولم يلتفت اليهن
القديس فضجر الشيطان منه وصرخ في وجه جنود الظلمة

+ تقدم اليه غليون وهو أحد جنود الظلمة الذي صدره
مثل سبع ورأسه رأس شيخ ورجله رجل نمر وذنبه ذنب ثعبان
ضخم وفي يده سيف من نار وبدأ كانه يضرب القديس ويخرج
من فمه شرار وحوله شياطين سود وأشكال طيور وحيوانات
مفزعه . وصرخوا جميعهم قائلاً أخرج من أرضنا وأمضى الى
أرض أبيك وأمك والا أهلكناك

حينئذ صرخ القديس يا ربى يسوع المسيح اسرع الي ثم
رسم عليهم بالصلب المقدس فلوقت انحلت حيل العدو
وذهبوا من قدامه كالهباء أمام الرياح

فلما رأى الشيطان قوة همة القديس جمع أجناده وقال لهم
رأيتم هذا الانسان وقوة انبساط يديه الى العلا وكيف لم
 تستطع قوتنا ان تغيرها .

رأيتم حسن أفكاره ومحبته لله التي لم يغيرها شيء . بغضته
لأموال هذا العالم ذلك الذي خرق شباكى وكسر فخاخى ذلك
الجبار الذى لم تستطع سهامى ان تنفذ اليه لقد أبطل قوتي
 وكل جنودي ذلك الترابي وصار قريبا من الله .

ليس لحب الزنا مكان فى قلبه أنا الذى خدعت آباء آدم
فاطاع أمراته وسقط من رتبته خدعت قايين فقتل هابيل
خدعت ابراهيم بمحبة النساء فأخذ هاجر وهكذا اسحق
ويعقوب وداود النبي سليمان لذا يجب ان نقاتله بكل حيلنا
ونسد الطريق الذى أتى منها هذا الانسان .

+ اتخذ الشيطان شبه انسان له وقار بزى راهب لابس الاسكيم
وتبعده عنه ودخل في موضع كأنه قلية فتعجب القديس وقال
لى زمان لم أر هذه القلية ولم أر آدميا فقط هنا فلم يضطرب
ورفع عينيه الى السماء وقال ربى والهى يسوع المسيح أنت
تعلم أفكارى فان كان آدميا أعلمنى .

فصرخ العدو المحال وقال أذهب ياً انطونيوس لقد عييت
فى تجربتك ولم أجد فيك شرة واحدة تمثل الى أنا الذى
القى البغضة فى الاخوة حتى أفرق بينهم أنا الذى أقيم الشرور
وابتدئ بالقتل . ملقى الحيل الرديء أب الشرور مشعل النيران
ملقى البغضة أجعل الرديء جيدا والجيد رديئا أحسن الصور
للزناء أنا صاحب الشهوات النجسة أبذر الشرور فى قلب
الناس أملأ جهنم بأبغض الخير وأحب الشر أصعب للناس طريق
النعمىم أنا الذى أسقطت الاولين وأحرص على اسقاط الباقي
انا الذى أنزلت الملوك الاباطرة عن كراسيهم قد غلبتني يا

انطونيوس الترابي حينئذ هجم على القديس وضربه واجتمعت مختلف قوات العدو وبالات السيف والعصى وضربوه ضربا شديدا الي شروق الشمس وتركوه كالميّت وجروه من فوق الجبل الى أسفل حتى جرى دمه على الصخرة ويلطخون وجهه بالدم قائلين امضى من أرضنا أيها الترابي والا أعدمناك الحياة .

وكان القديس ممسكا بالقلنسوة فوق رأسه وهو يقول يا ربى لا تنزع عنى اكليل النعمة الذى توجتنى به . ارحمنى يا رب . فهربوا لوقتهم .

+ كان للقديس الأنبا أنطونيوس قطعة أرض أمام قلنته يزرعها بقول وكان قطيع من الغزال يفسد ما يزرعه وذات يوم خرج ومعه زنابيل يريد بيعها فوجد الشيطان متشبها برجل صياد يعمل شباكا للصيد فقال له القديس اصنع لي شبكة للغزال فأجابه امضى وسأضع لك شبكة تصلحك وأن العدو قام لوقته وهيا فخاخه فصادف القديس امرأة جالسة على النهر ومعها عشرة جوارى وهن يستحمون فقالت المرأة للقديس قف من أجل الله لعلك تعلموني طريق الخلاص فان الانجيل يقول الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف وانى علمت بسطوتك على أعدائنا الشياطين . ولم تستحبى مني أما تعلم يا أبي أنتى خلقت منك من جنب آدم أما الرجل فقد خلق من تراب لذا يجب أن تنظر الى الارض التى خلقت منها والمرأة تنظر الى الرجل الذى خلقت منه فبهت من كلامها وأطرق رأسه الى الارض وقال لها بالصواب تكلميني .

ثم قالت له كم سنة لك في هذه البرية أجابها إلى يومي هذا
خمسة وستون عاماً قاسيت فيها الكثير من حروب الشياطين
واحتمال ضربهم المؤلم وقتلهم الشديد وتعبهم الذي ليس فيه
راحة وكان السيد المسيح يقويني ويعزيني وكان ربي في هذا
القتال لاجل هذا لا اشتهي ان تبعد عني هذه الحرب ساعة
واحدة .

قالت ان الانجيل يقول ان أصحاب الساعة الحادية عشرة ..
لم يعملوا الا ساعة واحدة ولكن أخذوا أجراً لهم مثل أصحاب
الساعة الأولى فأنظر إلى محبة الله ورحمته .. أنظر فإن لي
ملكة عظيمة وقد أعطاني الرب نعمة كثيرة اذ أشفى المرضى وأقيم
المنكرين وأفتح أعين العميان وأظهر البرص ولو عاش زوجي كنت
أقمت الأموات وأما القديس فرفع نظره فوجد مدينة عظيمة وقد
أقبل الجن والسلطانين إلى المملكة وجواريها وأرته الأقمشة
الفاخرة والجواهر الثمينة والحجارة الكريمة .

وانها أمرت أن يقدموا لها عميان ومقعدين ومرضى مختلفين
وانهاأخذت قليلاً من الماء وقرأت عليه ثم رشته على رؤوسهم
وللوقت برئوا جميعاً .

قال لها القديس وما هو تدبيرك لاتعلم منه أنا الضعيف
فأجابـت افتقد الأرامل وأتصدق على المساكين وأعمـر الديارات
والكنائـس وأحكم في مملكتـي بالعدل وأفطر كل ثلاثة أيام على
خبـز وماء . وكـما ترى أـنـي اـمـرـأـةـ جـمـيـلـةـ وـفـي تـرـفـ كـثـيرـ ولـي
مـلـكـةـ وـسـلـطـانـ فـي تـلـكـ المـدـيـنـةـ العـظـيمـةـ .

وانه بعد موت زوجي جاء الى كثير من الملوك والامراء بهدايا واموال كثيرة لكن لم اجد فيهم مواهب مثل زوجي وتحقق أن الله أرسلك الى لتراث كل هذا وتتزوج بي وترع نفسك من التعب الكبير وقتال الشياطين فأنت في البرية لا تجد مسكينا تطعمه أو فقيرا ترحمه أو محبوسا تفتقده أو أرملة تساعدها ... وبذلك تنال هذه الدنيا والآخرة وأعلم أنى قد تركت الملوك والعظماء وأحبيتك وقد ظهرت أمامه في غاية الجمال وحسن اللباس والروائح العطرة .

فقال لها ابعدى عنى أيتها المرأة فانى ستين سنة اتجر وأربح وفي ساعة واحدة أخسر الجميع ؟ .. وبسبب امرأة ابتعد عن سيدي يسوع فخررت أمامه وقالت يا سيدي لو كانت النسوة تبعد عن ملكرت الله لما أخذها معه نوح في الفلك .. وماذا تقول عن داود .. وسليمان .. وموسى .. وابراهيم واسحق ويعقوب .. فتقدم الى ولا تتوانى وانها أمسكت بالقلنسوة تريد أن تخلعها عن رأسه فأمسك القديس برأسه وقال كل ممالك هذا العالم لا تقوم مكان تلك القلنـسوة التي قال لي عنها سيدي يسوع المسيح انك بها تهدم كراديس العدو والمحـال وانه السلاح الذي به أحـارب أعدائـي وأن القديس رشم عليها بعلامة الصليب المقدس وقال يا ربـي يسوع المسيح أعنـي .. وللوقـت صارت تلك المرأة قدامـه مثل جبل أسود يحترق وان الشياطين صرختـنـا أيـها الشـيخ التـرابـي وأـبطـلتـ كلـ حـيلـنا .. وعندئـذ وجد القـديـس نـفسـه في البرـية وعندـما رأـيـ الرجلـ المـتشـبهـ بالـصـيـادـ سـأـلهـ عنـ المصـيـدةـ فقالـ للـقـديـسـ عملـتـ لكـ ايـهاـ

الشيخ مصايد كثيرة وفخاخاً عظيمة لكنك مزقتهم فامضى لثلاثة
تحرقني فنفح القديس في وجهه ورسم عليه علامه الصليب المقدس
فاحترق لوقته .. وان القديس سبح الله وعظم اسمه القدس .
+ ملاك يسلمه حياة الرهبنة :

كان يوماً جالساً في قلاليته فأتت عليه بفتحه روح ضجر
وملل وحيرة عظيمة وضاق صدره فبدأ يشكو إلى الله ويقول:
ياربى أنت أحب أن أخلص لكن الأفكار لا تتركنى فماذا أصنع ؟
وقام من موضعه وانتقل إلى مكان آخر وجلس وإذا برجل
جالس أمامه عليه رداء طويل متوجّح بزنار صليب مثل الاسكيم
وعلى رأسه كوكلس (قلنسوة) شبه الخوذة وكان جالساً
يصفر الخوص وأذ ذلك الرجل يتوقف عن عمله ويقف يصلي
وبعد ذلك جلس يصفر الخوص ثم قام ثانية ليصلّى ثم جلس
ليشتغل في صفر الخوص وهكذا .. أمّا ذلك الرجل فقد كان
ملاك الله الذي أرسل لعزاء القديس وتبويته اذ قال للأنبا
أنطونيوس أعمل هكذا وانت تستريح .

ومن ذلك الوقت اتخذ الأنبا أنطونيوس لنفسه ذلك الزي
الذي هو شكل الرهبنة وصار يصلّى ثم يشتغل في صفر الخوص
وبذلك لم يعد الملل يضايقه وتعزى بقوّة رب يسوع المسيح له المجد

+ + +

+ ان القلنسوة التي يلبسها الرهبان الآن في وسطها خيط
شبيكة عرض ١ سم ليصل بين قطعى القلنسوة وكأنه يوجد فرق
بالقلنسوة اذ ليست قطعة واحدة فقد قيل أن الشيطان اغتنى من

القلنسوة التى كان يرتديها الانبا أنطونيوس والتى كانت تغطى رأسه كله وتشبه الخوذة بالنسبة للجندي فاراد أن ينزعها من رأسه بالقوة وعندما أمسكها ليخطفها من على رأس القديس أمسكها القديس بقوة فلما شدها الشيطان بعنف لتخلصها من بين القديس تمزقت من وسطها فلما استغاث القديس بالرب يسوع ورشم ذاته بعلامة الصليب المقدس انحلت قوة الشيطان وأصبح كالدخان وولى هاريا فأخذ القديس القلنسوة وخاطها بالابرة التي كان يخيط بها ضفائر الخوص ثم لبسها .

+ فى طقس الرسامة عندما يلبسها أب الدير للراهب يقول :
البن قلنسوة اتضاع وخوذة الخلاص واعمل ثمرة
صالحة بال المسيح يسوع ربنا هذا الذى ينبغي له المجد الى
الابد أمين .

+ اتضاع الانبا أنطونيوس :
لقد كان متضعا حتى مع الشياطين ...

ذات مرة أحضر الرهبان إليه رجلا به روح نجس متسللين
إليه أن يقوم بصلوة لاجل ذلك الرجل المعذب الذي طلب
الشيطان أن يلقيه في الماء ولكن القديس التمس أن يعيشه
من ذلك ولما مكث الرجل الذي به الروح النجس مدة طويلة لطم
أنبا أنطونيوس على خده عند ذلك أسرع وحول له الخد
الآخر ففي الحال هرب الروح الشرير ولم يتحمل اتضاع
القديس .

+ حدث انه لما دخل القديس انطونيوس البرية الداخلية ان الشياطين نظرت اليه منزعجة فاجتمعت عليه وقالت له يا صبي العمر والعقل كيف تجاسرت ودخلت بلادنا لاننا ما رأينا بشرًا أدميًا سواك هنا . وابتداوا يحاربونه كلهم .

فقال لهم أنتم أقوياء ماذا تريدون مني أنا الضعيف المسكين وما هو مقدارى حتى تجتمعتم على كلكم الا تعلمون أنى ترابى ووسم وخ وكلا شيء وضعيف عن قتال أحد أصغركم وكان يلقى بذاته على الأرض ويصرخ ويقول ياربى أعنى وقو ضعفى أرحمنى يا ربى فاني التجأت اليك يا ربى لا تتخللى عنى ولا يقو على هؤلاء الذين يحسبونى أنى شيء يا رب أنت تعلم أنى ضعيف عن مقاومة أحد أصغركم .

فكان الشياطين اذا سمعت هذه الصلاة الملوءة حياة واتضاعا تهرب منه ولا تقدر على الدنو منه .

+ حدث أن اجتمع الشياطين ومعهم كل آلات الهوى والطرب واللذات والنغم وسائر صور النساء وأنواع الزنى أما القديس فكان يغض عينيه عنهم ويقول : عجبًا منكم كيف يجعلون لي مقدارا وتحتالون في سقوطى مع أنى ضعيف عن مقاومة أحد أصغركم ابعدوا عنى وعن ضعفى أنا المسكين الرماد والتراب .

وبذلك كانت الأفكار تسقط عنه بمعونة الله والشياطين كانت تحترق من كثرة اتضاعه ومرات كثيرة كانت الشياطين تحضر له جميع أنواع الخيالات والازعاج والعذاب فكان يصرخ

الى الله في اتضاع قللا : اتقنني يارب بمعونتك ولا تبعد عن
ضعفی وللوقت كانت الشياطين تهرب منه .

+ ولتضاع القديس الانبا أنطونيوس كوكب البرية وأب
الرهبان في كل مكان انتشرت سيرته الى بلاد الغرب والحبشة
والنوبة وكانوا يأتون اليه فيبرئ العميان ويفتح أعينهم وينهض
المعددين .. الخ

وذلك يوم أتى جماعة من مصر ومعهم مرضى ومجلدين
يطلبون قلابة الانبا أنطونيوس وكان قد قابلهما الانبا أنطونيوس
فبعد أن سلموا عليه سالوه أين أبا أنطونيوس العجاجي فقال
لهم ماذا تريدون من ذلك المحتال على الناس أجايه لا تقل
هكذا فان صيته قد ملا العالم .

قال لهم قدموا الى الولد الاعمى فوضع يديه وللوقت
افتتحت عيناه ثم قدموا الى كل مرضاكم فوضع يديه على
كل واحد منهم وشفاهم والآن امضوا وانقذن بما ذكرت
لكم فلن أنطوبنه محتال وأنذ من السواح في البرية قد ارسلنى
الرب اليكم فتباركوا بصلواته ومضوا .

وعندما وصلوا مصر قابلهم الأسقف والكهنة وبخوا يسألونهم
عن القديس أبا أنطونيوس فأجابوا كما أخبرهم عندئذ سلتهم
الأسقف أخبروني عن هذا الانسان الذي التقى بكم قالوا له شيخ
طويل القامة طويل اللحية بهى المنظر فأجاب الأسقف بالحقيقة
هو كوكب البرية الانبا أنطونيوس قد أراد أن ينكر ذاته اذا لم يحب
المديح الباطل وهذا هو تعبيره .

+ معجزات صنعا الانبا انطونيوس :
أظهر الله بواسطة قديسه معجزات كثيرة نذكر منها القليل
الذى عثرنا عليه :

+ كان بالقرب من دير القديس أسد يؤذى الرهبان
ويحرمهم عبور الطريق وله لبؤة ولدت سبعاً أعمى حملته
في فمها وأتت به إلى القديس أنبا أنطونيوس فلما رأها
تعجب وسبح الله ووضع يديه على عينيه فانفتح ثم عادت إليه
ومعها الأسد فقال له القديس إن كنت تؤذى الرهبان تكون أعمى
مثل ابنك فخضع للوقت أمام القديس وأصبح مستائساً وظل
يحرسهم .

وبعد أيام أتى إليه السبع ومعه كيس في فمه وكأنه يريد
أن يقدم شيئاً مكافأة فابتسم القديس وقال له امض بهذا إلى
موقعه ففعل هكذا وبقي الأسد واللبؤة والسبعين في خدمة
القديس وديره وبعدهم تشبه بهم وحوش كثيرة .

+ كان هناك فتاة من طرابلس مصابة بمرض شنيع جداً
لأنه كان يسيل من عينيها واتفها واذانها سائل اذا سقط على
الارض تحول الى دود وكانت في حالة شلل ومصابة بمرض في
عينيها واذ سمع والداها بالقديس الأنبا أنطونيوس وكانا يؤمنان
أن الرب قادر ان يشفيها فمضوا اليه وظلوا عند الراهب
بنوتيوس المعترف ، ومع أن الرهبان جاءوا الى الأنبا أنطونيوس
الآن سبق وأخبرهم بحالة الفتاة وألامها وعندما طلبوا المسماح
بالدخول اليه رفض قائلاً لهم اذهبوا وستتجدوا قد شفيت
وقد تم ذلك ليس بي انا الانسان الشقي ولكن باسم مخلصنا

يسوع المسيح الذى يستجيب لكل من يدعوه في كل مكان عندئذ
تعجبوا ومضوا فوجدوا الفتاة قد شفيت ومضى بها والداها
فرحين .

+ مرة طلبوا اليه أن يدخل الى السفينة ويصلى مع الرهبان
فاشتم رائحة كريهة جداً أما الذين كانوا معه فقالوا ان الرائحة
الكريهة منبعثة من السمك المملح في السفينة فأجاب بأن الرائحة
تختلف عن هذا وبينما هو يتكلم صرخ شاب فيه روح شرير
كان قد جاء واختبأ في السفينة وما وبخ الشيطان باسم
الرب يسوع المسيح انصرف عنه وشفى الشاب لوقته وعرف
الجميع أن الرائحة الكريهة كانت منبعثة من الشيطان فمجدوا
الله .

+ مرّة جاءه شخص ذو مركز رفيع وبه شيطان مرعب جداً
حتى أن المريض لم يكن يعلم أنه ذاهب إلى أنسا أنطونيوس
وكان يأكل حتى الفضلات الخارجة من جسده والذين أحضروه
طلبوا من أنسا أنطونيوس أن يصلى لاجله فأشقق على الشاب
وصلى لاجله وسهر معه الليل كله ونحو الفجر هجم
الشاب على القديس فجأة وما غضب الذين كانوا معه قال لهم
القديس إن ذلك كان فعل الشيطان الذي به فوبخ الشيطان
وأمره أن يذهب عنه إلى أماكن قفرة وفعل لوقته هذا وعباد
الشاب صححاً في الحال . ورجع إليه عقله وقال القديس
أن هجومه هكذا كان علامة على انصراف الروح الشرير منه .
فشكر الله والشيخ ومضى .

+ مرة جاء الى القديس ارخن كبير اسمه ارخيلاوس وطلب منه الصلاة لاجل فقاة مسيحية تسمى بوليكراشيا من لاودكية اذ كانت تتالم بالام شديدة بسبب افراطها في النسك وفصلى لاجلها الانبا انطونيوس وسجل الارخن تلك الساعة وعندما وصل الى لاودكية وجد ان الفتاة قد شفيت تماما وعندما سأله عن الوقت الذي شفيت فيه تبين أنها شفيت في ذلك الوقت الذي طلب فيه القديس لاجلها فتعجب الجميع لاجل ذلك .

+ مرة عندما كان القديس منصرا الى الجبل صاحت امراة من الخلف وقالت انتظر يا رجل الله فان ابنتي معذبة جدا من الشيطان اتوسل اليك ان تتنظر لثلا اؤذى انا نفسى ايضا فلما سمعها الشيخ وسمع رجاء الذين كانوا معه انتظر قليلا واقتربت المراة ثم انطربت الفتاة على الارض حينئذ صلحت القديس عليها ونادى باسم السيد المسيح فقامت لوقتها صحية وخرج منها الروح النجس فبارك المراة الله وقدم له الجميع الشكر .

+ كان هناك شخص يدعى فروننتو ضابطا في البلاط الملكي ومصابا بمرض شديد وكان بعض لسانه فاتي الى الجبل حيث الاكتبا انطونيوس وطلب أن يصلى عليه أما القديس فقال له انصرف فتشفني أما هو فظل خارج قلاليته بضعة أيام فاجابه القديس أن مكثت هنا فلا تشفي ولكن أذهب وعندما تدخل أرض مصر سوف ترى آية شفائلك فلم ينصرف وعندما وطئت أقدامه أرهق مصر شفى من جميع أمراضه معافي كما قال له القديس .
+ مرة أتاه قوم يعترضون على المسيحية وبعد محادثة

طويلة أقام فيها الادلة على صحة الديانة المسيحية ثم حضر رجالاً بهما أرواح شريرة فطلب إليهم أخراجهم منها فلم يستطعوا عندئذ صلي للقديس ورسم عليهم عالمة الصليب المقدس فللحال خرجت منها تلك الأرواح الشريرة فخرجلوا وانصرفوا عنه .

+ ذات يوم أراد القديس أن يسافر مع بعض رهبانه إلى أحد أديرته البعيدة ليتفقد الأمورة هناك فأخذوا بعض المزاد والماء لكن بعد مدة نفذت تلك المؤونة والماء وأوشك للرهبان على الموت من شدة العطش إذ كان الجو حاراً فلما رأى القديس ذلك اختلى وحده في ناحية وجعلها على وكتبه، ووسط بيده ورفع نظره إلى العلاء وبدأ يصلي وما كاد يفرغ من صلاته حتى تبدى الجو بالغيوم وهطلت الأمطار فاستقوا منها وملأوا آنفهم ثم استأنفوا سفرهم فرحبين بمجهدين الله .

+ كان لأحد أغنياء رومية المدعو وتينيانوس ابنة يصرعها روح ردئ بين الحين والآخر وقد قاربت على الموت ، إذ سمع بالقديس الأنبا انطونيوس أخذ لبنته وذهب إليه ، وهناك طلب منه أن يخرج ليصلى على ابنته لكن القديس ظل مدة طويلة دون أن يخرج إليه فبدأ الرجل في الالحاح عندي خاطبه للقديس من طلاقته قائلاً لمني يشفي مثلك فأن أردت أن تناول رغبتك فلذلك أن تؤمن بالسيد المسيح الذي تُعبده وأخدمه وتصلى إليه فتبرأ ابنتك .

فأمن ذلك الرجل لوقته ولم يبعد إلا قليلاً حتى وجد ابنته قد بريئت تماماً .

+ سار مع بعض رهبانه لزيارة بعض اديرته وتفقد من بها ، وكان لابد أن يجتازوا بحيرة اشتهرت بكثرة التماسيخ المؤذية ، فعندما وصل القديس الى شاطئ البحيرة بدأ يصلى ثم رشم علامة الصليب عليها ، وعبر الجميع دون أن يصيبهم أذى .

+ كان هناك وال على مصر يدعى بلاسيوس مال الى فساد الكريوسين وابتداً يضطهد الكنيسة أشد اضطهاد وأقسى بهم شرا عظيماً وكان يحضر النساء والعذارى ويشهدهم عراة ، فكتب له القديس رسالة يقول فيها يا بلاسيوس انى أرى غضب الله نازلاً عليك فكف عن اضطهاد المسيحيين لئلا ينتلك الانتقام الالهي فقرأ الوالى تلك الرسالة واستشاط غضباً وأهان حاملها ثم بصر على الرسالة وداسها بأقدامه وتواتر مرسلها بالاذى . وبعد خمسة أيام بينما كان هذا الوالى ممتظياً جواده مع والى الاسكندرية نسطوريوس أخذ الجوادان يتداعبان وانقض فجأة حصان نسطوريوس وأمسك بفخذ بلاسيوس وأسقطه من فوق جواده وداسه بأقدامه ثم مرق جسده فمات أشرع ميتة .

+ كان هناك رجل رومانى من مدينة أطفيح أعطاه الله ولداً ولما بلغ عمره خمسة عشرة سنة سلمه ملکه وساور الى مدينة مصر ليجهز له عروسه وقبل وصول والده الى مصر مات الصبي فلم تحزن امه او تجزع لانها كانت تسمع بمعجزات القديس الانبا أنطونيوس وقالت ان لى ايماناً عظيماً فى أن القديس سيقيم ولدى فأخذته امه وحملته على دابة مثل مريض وسارت مع جواريها الى أن وصلت حيث القديس مقيماً فـ

مفارته ، وقالت ل聆ميذه ان ولدى هذا تاخذه حمى شديدة الى
ان يبلغ حد الموت وأريد أن يشفيه القديس فقال لها ان القديس
لا يحب المجد الباطل ولكن عند غروب الشمس اتركي ولدك في
الموضع الذى يصلى فيه ففرحت المرأة بذلك فلما حضر القديس
ليصلى مثل عاته وجد الصبى نائماً ومغطى فصر له بعكازه
قائلاً له قم أيها الصبى احضر الصلاة فقام لوقته وخر عند
قدمى القديس وقال بارك على يا أبى فلما سمعت أمه جاءت
وصرخت قائلة عظيمة هي قوتك ايها القديس لأن ابني هذا
كان ميتاً وفي تلك الساعة المباركة قد قام وعاش مرة أخرى وأن
القديس قال لها لا تخبر أحداً بذلك لحين نياححتى لأن المدين
هو الذى اقامه فمضت وابنها وصنعت كما قال لها القديس .
+ اخبروا عن القديس انطونيوس .

انه كان ملك الافرنج ولد وارت الملك له فلحة جنون
وصرع فجمع كل علماء بلاده ولم يقدر أحد أن يشفيه وكان
قد وصل اليه خبر القديس الانبا انطونيوس فأرسل اليه
رسلاً بهدايا ثمينة ولما وصلوا ومعهم الترجمان لم يشأ أن
يقبل شيئاً من تلك الهدايا أو يفرح بمذيعهم له .

وقال ل聆ميذه بماذا تشير على يا أبى هل أذهب أم لا فقال
له يا أبى ان جلست هنا فأنت أنطونيوس وان ذهبت فأنت
أبطونة وكان التلميذ يحبه ولا يزيد أن يفارقه .

وفي تلك الليلة عمل صلاة في الدير وسار إلى بنлад
الافرنج اذ حملته سحابة بقوة الرب يسوع المسيح ودخل إلى
مدينة الملك وجلس على باب منزل الوزير كمثل راهب غريب

فليما حضر الوزير بالليل أمره بالدخول الى منزله وبيفما هم على المائدة اذ بخزيرة في بيت الوزير كان لها صغارا عميانا حضورهم أمهم وألقتهم بين يدي القديس الذي صلب على أولاد الخزيرة وبصق في أعينهم وأبراهم قال للوزير لثلا تظن ان الملك فقط يريد شفاء ابنه بل وحتى الحيوانات التي لا تنطق . وصل الخبر الى الملك فحضره للوقت وأبرا ابنه وقال للملك انه بلغنى انك أرسلت أنطونية المصرى وأنفقت مالك وأتعبت رسرك لهذا أرسلني الله اليك ثم ودعا وانصرف الى ديره .

وفي اليوم التالي تقابل معه رسول الملك وطلبوه اليه الذهاب معهم لشفاء ابن الملك فقال لهم اسبقونى فرجعوا واثقين من كلامه وقادوا في عودتهم شدائدا كثيرة من تعب البحر وهول السفر وعند وصولهم سمعوا بشفاء ابن الملك وهكذا قصد القديس بذلك أن ينفي عن نفسه المديح والسبح الباطل لكن السيد المسيح حق خبره في بلاد الافرنج فتعجب رسول الملك كيف ان القديس حضر من بلادهم في ليلة واحدة وتكلم بلسانهم وفي اليوم التالي كان عندهم فمجدوا الله كثيرا .

+ أخبرنا الراهب لويس بليبل (لبنان)

في سنة ١٩٠٧ ميلادية كان هناك رجل شيوعي مضى على زواجه ٢٠ عاما لم يرُزق ولدا فحزن لأنه كان ذا أموال كثيرة . وفي احدى الليالي رأى في الحلم راهبا . أعطاه تفاحة كبيرة جميلة المنظر فقال ربما هو القديس أنطونيوس

بقرزحيا . (دير آنبا أنطونيوس بقرزحيا - لبنان) والتفاحة هي عبارة عن مولود فقصد دير قرزحيا في زيارة ١٥ تموز ١٩٠٧ ورزق ولدا ففرح به كثيراً وازدادت محبة الله وذهب وأمه إلى الدير يراقبهم نحو ٣٠ رجلاً بسلح واحتفى بهم الأب بردنوس وكيل بيت المضيافة بالدير وعمداً الولد .

وفي رجوعهم في منتصف الطريق ولضيق الطريق إذا بمحسان قسوى قد رماه ولمه من على فكان المولد جثة هامدة ولما أفاق الأم مزقت ثيابها حزناً وأسرعت إلى الدير ودخلت والده إلى الكنيسة ووضعته أمه على المذبح وصرخت يا قرزحيا (أنطونيوس) أعطيتني ولداً ثم ندمت عليه لا أخرج من ديرك حتى تعيid إلى وحيدى ، وأخذ الرهبان يحتونها على الصبر والتسليم لارادة الله ، وطلبوها من القديس رحمته لهما وفي نهاية الصلاة صرخ الصبي بصوت قوى وكأنه أفاق من النوم فحمله راهب وسلمه لأمه وانقلب الحزن إلى فرح ومضوا ممجدين الله وقديسه الأنبا أنطونيوس .



+ الأنبا أنطونيوس يلتقي بالأنبا بولا أول للسوانح :
عندما جاء إلى الأنبا أنطونيوس فكر العظمة وظن أنه أول من سكن البرية الداخلية أوحى إليه أنه في تلك البرية للداخل إنساناً لا يستحق العالم وطلة قدميه وللوقت توكاً على عكاذه وسار في البرية طالباً ذلك الناسك المعمق - فسئل يوماً

كاملًا ثم جثا على ركبتيه وصل إلى الليل كله وفي الصباح قيام
ليواصل سيره وعندما أرخى الليل أبصر مغاربة وعندما
اقرب نحوها أغلق بابها .

فجثا على ركبتيه وقال أنت تعلم من أين جئت فلماذا
أتيت ولا أذهب أن لم أصرك لأنك هل يمكن أن تطرد الإنسان
يامن تقبل الحيوان . فأجابه من داخل المغاربة ليس أحد
يطلب أحساناً بانتهار بل ببكاء وتنهد . وبعد فترة فتح الانبا
بولا له الباب وتعانق القديسان وبعد الصلاة جلس يتحدثان في
عظائم الله وإذا بغراب يطير اليهما حاملاً في فمه رغيفاً من
الخبز وتركه بين أيديهما .

فنظر الانبا بولا (١) للأنبا انطونيوس وقال مبارك
الرب الذي أرسل لنا غذاء ولتعلم أنه منذ ستين عاماً وهذا
الغراب يأتينى كل يوم بنصف رغيف فقط وها اليوم قد أتى
برغيف كامل من أجلك فشكراً الله الذي يهتم بخائفه إذ قال
« أطلبوا أولاً ملائكة الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » مت ٦ : ٣٤

وفي اليوم التالي قال له الانبا بولا ها وقتى قد قرب فاذهب
إلى ديرك واحضر لى الرداء ^{الكتاف} أعطاك آية الانبا أثنا سبعين
البطيريك لتكتفى به فبكى الأنبا انطونيوس وبعد ان تزود
بصلوات الانبا بولا عائق كل منهما الآخر ثم عاد إلى ديره وقد
كان تلاميذه أقلقهم غيابه ففرحوا بلقائه وقالوا أين كنت يا أباانا

(١) الانبا بولا ولد ٢٢٩ ودخل إلى البرية عام ٣٥٠ م
و قضى بها ٣٥ عام .

فأجابهم : اني رجل خاطيء ولست شيئا فقد وجدت من هو
أفضل مني ، ثم أخذ الرداء وسار حيث وصل إلى قرب مغارة
الأنبا بولا فأبصر جوقة من الملائكة تحمل نفس البار الأنبا
بولا فتأثر كثيرا وبكي ولما دخل المغارة وجد القديس باستطاعته
يديه بشكل صليب فأخذه وكفنه برداء الأنبا اثناسيوس ،
واحتفظ لنفسه بثوب الليف الذي كان يلبسه الأنبا بولا وكان
يرتدية في الأعياد والمناسبات وعندما تغير كيف يحفر القبر
ووجد أسدين بجواره فأشار لهما بالمكان وللوقت حفراه فوضعه
فيه ورجع إلى ديره وأخبر تلاميذه بفضائل ونسك وجهاد
القديس الأنبا بولا .

+ ومازال اسم الأنبا بولا يقترن باسم الأنبا أنطونيوس .
ووقفهما حاليا في بلدة واحدة ببوش (بني سويف)
وديرهما بالبرية الشرقية وهما يتجاوران في الآيكونات وفي
الذكولوجيات ، في مجمع التسبحة ، وفي مجمع القدس ،
وغير ذلك ومازال رهبانهما في حياة ديرية مستمرة .

+ دفاعه عن الأيمان الأورثوذكسي المستقيم :

لما أضرم الإمبراطور مكسييانوس الظالم نيران الإضمار
علي المسيحيين عام ٣١١ م هرب كثيرون من المدن ولجأوا إلى
البراري وعاشوا تحت تدبير الرهبنة وفي هذه الائتماء خرج
الأنبا أنطونيوس وتوجه إلى الإسكندرية وطفق يطوف الشوارع
ويدخل بيوت المؤمنين ويشجع منكسرى القلوب ويعظمهم ويرشدهم
في المحاكم وفي السجون ويخدم المعترفين ولم يرعب القضاة
والولاة فكان يزافق الشهداء إلى موضع العذاب ولما رأى القاضى

شجاعته وجرانه وكثيرين من أولاده الرهبان أصدر أمرا يمنع فيه ظهور الرهبان واقامتهم بالمدن فلم يرعب القديس هذا الأمر وكان يقف على مرأى من الجماهير يرشدهم ويشددهم ولم يسمح الله له بضرر لاجل تدبير الرهبان مع أنه كان يشتئى أن ينال نعمة الاستشهاد ، ولما خمدت نيران الاضطهاد رجع إلى البرية - وأيضا لما نشأت بدعة آريوس فى الاسكندرية وبدأت اضطهادات آريوس على الكنيسة طلب الانبا أثناسيوس البطريريك من الانبا أنطونيوس أن يأتي إليه ويساعده فى مناصبة الآريوسيين فتوجه إلى الاسكندرية وأفحمهم رغم أنه لم يتعلم شيئاً من الكتب لكن الله وهبـه حكمة صد بها الاريوسية بالبراهين وعمل المعجزات وكتب مرة إلى أحد الآريوسيين يقول له الله قد وضع في قوس عدلـه سهم غضـبه عليك وأنه سيرشقـها بك ان لم تتـبـ سريعاً فهـذا الآريوسـي بتـلك الرسـالة ووضـعـها تحتـ قدمـيه ولم يمضـ عليه ثـلـاث أيام الا وماتـ أـثـرـ مـيـةـ والـربـ عـزـىـ القـدـيسـ بـانتـصارـ الـكـنـيـسـةـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـهـراـطـقـةـ .

+ موهبة الرؤى والكشف الروحي والأفراز :

لقد كان مضـيـئـاـ بنـورـ الروـحـ القدسـ بنـعـمةـ عـظـيمـةـ فـكانـ مـتمـيزـاـ فـىـ رـصـانـةـ أـخـلـاقـهـ وـطـهـارـةـ نـفـسـهـ وـكانـ يـسـطـعـ أـنـ يـرىـ ماـ يـحـدـثـ عـلـىـ مـسـافـةـ بـعـيـدةـ .

حدثـ مرـةـ بـيـنـماـ كـانـ القـدـيسـ جـالـساـ عـلـىـ الجـبـلـ أـنـ رـأـىـ فـيـ الـهـوـاءـ رـوحـ القـدـيسـ آـمـونـ أـبـ جـبـلـ نـتـرـياـ مـحـمـولةـ بـأـيـدـىـ مـلـائـكـةـ ، وـكـانـتـ مـسـافـةـ مـنـ نـتـرـياـ إـلـىـ الجـبـلـ الذـىـ يـسـكـنـهـ القـدـيسـ آـنـطـوـنـيـوسـ سـفـرـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ تـقـرـيبـاـ . ولـماـ رـأـىـ

رفقاء أنساباً أنطونيوس أنه منذهل سالوه عن السبب فاعلمهم أنه رأى روح آمون بين الملائكة فلما وصل أخوه من نتريا بعد ذلك بثلاثين يوماً سالمهم فعلموا أن أنساباً آمون رقد في نفس اليوم والساعة التي رأى فيها الشيخ روحه فتعجبوا لذلك كثيراً .

+ قيل أن شيوخاً كانوا قاصدين الأنبا أنطونيوس فضلوا الطريق وجلسوا من التعب ، وإذا بشاب أشار إلى حمير الوحش التي كانت ترعى قائلًا أحملوا هؤلاء إلى حيث يقيم الأنبا أنطونيوس فأطاعت الحمير وأوصلتهم إلى القديس أما هو فقال لهم هذا الراهب يشبه مركباً مملوءاً خيرات لكن لست أعلم أن كانت تصل الميناء أم لا ؟ بعد زمان كان القديس جالساً مع الأخوة فرأوه يبكي ويركع ويصلّى فقال تلاميذه ماذا حدث ؟ قال الشيخ أن عاموداً من الكنيسة قد سقط في هذه الساعة أعنى ذلك الشاب الذي أطاعته الحمير الوحش فقد سقط من قانون حياته فأرسل إليه اثنين من تلاميذه فلما رأاهم بكى وأهال التراب وسقط وقال لهم اذهبوا واطلبوا من الأنبا أنطونيوس أن يطلب إلى الله يمهلني عشرة أيام لعلى أتوب ، لكنه لم يتم خمسة أيام وتوفي . . .

+ قال أبصرت مصابيح من نار محيطة بالرهبان وجماعة من الملائكة بأيديهم سيف ملتهبة يحرسونهم وسمعت صوت الله القدس يقول لا تتركوهم ملadamوا مستقيمي القلوب ، فلما أبصرت ذلك تنهدت وقلت ويلك يا أنطونيوس لأنك كانت هذه القوات محيطة بالرهبان والشياطين يقوون عليهم فجاءني

صوت قائلاً أن الشياطين لا تقوى على أحد لاني حين تجسست سحقت قوتهم عن البشر لكن كل انسان يميل الى الشهوات ويهماون بخالصه فشهوته هي التي تصرعه وتجعله يقع .
فقلت طوبى لجنس البشر وخاصة الرهبان لأن لنا سيدا هكذا رحيمًا ومحبًا للبشر .

+ كان هناك اخوان قادمين اليه واعوزهما الماء في الطريق فمات أحدهما وكان الآخر على وشك فرقد على الأرض متوقعا الموت أما الانبا أنطونيوس فكان جالسا على الجبل فدعا راهبين قائل لهم خذوا جرة مؤمن واركضا في الطريق الى مصر لأن أحد الرجلين مات وسيموت الآخر ان لم تسرعا اليه اذ أعلن لي ذلك وأنا أصلى فذهبنا كما قال ووجدنا أحدهما ميتا دفنهناه وأنعشنا الآخر وأحضرناه الى القديس .

+ أباطرة وملوك يتلمسون صلواته .

كان الله يجري على يدي القديس عجائب ومعجزات جعلت الكثرين من بلاد العالم يأتون اليه لنوال بركته والشفاء من يديه .

وما ان وصل خبر القديس الى الملك قسطنطين الكبير ووقف على فضائله حتى أراد أيضًا أن يأخذ البركة منه فكتب له رسالة يتلمس فيها أن يمنحه وأسرته البركة وصلت رسالة الملك قسطنطين الى القديس بيد رسول الملك فلم يجد اهتماما لانه خشي أن الرهبان يدخلهم روح المجد الباطل لما اظهروه من دهشة حين أدركوا رسالة الملك وخطبهم قائلا :
لا تتعجبوا ان ملك الأرض قد كتبوا لنا فالاعجب من

ذلك هو أن الله الذى لا يقاس بالملوك والسلطانين فى شموه قد كتب لنا وصاياه نحن البشر وأرسلها لنا بيد تلاميذه وخاطبنا فى ابنه الوحيد الجنس .

وبعد فترة عندما ألح عليه تلاميذه وانطفأ غرورهم كتب رسالة الى الملك قسطنطين أبدي فيها سروره به وعائتلته اذ يعبدون الله الحى وأرشدهم الا يغالوا فى استعمال سلطان الملوك وان يضعوا أمام عيئتهم دائمًا يسوع المسيح الملك الحقيقي الابدى وأن يكون العدل والحق رائدتهم وختم رسالته بالبركة والدعائى لهم .

+ ايضاً ملك الافرنج أرسلى شفاء ابنه فذهب وشفاه .

وأحد أشراف رومية أحضر ابنته التى صرעהها روح ردئ فشافها وكثيرون من كل بلاد العالم كانوا يتلمسون بركة ملواته .

وحوش البرية تخضع له :

لقد عثر القديس على بقعة أرض صغيرة صالحة للزراعة فلما وجد كمية مياه وافرة للرى زرعها وفرح لأنه لم يعذبها على أحد وزرع قليلاً من الخضروات فكل من أتاها كان يحد قليلاً من الغذاء بعد عناء السفر .

على أن وحوش البرية كانت تأتى بسبب الماء وتتلاف ما يزرعه أما هو فامسك بواحد منها أمام بقية الوحش وقل لهم لماذا تسيئون إلى أنا لم أسوءكم ؟ انصرفوا باسم

الرب ولا تقربوا هذا المكان ومن ذلك الوقت لم يقتربوا من هذا المكان وكأنها قد خشيته أمره لها .

+ تلاميذ الانبا أنطونيوس :

لا نستطيع أن نحصي تلاميذ هذا القديس العظيم . لكن نذكر هنا بعضاً من مشاهير تلاميذه :

١ - الانبا بولا البسيط :

كان شيخاً وساكناً بمدينة أطفيح واتفق أن كان له خيرات وأموال كثيرة متزوجاً بفتاة وفي يوم ما وجد أحد خدامه معها في السرير فقال لزوجته مبارك لك إذا اخترته دوني وأنه أخذ عبأته ومضى إلى البرية الداخلية وبقي تائها زماناً إلى أن جاء لقلالية الانبا أنطونيوس ففرح به القديس وعزاه وجلس عنده ملازماً للزهد الكامل .

فلما كمل أربعين يوماً قال له القديس يا بولس اذهب إلى حافة الجبل وتوحد وذق طعم الوحدة ، فمضى كما أمره معلمه .

واتفق أن جاءوا للقديس أنبا أنطونيوس برجل اعتراه روح الجن فقال لهم . اذهبوا به إلى القديس بولس ليشفيه ، فكان القديس بولس ساذجاً (بسيطاً) ولوقته أخذ المريض وخرج خارج الجبل وكان حراً شديداً وقال ياشيطان أستحلفك كما أمرني معلمي أنبا أنطونيوس أنك تخرج واذ بدأ يتكلم على لسان المريض ويوضحه ويشفيه به وبمعلمه فقال له أنا أقول لك أيها الشيطان أن تخرج من هذا الإنسان والا أنا أعتذ نفسى فطلع على حجر كان يتقد كأنه حجر نار وأخذ حبراً آخر

ووضعه فوق بولمه وقال ياسم الرب يسوع وباسم حيلوات يعلق
مار أنطونيوس العظيم أنى ساظل هكذا الى أن اموت وأبقى فى
طاعة معلمى وبقى هكذا والعرق يتصلب منه ونفف الدم
من فمه وأنفه .

فلما رأى ذلك الشيطان صرخ قائلاً لقد احرقتني بساطتك
وبنقاوة قلبك وهرب قائلاً لا تحسب أنى خرجت من أجل ندفوك
الدم ولكن احرقتني صلاة أنطونيوس وهو غائب

٢ - الانبا مقاريوس الكبير :

اذ البسم اسكنيم للرهبنة متقلماً على يديه فصار أبا
لبرية شيهيت (اسيط مقاريوس) وكان يذهب لزيارة معلمه
بالعبرية الشرقية .

٣ - الانبا سيرابيون :

قيل عنه أنه كان كطير السماء أكمل حياته في وداعه بلا هم .
٤ - الانبا أثناسيوس : البطريرك ٢٠ ولاعجابه بمعلمه كتب
سيرته .

٥ - الانبا سيرابيون الكبير : بعدها رافق الانبا مقاريوس
في شيهيت فكتب سيرته .

٦ - الانبا بفنتويوس : اختيار أسقف بطبيعة وكان ضمن
الآباء الذين وضعوا قانون الإيمان الأرثوذكسي بمجمع نيقية
سنة ٣٢٥ م أيام البابا أثناسيوس .

٧ - الانبا أمونيوس : الذى صلوا أب جبل نقبا .

٨ - الانبا بفنتويوس : تتلذد على يد الانبا أنطونيوس

- ثم القديس مقاريوس ، فصار أب شيهيت بعده معلمه .
٩ - الانبا مكاريوس .
١٠ - الانبا أولوجيوس .
١١ - الانبا ببنوده .

تلمذ هؤلاء الثلاثة للقديس أنبا أنطونيوس ثم أرسلهم
لقيادة الرهبنة بجبل القلمون بالفيوم .
١٢ - الانبا أبانوب : الذي صار سائحاً بعد مدة وجيزة
من تلمذته .

- ١٣ - الانبا بيئور : وبعد فترة ارتحل لجبل نتريا .
١٤ - الانبا يوسف الكبير : بعدها تلمذ للأنبا مقاريوس
 بشيهيت .
١٥ - الانبا ايلازيون : مكث ملازمًا له شهرين وبعد
فترة صار أبا لرهبان كثيرين في فلسطين وسوريا .

ولما نستطيع أن نتصوّر تلاميذه وأبناءه لانه سيظل اسمه
مفترنا بباب الرهبان في كل مكان وفي كل زمان .

دعا القديس أنطونيوس تلاميذه الراهبين مكاريوس
وأماتاس اللذين كانوا يخدمانه مدة ١٥ سنة عند تقدم سنّه ،
فأوصاهمما قائلاً عيشاً كأنكم تموتان كل يوم ، تذكراً النصائح
التي سمعتموها مني ، لا تكن لكم أية خلطة بالأريوسية أو
الهراطقة ، تكونوا أكثر غيرة على الدوام لاتبعاع الله أولاً ثم
التمثيل بالقديسين حتى تكونوا أصدقائهم في المظال الابدية .

لا تسمحا لأحد أن يأخذ جسدي ، فادفنا جسدي تحت الأرض بأنفسكما وحافظا على وصيتي فلا يعرف أحد مكان جسدي لاني راحل عنكم .

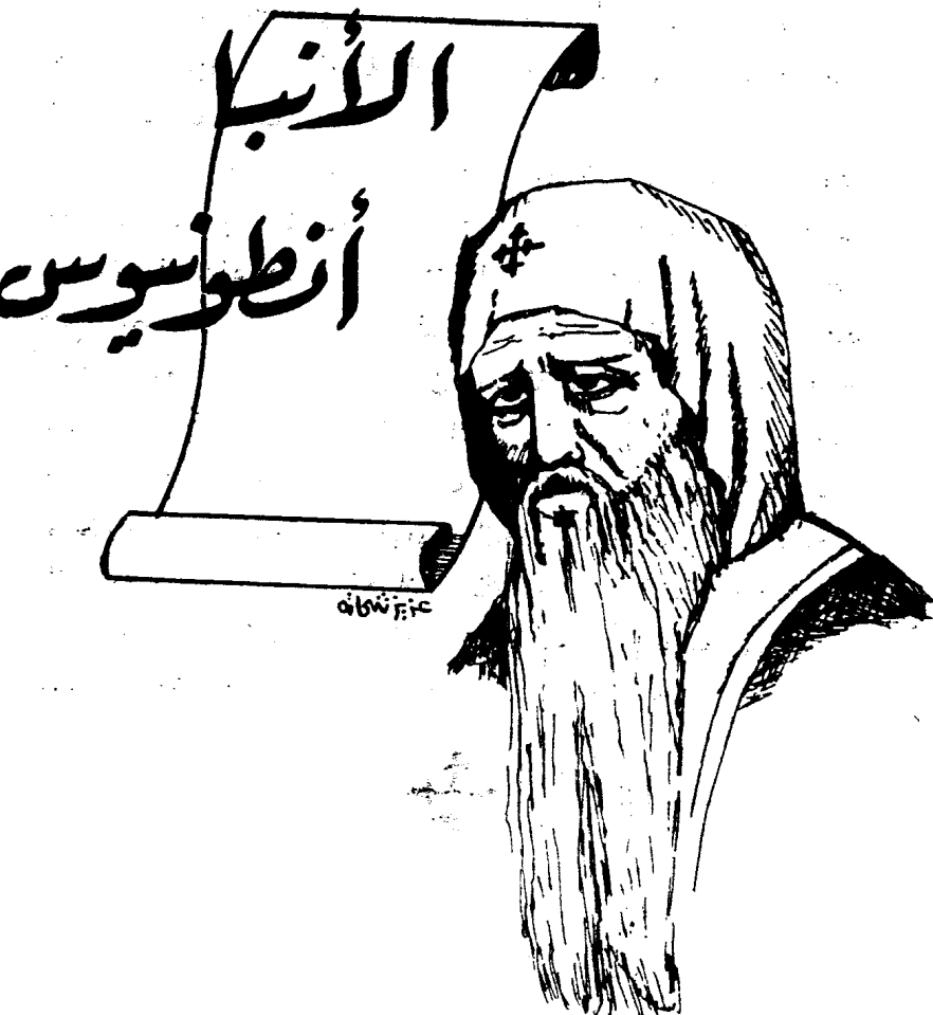
واعطوا عكلزى لأنبى مقاريوس أب شيهيت ، والرداء لأنبى أثناسيوس والملوطة الجلد لأنبى سيرابيون ، واحفظا لكم بثوب التغور .

ورقد فحملت روحه الطاهرة الملائكة الى السماء وقد بدت طلعته فرحة تشع نورا فأخذ تلميذه جسده ولفاه في قبض الظيف الذي أهداه له الأنبا بولا ، ودفنه تحت الأرض كما أوصاهما بديرة ولم يعرف أحد مكانه ، وكان ذلك في عام ٣٥٦ م بعد أن كتب عشرين رسالة لولادة الرهبان وأقوالا كثيرة نافعة .. ويدرك لنا التاريخ أن الأنبا أنطونيوس عاش ١٠٥ سنة ورقد في الرب في الوقت الذي كانت فيه صحاوى مصر الشرقية والغربية والجنوبية حافلة بديره الرهبان ، أشبه ببرج الحمام فكانت ملائمة من النساك والعباد ، + وتحتفل الكنيسة بتذكار نياحة الأنبا أنطونيوس في ٢٢ طوبية من كل عام ، نطلب بركة صلواته كل حين ..



الفصل الثاني

رسائل



الفصل الثاني

رسائل الأنبا أنطونيوس

- ١ -
+ رتب الرهبة

أول كل شيء أطلب خلاصكم في الرب أما الذين بلغت
اليهم بشاراة الله هم ثلاثة رتب :
الرتبة الأولى :

هم الذين قبلوا بالناموس الطبيعي والحرية التي خلقوا
بها ما بلغهم من البشري ولم يتوانوا بل أسرعوا باستعداد كما
سبق ابراهيم أب الآباء حين كلمه قائلاً أخرج من أرضك
ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ، (١)
وهكذا صار مثلاً والتي الآن هذه الدعوة ثابتة للذين يريدون
فيقبلون الموعيد بارتياح اذ يكون قلبه مستعداً أن يتبع
روح الله .

الرتبة الثانية :

هم الذين يسمعون المكتوب الذي يشهد بالدينونة للخطأة
وبالموعيد للأبرار ولاجل ذلك تيقظت نياتهم نحو الدخول
إلى تلك الدعوة كما قال داود النبي « إلى الدهر لا أنسى
وصياك لأنك بها أحبيتنى » . (٢) (٢)
الرتبة الثالثة :

هم ذوي القلوب القاسية المدمنون فعل الخطايا فيجلب الله

(٢) مز ١١٩ : ٩٣

(١) تك ١٢ : ١

عليهم شدائٍ كثيرة حتى يتيقظوا فيندمون ويتبوبون من بكل
قلوبهم فيدخلون تلك الدعوة ويقبلون الموعيد كالرتبة الاول
والثانية .

وكل الذين أتوا بكل قلوبهم يتعلمون الصبر الى أن يغلبوا
العدو . وقبل ذلك فالروح القدس يدعوهم ويرشدهم حتى يحلو
لهم الدخول في التوبة ويقمعوا الجسد والروح فيتقديموا
ويصيروا وارثين للحياة الابدية .

الجسم نتعيه بالصوم والكثير والمهرب والجهاد وبقيمة
فضائل الجسد فتعزية روح التوبة ولا تدعه يرجع الي الموراء
ولا يتعلق بشيء من أمرور هذا العالم وتتنفتح عيننا النفس
بالتوبة فتظهر مع الجسد وينقلها الي الخلق في الاولى التي كانت
عليها قبل المخالفة ، ولا يبقى شيء من أمرور العدو وعند ذلك
يصير الجسد تابعا لارادة العقل ميظهره هي اكله وشربه
ونومه وسائل أمرره ، كما قال بولس الرسول : « لما افضع
جسدي واستعبدته (١) » « وانا اعلم ان للجسد اثلاط حركات
الاولى : دائمة فيه وليس لها سلطان ان تفعل شيئا
يغير ارادة النفس .

الثانية : تحرك الجسد الى المأكل والشهية والشرب
حيث كثرة الاغذية تحارب الجسد وتقوده للشهوات الرديئة
لذلك حذر سيدنا يسوع المسيح له المجد تلاميذه من ذلك

ويقول يوحنas الرسول « لا تشکروا بالخمر الذى فيه الخلاغة بل امتنعوا بالروح » (١)

الثالثة : من الارواح الشريرة لترد الذين يطلبون بباب
القداسة .

ولكن اذا تسلحت النفس بالصبر الدائم ووصايا الله فان
الروح المقدس يرشد العقل الى تطهير النفس والجسد من تلك
الحركات الثلاثة .

اما ان غفل الانسان عن هذه التعاليم-التي قد سمعها
حينئذ تقوى عليه الارواح الرديئة وتنجس جسده وفكره .
ان كان للعقل شرکة مع الروح القدس لاجل حفظ الوصايا
فانه يرشده ليفرز اوجاع النفس واحدة بعد اخرى . فللاعینان
تنظران بطهارة ولا يبقى فيما شئ غريب والاذنان تسمعان
باستقامة بلا نمية ولا تغيير ، ايضا اللسان يتكلم بالطهارة
وان النفس تعلم اللسان ان ينطق دائما بالخير لأن اللسان
تسلط على تلك الاوجاع كما قال يعقوب الرسول « ان كان
احد فيكم يظن انه دين وهو ليس يلجم لسانه بل يخدع قلبه
فديانته هذا باطلة » (٢) ويقول في موضع آخر « اللسان عضو
صغرى ويفتخرون متعظما . . . به نبارك الله الاب وبه نلعن الناس
الذين قد تكونوا على شبه الله . (٢)

(٢) آف ٥ : ١٨

(٣) بع ١ : ٢٦

(٤) بع ٣ : ٥ - ١٠

ويقول سليمان الملك الكلمات التي اعطيتها من الله ليس فيها ميل ولا اعوجاج وأيضا « أما لسان الحكماء فشفاء » (١) أيضا اليدى فى بعض الاوقات تفعل بمهوى النفس بينما تعمدتها الروح للطهارة ورفعها للصلة والمعطاء وفعل الرحمة فيكمل عليها المكتوب ان رفع يدى كفريان المسأء والبطن تميل اليه النفس من شهواته فان الذين تعذبهم الطهارة واستقامة الجسد يكمل عليهم قول بولس الرسول « فان كنتم تناكلون او تشربون او تفعلون شيئا فافعلوا كل شيء لمجد الله » (٢)

والذى سعى للخلاص بالحقيقة ينزع عنه حركات الجسد وتمسك بالطهارة لأن الروح صار له ملجاً ويزيده قوة ويطفيء عنه كل شرور كما يعلمنا بولس الرسول قائلا « اميتوا اعضاعكم التي على الارض الزنا ، النجاسة ، الهوى ، الشهوة الردية ، الطمع الذي هو عبادة الاوثان » (٣)

والرجلان ان لم تسعيا لارادة الله فان القلب الذى امتلا بالنعمه يسيطرهما ويحرکهما كارادة الروح القدس فيكون الجسد تحت سلطان الروح القدس

وللنفس أيضا حركات أخرى نريد أن نعرفكم بها وهي

(١) آم ١٢ : ٣٠ : (٢) ١- كو ١٠ :

١٨ : (٣) ٥- كو ٣ : ٥-

الكثرياء واجاع أخرى غير أوجاع الجسد التي فيها تغير الناس غضب ، ضعف القلب عدم امساك وبقية الالم فان اسلمت ذاتها للرب كلية فان الله الصالح يعطيها التوبة الحقيقية ويظهر لها اوجاعها ، واحدة واحدة لكي تحديد عنها ولا تقوى عليها حركات العدو اذ قصدها هو التخلص منها .
ان داومت الصبر والاستماع الحسن للروح القدس الذى يجتبذبها للتوبة فان الله الرؤوف يتراعن عليها لأجل اتعاب الجسد التى هى كثرة الصوم والسهر الكبير والهذىذ فى الكتب المقدسة والصلة بغير فتور وخدمة جميع الناس بنقاوة قلب ومسكناة الروح .

ان داومت على هذه فان الله الصالح ينظر اليها وينجيها من جميع التجارب ويخلصها حسب كثرة رحمته لأنه محب للبشر وينبغى له التسبيح والتمجيد مع أبيه الصالح والروح القدس الان والي الابد آمين .

+ العمل بالوصايا

أنطونيوس يكتب لأولاده الأحباء ويقرئهم السلام :
ايها الأحباء في الرب ان الله يفتقد خليقه في كل وقت من بداية العالم حتى نهايته فكل من يطلب الرب باجتهاد ويسمع تعاليمه فإنه يكون معه ويهبه نعمة الروح القدس وحيث ان الطبائع الناطقة قد ماتت ولم تستطع أن تفكر في خلقتها الأولى بل صارت كالبهيمة وخدمت المخلوقات بدون الخالق

فقد افتقـد الخالق بـكثرة صـلاحـه كل خـلـيقـته بـتعـالـيمـه المـحـيـة
وـالـذـين اـسـتـحـقـوا هـذـه النـعـمـة سـعـوا بـكـل قـوـتـهـم قـبـلـوا رـوـح التـوـبـة
مـن الرـوـح الـقـدـس وـاسـتـطـاعـوا أـن يـسـجـدـوا لـلـخـالـق كـمـا يـحـقـ .
لـأـجل مـحـبـتـهـ الكـثـيرـة أـرـاد أـن يـفـتـقـد ضـعـفـنـا فـأـقـامـنا نـامـوسـ
الـذـى أـعـطـاهـ لـنـا عـلـى يـدـيهـ وـوـضـعـ أـسـاسـ الـكـنـيـسـةـ الـوـاحـدـةـ
وـيـمـشـيـتـهـ دـبـرـ أـن يـرـدـ الـخـلـيقـةـ إـلـى خـلـقـتـهـ الـأـولـىـ .ـ الـأـنـبـيـاءـ
يـنـبـئـوـ عـلـى الـأـسـاسـ الـذـى وـضـعـهـ مـوـسـىـ وـلـمـ يـكـمـلـوا إـذـ شـفـاءـ ذـلـكـ
الـمـرـضـ لـا يـكـونـ إـلـا بـوـحـيـدـ الـأـبـ الـذـى هوـ صـورـةـ أـزـلـيـةـ وـبـهـ
كـانـتـ كـلـ الـخـلـيقـةـ فـهـوـ الـمـخلـصـ وـالـطـبـيـبـ وـهـوـ الـكـامـلـ بـصـورـةـ اللهـ
اتـضـعـ وـاتـخـذـ شـكـلـ الـعـبـدـ مـتـشـبـهاـ بـنـا نـحـنـ الـبـشـرـ فـي كـلـ شـءـ
ماـ عـدـ الـخـطـيـةـ وـحـدـهـ وـأـطـاعـ حـتـىـ الـمـوـتـ ،ـ مـوـتـ الـصـلـيـبـ لـذـلـكـ
رـفـعـهـ اللهـ أـيـضاـ وـأـعـطـاهـ اـسـمـاـ فـوـقـ كـلـ اـسـمـ لـكـيـ تـجـثـوـ بـاسـمـ
يـسـوعـ كـلـ رـكـبةـ مـنـ مـنـ فـيـ السـمـاءـ وـمـنـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـمـنـ تـحـتـ
الـأـرـضـ وـيـعـرـفـ كـلـ لـسـانـ أـنـ يـسـوعـ الـمـسـيـحـ هوـ رـبـ لـمـجـدـ
الـأـبـ (١) .ـ

أـيـهـاـ الـأـحـبـاءـ أـنـ الـأـبـ لـصـلاحـهـ لـمـ يـشـفـقـ عـلـىـ اـبـنـهـ الـوـحـيدـ
بـلـ أـسـلـمـهـ مـنـ أـجـلـ خـلـاصـنـاـ وـاتـضـعـ لـأـجـلـنـاـ وـشـفـانـاـ بـأـوـجـاعـهـ .ـ
فـاطـلـبـ الـيـكـمـ أـيـهـاـ الـأـحـبـاءـ بـاسـمـ الـرـبـ يـسـوعـ الـمـسـيـحـ أـنـ
تـعـلـمـوـ هـذـاـ التـدـبـيرـ الـعـظـيمـ .ـ وـالـوـاجـبـ عـلـىـ الـجـمـيعـ أـنـ يـفـرـقـوـ
بـيـنـ الـخـيـرـ وـالـشـرـ لـيـصـيـرـوـ أـحـرـارـاـ .ـ اـذـ أـنـ رـبـنـاـ يـسـوعـ الـمـسـيـحـ
لـمـ اـعـلـمـ أـنـ تـلـامـيـذـهـ قـبـلـوا رـوـحـ التـوـبـةـ وـتـعـلـمـوـ بـرـوـحـ مـقـدـسـةـ قـالـ لـهـمـ

« لا أعود أسميك عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده
لكنني قد سميتكم أحباء لأنني أعلمكم بكل ما سمعته من أبي . (١)
وان الذين علموا بحقيقة جوهرهم يقولون « اذ لم تأخذوا روح
العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ
يا أبا الآب . (٢)

فإن كنا بنين فنحن أحباء وشركاء ميراث المسيح والذى
لا يستعد أن يقوم بكل قوته فليعلم أن مجىء الرب سيفكون
دينونة له اذ نحن رائحة حيota للحيota .
أطلب اليكم أيها الاخوة الاحباء باسم ربنا يسوع المسيح
ان لا تتوانوا عن خلاصكم لئلا يصير لنا ذلك الحكيم سبب
دينونة وقد قرب الزمان الذى يعطى فيه كل واحد كنحو أعماله
ولقد أردت أن أكتب لكم أكثر لكن امسكت نفسى لأجل القائل اعط
الحكيم سبباً فيزداد حكمة ، أقرئكم السلام كبيركم وصغيركم ونعمته
الرب معكم إلى الأبد أمين .

- ٣ -

+ العمل باقوال الانجيل

يا أبناءى ان الانسان ان أراد أن يعتق عند مجىء ربنا
يسوع المسيح فإنه يجب أن يعرف ذاته لأن من يعرف ذاته
يعرف تدابير الخالق نحو أحبابه واشتراكهم فى الميراث
الابدى مع شركة القديسين ولذا أطلب اليكم باسم ربنا يسوع
المسيح ان تجتهدوا نحوهما يجب عليكم للرب لكي يعطيكم روح

الافراز لتميزوا وتدركوا أن المحبة التي فيكم ليست محبة جسدية بل محبة روحانية لذا لم تدعوكم بأسمائكم الجسدية لأنها ستزول كما كان يعقوب راعي اسرائيل وترجمتها البانظر الله ، وان الذين يريدون ان ياتوا للخالق بكل قلوبهم فانه يعلمهم كيف يسجدون له بالحق . يا أحبائي ليكن هذا الكلام واضحًا لكم فان لم يكن الكل قلبا واحدا فانكم تجلبون عليكم الحروب والدينونة ٠

ان السيد المسيح أرسل ل الخليقة اطباء ليشفوها: ومنذرين امامه والروح العامل مع موسى- كبير الانبياء هو العامل في جميع الذين بعده وقد تكلموا جميعا عن ابن الله الوحيدي وكذلك يوحنا الذي شهد له « ومن أيام يوحنا المعمدان اليـــ الآن ملکوت الســـوات يغصب والغاصـــون يختطفونه » (١) وهؤلاء جميعا الابسون الروح ادركوا انه ليس أحد من الخليقة يستطيع أن يشفى هذا الجرح المتزايد الا صلاح الابن الذي هو وحيد الاب الذى ارسله لخلاص جميع المسكونة فهو الطبيب العظيم فشفانا جميعا من آثامنا وبقوه كلمته جمعنا من جميع اقطار الأرض وجعلنا اعضاء لجسد واحد فأطلب اليكم أيها الأحباء في الرب أن تتأملوا المكتوب وتعلموا أنه وصايا الرب عظيم لنا أن نعلم أن صورة ربنا يسوع المسيح التي اتخذها لاجلنا وصار مشبها لنا في كل شيء ما خلا الخطيبة وحدها فيجب أن نصير أحرارا لنتمتع بمجيئه لأننا بمسكته

صرنا أغنياء وبعوزه صرنا حكماء وبضعفه صرنا أقوىاء ،
وأبطل عننا سلطان الموت وأقامنا معه جميعا .

أما أنا الأسير بيسوع المسيح فأقول عن هذا الزمان
كثيرون قد لبسو شكل العبادة فبعضهم عملوا بكل قلوبهم
فهؤلاء أفرح بهم ، وبعضهم عملوا حسب ارادتهم فضارتهم لهم
عقوبة وهؤلاء أنوح عليهم . وبعضهم فكروا في طول الزمان
وضفت قلوبهم وطرحوا شكل العبادة وتشبهوا باللحوش
وهؤلاء أبكي عليهم . أما أنت أيها الأحباء في الله اعرفوا
ذلك الزمان وكونوا بكل قلوبكم قربانا لله فيما أحببتم قد كتبتم
هذا لناس ناطقين يعرفون الكتب ومن يعرف المكتوب يعرف
الله ومن يعرف الله يعرف ارادته .

لقد كتبتم اليكم هذا بمحبة روحانية وليس بمحبة
جسدانية بمحبة الله له المجد في قدسيه ول يجعل الله
قلوبكم وحواسكم تستطيع أن تفصل بين الخير والشر وبين
أهل اليمين وأهل الشمال وما هو ثابت وما هو غير ثابت .
ولأجل طغيان الشيطان قال ربنا يسوع المسيح لتلاميذه
« لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض .. و قال ايضا لا تهتموا للغد
لان الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شرة » (١)

يا أخوتي عند اعتدال الرياح يفتخر كل الملتحين ولكن عند
تغير الرياح تظهر معرفة الملتحين وخبراتهم . وهكذا تأملوا
هذا الزمان وكيف هو .

لى كثير أريد أن أقوله ولكن يقال اعط الحكيم سبباً فيزداد

حكمة .

اقرئكم جميعكم سلام الرب الذى له المجد الدائم الى الابد .

+ في ناموس الفضيلة بنوة

أنطونيوس يكتب لأخبائه فى الرب بمحبة روحانية :

شركة الجسد غير باقية لأنها مثل الرياح الغربية .

كل من يخاف الله ويحفظ وصاياه يكون عبداً لله وهي ليست
 عبودية بل برا يؤدى الي طريق البنوة . لاجل هذا اختار
 ربنا يسوع الرسل وائتمنهم على الخدمة الرسولية فصاروا
 مأسورين بيسوع المسيح لأن بولس الرسول يقول: «أنا بولس
 أسير المسيح يسوع لاجلكم ايها الامم (١)» فكتاب الناموس
 جعل لنا عبودية صالحة لتنسلط على جميع الالام ونكمم خدمة
 الفضيلة حتى اذا ما اقتربنا من النعمة يقول لنا ربنا يسوع
 المسيح كما قال للتلاميذ: «لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد
 لا يعلم ما يعمل سيده لكنى أسميكم أحباء لأنى أعلمكم بكل
 ما سمعته من أبي (٢) والذين اقتربوا من النعمة عرفوا جوهرهم
 وذاتهم وقيل عنهم لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل
 أخذتهم روح التبني الذى به نصرخ يا أياننا الآب . الروح نفسه
 يشهد لارواجنا اننا أولاد الله فان كانا أولاداً فاننا ورثة الله ووارثون
 مع المسيح (٣) ، أيها الاخوة الاحباء الوارثون مع القديسين أن

(١) آف. ٢ : ١ (٢) يو ١٥ : ٥ (٣) رو ١٨ : ١٥ - ١٧

الفضائل بأجمعها ليست بعيدة عنكم بل هي لكم وفيكم وان
كنتم مختلفين عن هذا العالم لكن ظاهرين الله وروح الله لا يسكن
في نفس خاطئة لانه قدوس .

ينبغي لنا أن نسجد له كما يجب فالذين عرفوا ذاتهم
عرفوا الزمان والذين عرفوا الزمان استطاعوا القيام بلا اضطراب
من جهة اللغات المتغيرة لأن أريوس قام بالاسكندرية وذكر كلاما
متغيرا عن الوحيد الجنس . الذي ليس له ابتداء جعل له ابتداء
ونحن نعلم أنه ان خطأ . الانسان يطلب من أجله للله أما الذي
يخطئ للله فمن يطلب لأجله ؟ ان ذلك الانسان (أريوس)
ضرب ضربة لا شفاء لها ، فلو عرف ذاته لما نطق لسانه بما
لم يعلم لهذا تجاسر على سر الابن الوحيد الذي له مع أبيه
والروح القدس المجد والأكرام والعز والسجود الى البد
آمين .

+ التشبه بآعمال القديسين

أنطونيوس يكتب لأولاده الأحباء ويقرئهم السلام .
يا أولادي الأطهار لست أسميكم بأسمائكم الجسدية التي
تعبر مع الجسد ، اعلموا أن محبتي لكم روحانية اذا لم افتر
في الطلبة من الرب لأجلكم ..

الله برحمته يتبه الجميع بأسباب نعمته فلا تتکاسلوا يا أولادي
عن الالتجاء للرب نهارا وليلا للاستعطافوا صلاح الله حتى ينعم
عليكم بمعونته من العلاء اذ نحن بالحقيقة قاطعون هنـا في
بيت المصوـص ومرتبطون برباط الموت في هذا العالم فلا

نعطوا من الان نوما لعيونكم ولا نعاشا لاجفانكم لكي بالطهارة
تقدموا ذواتكم ذبائح للرب وتعاينوه لانه بغير تلك القدسية
لا يعain احد الرب .

واعلموا يا أحبابى أنكم اذا صنعتم الخير تعطون سرورا
لخدمة الملائكة ونياحا لكافة القديسين ولى أنا الشقى الكائن فى
هذا البين وأما القديسون فأن أبصروننا نتوانى فانهم يحزنون
ويقدمون دموعا وتنهدات أمام الخالق وان الرب يكسر عنا أعمال
الشر واذا نظروا فينا تقوينا ونموا فانهم يسرعون أكثر ويداومون
على كثرة الطلبات بسرور وفرح فيسر الرب بأعمالنا الحسنة
وشهادات قديسيه ويهب مواهب كثيرة للعاملين بوصايه حينئذ
نقول « ماذا أراد للرب من أجل كل حسناته لى ؟ » (١)

بالحقيقة يا أبنائي ان كل من لا يبغض هذه الطبيعة
الهيولانية الارضية بكل قلبه ويبسط عقله نحو السماء لاب
الكل لا يستطيع أن يخلص بل ويكون عدوا الله وملائكته وقدسيه
ومن يعمل بوصايا الرب فانه يتراعن عليه وبالنار الغير
مرئية يعوق كافة الاوجاع التي فيه ويظهر عقله ويجعله مسكنًا
للروح القدس .

اطلب اليكم باسم ربنا يسوع ان لا تتوانوا عن حياتكم
وخلاصكم ولا تدعوا هذا الزمان الوقتي القليل يسرق منكم
الزمان الابدى الذى لا نهاية له ولا تدعوا هذا الجسد يبعدهم
عن الملة النورانية التي لا توصف ولا تحده . بالحقيقة يا

أبنائي أني متعجب لأننا جميعاً أعطينا حزية الارادة أن نعمل
أعمال القديسين وها نحن قد سكرنا بأوجاع هذا العالم ولم
نرفع عقولنا لطلب المجد السماوي ، لم نمثال أعمال القديسين
ولم نتبع أثارها لنرث معهم الميراث الأبدى واعلموا يا أحبائي
أن القوات المقدسة النورانية والطباع الحسية خلقت من البدء
لتمجيد الله ، والملائكة ورؤساء الملائكة والكراسي والارباب
والشاروبيم والساروفيم والشمس والقمر ورؤساء الاباء والانبياء
والرسل ، الجميع خلقة الآب والابن والروح القدس الثالوث
المقدس والذين نموا أكثر ارتفعوا أكثر من قبل الله الذي له المجد
والاكرام الى الابد أميين .

- ٦ -

+ لرهبان الفيوم

أنطونيوس يقرئ السلام لأولاده الأحباء المقيمين
بالفيوم وأعمالها والذين يتقدمون للرب بكل قلوبهم سلامي
لكم من صغيركم الي كبيركم اذ نلتم الطובי بالنعمة التي فيكم
لكن ينبغي أن تتواتروا في الرب الذي افتقدكم من العلاء حتى
تصيروا له ذبيحة مقدسة روحانية فقد أسلم ذاته عنا وعن
خطاياانا ، فلأجل ضعفنا أخذ شكل الضعف ولأجل مسكنتنا أخذ
شكل المكنة ولأجل موتنا ذاق الموت وبموته خلصنا .

لتعلموا يا أبنائي الالم العظيم الذي لي بسبكم لاني ارى
أتعاب القديسين عنكم وتنهدهم وطلبهم لاجلكم أمام الله كل
حين احرصوا أن تماثلوا بهم .

أبنائي الأحباء ان كنا نحن المدعويين ناطقين صرنا كغير

الناطقين لميلنا لهوى العدو صانع الشر فاعلموا كم هي ربوات
صنائع الشياطين وأنواعها التي لا تحصى لأجل هذا يا أبنائي
الاحباء لست اكف عن الطلب لاجلكم الليل والنهار وليفتح رب
أعين قلوبكم فتنتظروا عظم كثرة مكر الشياطين وشرهم لنا كل
يوم وليعطكم قلبا مستيقظا وروح افراز لترفعوا ذواتكم الله
ذبيحة حية مقدسة وتتحرروا من حسد الشياطين لكم في كل
وقت وارواهم المصلحة وما يلقونه من ضعف الایمان وسهو
القلب واضطرباتهم في كل وقت كذا حزن القلب وغضبهم
ونيمتهم ننم ببعضنا فنذكرى ذواتنا وندين غيرنا ونتكلم
بلسان حلو والمرارة في قلوبنا وندين الظاهر في غيرنا واللص
داخل ذاتنا . ونقاوم ببعضنا البعض لنقيم كلمتنا وكرامتنا .
يضحكون وقت البكاء ويحزنوننا وقت الفرح ليحيدونا عن
الطريق المستقيم وليس لي الان ان اقول جميع شرورهم واحدة
فواحدة لذا يجب علينا الا نمل الطلبة للله وصلاحه فتائى
معونته وتعضدنا في جميع اعمالنا . يا أبنائي ان كل انسان
يتلذذ بافكاره ويكون مسكنا للروح الشرير الذي يشير عليه
بالشر فان اوجاع الشياطين تملكه لانه لا يلقهم عنه فيجب
علينا أن نعرف فخاخ الشياطين وحياتهم ونحيط عنها ونهرب
منها لأن الخطايا التي من الشياطين ليست ظاهرة ولا جسدانية
لان ليس لهم أجساد لكن نحن لنا أجساد ، ونفسنا تقبل
منهم افكار الظلمة فيصيرونها ظاهرة في جسدنَا فاحذروا يا
أبنائي ان لا تجعلوا لهم فيكم موضعًا لئلا يأتي علينا غضب رب

فيفرحون ويستهزئون بنا لا تطرحوا كلامي فانهم يعلمون أن
حياتنا هي من بعضاً البعض .

ان الشياطين كائنو في الخفاء ونحن نعرفهم باعمالهم
وجميعهم جوهر واحد ولما بعدوا عن الله صارت لهم تلك الاسماء
وثبت عليها كثرة شرورهم ، وهى شياطين أبالسة جان أرواح
شريعة أنجاس كفرة أراكنة العالم المظلوم وكثرة مثل هذه .
اما القوات السماوية فأسماؤهم رؤساء ملائكة كراسى أرباب
سلطين شاروبيم سيرافيم ثبتت لهم تلك الاسماء لأنهم حفظوا
ارادة خلقهم .

الذين أقمعوا هذا الجسد وثقله الذى نحن فيه صاروا
رؤساء اباء ونبياء وملوك وكهنة وحكام رسـل وهذه
الاسماء صارت لهم ملـيلـهم للخـير وهم جميعـهم جـوـهـرـ واحدـ
لـأـجـلـ هـذـاـ مـنـ يـخـطـىـءـ إـلـىـ أـخـيـهـ أوـ قـرـيـبـ انـماـ يـخـطـىـءـ إـلـىـ
ذـاتـهـ . لـنـعـرـفـ ذـوـاتـنـاـ لـأـنـ مـنـ عـرـفـ ذـاتـهـ فـهـوـ يـعـرـفـ المـخـلـوقـاتـ
الـتـيـ اـبـدـعـهـ الـخـالـقـ وـيـعـرـفـ اـنـ الطـبـيـعـةـ الـعـقـلـيـةـ الـبـاقـيـةـ هـيـ مـخـفـيـةـ
فـىـ هـذـاـ جـسـدـ الـذـىـ سـيـنـحـلـ لـتـرـىـ اـعـمـالـهـ فـيـهـ وـبـهـ وـالـذـىـ عـرـفـ
هـذـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـحـبـ اللهـ وـحـدـهـ وـالـذـىـ يـحـبـ اللهـ يـحـبـ
الـكـلـ فـيـاـ اـبـنـائـيـ الـاحـبـاءـ لـاـتـكـلـواـ مـنـ مـحـبـتـكـمـ بـعـضـاـ
وـاجـلـواـ هـذـاـ جـسـدـ مـجـمـرـةـ تـرـفـعـونـ فـيـهـ جـمـيـعـ اـفـكـارـكـ اـمـامـ
الـرـبـ لـيـرـفـعـ قـلـوبـكـمـ الـىـ فـيـنـعـمـ عـلـيـكـمـ بـنـارـهـ الغـيرـ هـيـوـلـانـيـةـ
لـتـحرـقـ كـافـتـهـاـ وـتـطـهـرـهـاـ وـيـهـرـبـ كـهـنـةـ الـبـعـلـ مـنـ قـدـامـكـمـ مـثـلـ
اـيـلـيـاـ النـبـىـ وـيـفـيـضـ عـلـيـكـمـ الـيـنـبـوـ الـالـهـيـ بـالـرـوـحـ الـبـارـاقـليـطـ
وـلـاـ تـظـنـواـ يـاـ اـبـنـائـيـ اـنـ تـلـكـ الـمـوـاهـبـ الـفـاضـلـةـ هـيـ مـنـ اـعـمـالـكـمـ بـلـ

هي شركة مقدسة مع أعمالكم لتجتهدوا في أعمالكم الحسنة
ليس بكم كافة القديسين وأنا المسكين .

من عرف ذاته يعلم انه جوهر واحد وان يسوع المسيح
هو العقل الحقيقي الذي للاب الذي به خلقت جميع الطبيعة
الناطقة كشبه صورته فهو رأس الجسد ورأس البيعة كما قال
بولس الرسول « فان كان عضو واحد يتآلم فجميع الاعضاء
يتآلم معه وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرج
معه وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه افرادا » (١)

لهذا يجب علينا كما يقول يوحنا الجبّيب ايها الاحباء
أن نحب بعضنا بعضا لأن المحبة هي من الله وكل من يحب
فقد ولد من الله ويعرف الله .

ابنائي الاحباء لتعلموا اننا خلقنا بسلطان علي ارادتنا
من أجل ذلك تقاومنا أرواح الشر لكن مكتوب في المزمور
« ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم » (٢) وان الشيطان
سقط من رتبته السماوية لأجل الكبرياء ومحبة المجد الباطل
لذا يحاربنا بتلك الرذيلتين ويظن أنه يفرقنا عن الله .
يا ابنائي ان كثيرين قد تعبوا في الفضيلة غاية التعب
ولعدم افرازهم قتلوا أنفسهم يا ابنائي ما الذي جعل ربنا
يسوع يشد وسطه بمنديل ويصب ماء في المغسل ويغسل ارجل
الذين هم دونه الا أن يعلمنا الاتضاع « فكل الذين يريدون

الرجوع الى رتبتهم الاولى لا يمكنهم ذلك الا باتضاع » لانه
ان لم يكن للانسان اتضاع كثير بكل القلب والنية والروح
والنفس والجسد فلا يرث ملکوت الله .

أبنائي انى خائف عليكم أن يدرككم الفقر وأنتم سائرون
فى طريق الغنى . ومنتظر أن أنظركم فى ذلك المكان الذى
لا حزن فيه ولا كآبة ولا تنهى بل سرور وفرح . لى الكثير
أريد أن أقوله لكن الآن أقرئكم سلام الرب الذى له المجد
الدائم الى الابد .

+ خلاصنا بالآله الكلمة المتجسد

أولادى المباركين أقرئكم السلام بالرب .
لنقرب من خالقنا يجب أن نجاهد لأجل خلاصنا من لذة
الاوجاع ومحاربة الشيطان وليس لنا خلاص الا بربنا يسوع
المسيح كما يقول بولس الرسول « لانه ان كان بخطية الواحد
قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة
وعطية البر سيمملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح . (١)
فالسيد المسيح ربنا هو حياة كل الخليقة الناطقة التي
كشبه صورته الذى هو عقل الآب اذ أرسل ابنه الوحيد
واتخذ جسدا لأجلنا . أبنائي الأحباء لتعلموا ان كل أعمالنا
التي نقدمها للرب لا تقوم مقابل تواضعه لأجلنا لانه ليس في
احتياج اليها او لأجل اتضاعنا لكن لعظم محبته وصلاحه

ورأفته الكثير لم يصنع معنا حسب خطايانا وجعل أشياء
كثيرة غير منظورة تخدمنا وما من خير لم يصنعه معنا بنفسه
فماذا سنقول يوم الدينونة ؟

انه ليس لرؤساء الملائكة او كهنة او ملوك ارسل الابن
الحبيب الكلمة ذاته مات عنا جميعا اذ تشبه بنا في كل شيء
مأخلا الخطية وحدها ، فلنستعد بالطهارة وندرب حواسنا على
الخير لانه لابد ان نلتقي بربنا يسوع الذى جاء لخلاصنا .

لقد كان لقوم جهالة وشك ولاخرين حكمة وقيامة وحيوة
فصار دين لاولئك وحيوة لهؤلاء ويقول أرميا النبي عن هؤلاء
اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون لهم
الها وهم يكونون لى شعبا ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه
وكل واحد أخاه قائلين أعرف الرب لأنهم كلهم سيعرفوننى
من صغيرهم الى كبيرهم يقول الرب لاني اصفح عن اثمهم
ولا اذكر خططيتهم بعد ٠ (١)

اما عن اولئك الذين سيدانون فيقول بولس الرسول
لكى يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله (٢)
ان كل واحد متأسلم ذاته بارادته للشروع فان تحررنا
منها واقتدينا بتواضعه نصير تلاميذ له اذ بموته وقيامته
صارت لنا قيامة افضل لانه أبطل قوة الموت
أبنائى الاحباء : انى مضطر لاجل أنه كيف لنا أسماء
القديسين ولبسنا لباسهم لكن ليس لنا قوة عملهم ؟ وأخاف

لئلا يتم علينا قول الرسول لهم « صورة التقوى ولكنهم منكرون
قوتها فاعرض عن هؤلاء » . (١)

ولاجل محبتي لكم لست افتر عن الطلبة لله لاجلكم لتفهموا
حياتكم وترثوا ما لا يرى أحبابي أعلموا انه ان أكملنا بكل
قوتنا أعمالنا حسب ارادته فهذا هو الواجب وليس لنا فيه فضل
لان من يطلب الله بكل قلبه فإنه يفعل ذلك بجوهره الطبيعي
اما ان فعل خطية يلام عليها لانها ليست من جوهره الطبيعي،
فالجسد مضاء للروح وان آباعنا الرسل أبطلوا قوة العدو
وبصبرهم أعطاهم ربنا عزاء وقوة قائلا لهم « قد كلمتكم بهذا
ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا
انا قد غلت العالم . (٢)

واعلموا ما قاله بولس الرسول اني احسب ان آلام الزمان
الحاضر لا تفاس بالمجده العتيد ان يستعلن فينا . (٣)

انه لمحتى لكم كلمتكم بتلك الكلمات القليلة فالعقل اذا
كان منتبها لا يحتاج الي كثرة الكلام واعرفوا قدر الموهاب
التي لنا من رب لحفظنا ونمونا ولتتمسكوا بالأعمال الجوهرية
وانما الشقى قد صار لى نوح وبكاء بقية هذا الزمان اليسير
لانه ماذا لنا ان نعطي رب عوضا عن ما صنعه معنا فقد ارسل
ملائكته لخدمتنا وأنبياءه ورسله لتبشرنا وأعظم من كل هذا
ارسل ابنه الوحيد لخلاصنا فاطلب اليكم ان تتيقظ قلوبكم بخوف

(٢) يو ١٦ : ٣٣

(١) تيمو ٣ : ٥

(٣) رو ٨ : ١٨

بِلُوب وَلَنْقَى ذَوَاتِنَا الْآن جَسْداً وَرُوحًا وَنَرْفَعُ أَنْفُسَنَا قَرْبَانَا
مَقْبُولاً لَأنَّ الرُّوحَ الْمَعْزِيَ الَّذِي أَخْذَنَا فِي مَعْمُودِيَةِ رَبِّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحَ يَعْطِينَا الْعَمَلَ لِلتَّوْبَةِ وَيَرْدَنَا ثَانِيَا إِلَيْهِ رَئِيسَنَا
الْأَوَّلِيِّ فَنَرَثُ الْمِيرَاثَ الَّذِي لَا يَزُولُ فَكُلُّ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ
بِالْمَسِيحِ فَلِلْمَسِيحِ يَلْبِسُونَ وَيَنْالُونَ نَعْمَةَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ «اَذْ خَلَعْتُمْ
الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ اَعْمَالِهِ وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ
حَسْبَ صُورَةِ خَالِقِهِ حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيُّ وَيَهُودِيُّ خَتَانٌ وَغُرْلَةٌ
بِرِّبِّيِّ سَكِيَّتِيِّ عَبْدِ حَرْبِ الْمَسِيحِ الْكُلُّ وَفِي الْكُلُّ . (١)
وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ لَابْسِيِّ الرُّوحِ يَطْلَبُونَ عَنْنَا فِي كُلِّ وَقْتٍ
لَنْتَهِدْ بِرِّبِّنَا وَنَلْبِسْ صُورَتِنَا الْأَوَّلِيِّ فَنَرَثُ مَا هُوَ مَعْدُ لَنَا مِنْذِ
الْبَدْءِ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَ لِرَحْمَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَعْهِدُ خَلِيقَتِهِ
أَنْ يَعْطِيْكُمْ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَنَعْمَةً وَرُوحَ اَفْرَازٍ لِتَفَهَّمُوا مَا قَدْ
كَتَبَهُ لَكُمْ وَتَعْلَمُوا بِوَصَايَا الْرَّبِّ لِتَحْفَظُوكُمْ أَطْهَارًا إِلَى النَّفْسِ
الْأَخِيرِ أَيْهَا الْأَبْنَاءُ الْأَحْبَاءُ فِي الْرَّبِّ . الَّذِي لَهُ الْمَجَدُ
وَالْعَزُّ وَالْأَكْرَامُ إِلَيْهِ الْأَبْدُ أَمِينٌ .

- ٨ -

+ الجهاد

أَيْهَا الْأَحْبَاءُ فِي الْرَّبِّ أَنَّ الْأَبْنَاءَ الْجَسَدِيْنَ إِذَا مَا أَبْصَرُوا
أَبْنَاءَهُمْ فِي طَاعَةٍ تَامَّةٍ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَحْبُّونَهُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ

ويكرمونهم غاية الاعلام ويدخرون لهم الشيء الحسن فكم
بالحرى الآباء الروحيين .

يا أحبابي في الرب الذين أحبهم بكل قلبي اشتتهي
أن أنظركم وأبارك عليكم لأن تعاهدكم ورجوعكم إلى الله كان
مستقيماً ومن الآن أطلب من الهي لأجلكم ليلاً ونهاراً ليعطيكم
من موهبه التي اعطيتها لا لاستحقاق في لأنه هو الغني
العظيم وغايتها أن تكونوا في الموضع الذي أكون فيه عند
انتقالي من هذا الجسد اذ السيد المسيح لما صار له تلاميذ
طلب إلى الآب لأجلهم قائلاً آيها الآب أريد أن هلاء الذين
أعطيتني يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجده الذي
اعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم ، فطلبتني الان يا
أحبابي أن تكون جميعاً في المكان الذي ليس فيه حزن ولا
مرض ولا ظلمة ولا أرواح الشر بل مملوء من السرور والنور
والحياة الأبدية حيث الأكاليل التي لا تض محل وأشياء أخرى لا
يستطيع هذا اللسان أن يصفها . أنى أفرح اذا أتيت اليكم
لتفرحوا وتنتموا في الإيمان واعرفكم بأسرار أخرى كثيرة لا
يمكننى أن أكتبها جميعاً في هذه الرسالة .

قدموا أولاً اتعاب الجسد وتواضع القلب وارفعوا أفكاركم
إلى السماء الليل والنهار واطلبوا بنقاوة قلب هذا الروح
الناري الذي أخذه إيليا النبي والميشع وكافة الأنبياء وإننا
أبوكم أطلب أيضاً لأجلكم لأنكم قادرون على قبوله وأعرف
اناساً قبلوه ولما لم يكملوا هذه الفلاحة لم يثبت فيهم لأن ذلك
الروح يسكن في القلوب المستقيمة وإذا قبلتموه فإنه يكشف

لكم الاسرار السماوية وأشياء أخرى لا استطيع ان اعبر عنها
فيكون لكم فرح سمائي ليلاً ونهاراً وكأنكم في الملائكة وانتم
في هذا الجسد .

وكل من قبل هذا الروح يطلب عن الغير ايضاً كما صنع
موسى اذ طلب من أجل الشعب قائلاً : والآن ان غفرت خطيتهم
والا فامحني من كتابك الذي كتبت .
وهكذا تكون طلبة كل من يبلغ الى هذا الحد من
القديسين .

بعد أن كتبت هذه الرسالة تحرك في روح الله لأن أكتب
لكم عن هذا الروح الناري والمحبة الالهية ومتى أتيت اليكم
بمعونة رب عرفتكم أشياء أخرى كثيرة عن هذا الروح .
مرة ثانية اقرئكم السلام بمحبة رب الروح الناري
الذي قبلته واياكم بنعمته الراب وأطلب اليكم أن تتركوا ارادتكم
وتلزموا المهدوء لتسكن لديكم القوات السماوية بمؤازرة الروح
القدس وتعينكم على العمل حسب ارادة الثالوث المقدس الاب
والابن والروح القدس له المجد الدائم الى الابد .

+ قوة الله مع قديسيه

أيها الأحباء في رب أن كان الإنسان يحب الله بكل
قلبه وفكرة وقوته فإنه يقتني بذلك خوف الله والخوف يولد
النوح والنوح يولد الغلبة وبكمال هذه الأشياء في النفس تثمر
في كل شيء والرب يقبل تلك الثمار مثل رائحة بخور مختار
ويفرح مع الملائكة الأطهار كل حين ويعطيها سروراً ويحفظها

في كل طرقها ولا يقوى عليها العدو حتى تصل موضع راحتها
اذ يخاف أن يقترب منه لأجل تلك القوة العظيمة فالآن
يا أحبابى الذين يحبهم الرب وتحبهم نفسى اقتنوا لكم هذه
القوة لتخف عنكم الاتعاب وتحلو لكم الالهيات لأن حلاوة
حب الله أحلى من الشهد .

كثيرون من الرهبان والعذارى كانوا يظنون انهم اقتنوا
القوة الالهية لكنهم لم ينالوا ولم يعطهم الله ايها لأنهم لم
يتجرروا فيها حسنا فلم يذوقوا حلاوة حب الله . ان الله ليس
عنه محاباه بل يعطيها من يعمل اعمالها ويتجاهر فيها وهو في
كل الأجيال ، يا أحبابى فى المسيح احرصوا أن تحبوا
الله بكل قلوبكم وبهذا يفرح قلبي لتقتنوا قوة الله وتجوزوا
بقية حياتكم في سرور وفرح وقوته تهديكم الي مواضع
الراحة .

واعلموا يا أبنائي أنه ان كان مع الانسان قوة الله فهو
يرفض كرامة هذا العالم وكل نياح الجسد ويطهر قلبه
من الأفكار الشريرة ويقدم صوما ودموعا الليل والنهار بطلبات
نقية .

اجتهدوا يا أبنائي لاقتناء تلك القوة التي بها تصنعون
جميع أعمالكم وتجدون دالة عظيمة أمام الرب .

وقد اقتصرت على هذا اليسير فليجعله ربنا يسوع المسيح
لكم خلاصا وفرحا الذى ينبغي له السبح والاكرام مع أبيه
الصالح وروحه القدس الي الابد آمين .

+ + + +

- ١٠ -

+ المجد الباطل

يا أولادى المباركين كتبت اليكم هذه الرسالة لتعرفوا ان الذين يطلبون الرب بكل قلوبهم يستمع اليهم ويعطيهم كل سؤالهم ، أما ذوى القلبين الذين يصنعون في الظاهر لينالوا مجد الناس فهو لاء لا يستمع اليهم الله فى شئ بل ويغضب عليهم لأن اعمالهم برياء « يقطع جميع الشفاه الملة واللسان المتكلم بالعظائم ، (١) ، لاجل ذلك لا تفعل فيهم قوة الله لهذا لا يعرفون الحلاوة الالهية ولا فرحتها بل اعمالهم ثقل نفوسهم . أما أنتم يا أحبابى فاجتهدوا أن تبتعدوا عن المجد الباطل ليقبل الرب ثماركم .

يوجد قوم يبذلون الرحمة للمحتاجين ويفخر بهم الناس لأنهم أمناء وهو لاء يقاومهم روح المجد الباطل ، وقوم آخرين يتلف ثمارهم لأنهم يصنعون فضائلهم ممزوجة بمجد الناس وهو لاء مثل جمية من يراها على بعد يظن أنها مملوئة ثمارا حلوة وعندما يقترب إليها لا يجد فيها ثمارا لأنها فاسدة وليس فيها حلاوة

قفوا قبلة روح المجد الباطل وقاموه لتأتي قوة الله وتعطيمكم نشاطا وحرارة دائمة . فان أراد الناس أن يسلقوا بعض الخضر فانهم يشعرون النار فيكتسب الماء طبع تلك الخضر ويغلى . هكذا أنتم ان رأيتم نفوسكم قد بردت بالغفلة والتوانى

فاجتهدوا ونحوها ولا بد أن تأتى تلك الحرارة وتتحدد بها وتكسبها طبعها بالأعمال الصالحة لأن داود النبي عندما رأى نفسه قد ثقلت قال طرحت نفسى أمامك وتذكرت أعمالك يديك « تذكرت أيام القدم لهجت بكل أعمالك بصنع يديك أتأمل . بسطت اليك يدى نفسى نحوك كأرض يابسة » (١) .

لتكونوا في استعداد قلب بضياء اللاهوت فيكشف الله لكم أسراره التي لا توصف وانا أسأله أن يحفظ أنفسكم وارواحكم وأجسادكم إلى أن تكونوا في موضع القديسين . كونوا فرحين بالرب الذي له المجد الدائم الي الابد .

- ١١ -

الافراز

أبنائي المباركين كتبت لكم مثل أحيا مستحقين أرث الملوك فاذكرروا جميع الذين يطلبون الملوك ليتأملوا الصالحات وينالوا الخيرات المعدة للابرار .

يا أبنائي اذ قد صرتم لي احباء فاطلب عنكم بلا فتور ليعطيكم الله أن يكون لديكم افراز في كل شيء حتى تميزوا وتفرزوا الخير والشر لأن بولس الرسول قال : « اما الطعام القوى فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس

مدرية على التمييز بين الخير والشر . (١)

ومثل هؤلاء قد صاروا أبناء الله لهذا أعطاهم هذا الافراز
في سائر أعمالهم لثلا يضلهم الشيطان أو البشر واعلموا
أن العدو يصل كثريين بحجة الخير لأنهم لم يعطوا هذا الافراز ،
ولما أدرك الطوباوي بولس الغنى للمؤمنين الذي ليس له حد في
عظمته فقد كتب لابنائه بأنفس محبته لهم قائلا :

« لذلك أنا أيضاً اذ قد سمعت بآيمانكم بالرب يسوع
ومحبتكم نحو جميع القديسين ، لا أزال شاكراً لأجلكم ذاكراً
آياكم في صلواتي كي يعطيكم الله ربنا يسوع المسيح أبو المجد
روح الحكمـة والاعلان في معرفته مستنيرة عيون أذهانكم
لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في
القديسين . (٢)

وقال أيضاً : بسبب هذا أحني ركبتي لدى أبي ربنا يسوع
المسيح الذي منه تسمى كل عشيرة في السموات وعلى الأرض
لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه
في الإنسان الباطن ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم وأنتم
متصلون ومتأسرون في المحبة حتى تستطعوا أن تدركوا
مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو . (٣)
أن هذا الرسول العظيم طلب لاجل أبنائه أن ينالوا معرفة
هذا الغنى العظيم الذي سبق أن عرفه وهو النظر الحقيقي أي

(٢) آف ١ : ١٥ - ١٨

(١) عب ٥ : ١٤

(٣) آف ٣ : ١٤ - ١٨

الافراز الذى ليس اعظم منه فى الایمان المسيحي لانهم عندما ينالونه لا يكون لهم تعب فى شيء ما ولا يجزعون من خوف ويعزيهم ربنا بفرحة ليلا ونهارا وأعماله تصير حلوة لديهم فىسائر الاوقات وينالوا اعلانات اسرار الدهر الاتي التي لا نستطيع الان أن نوصفها وأنا أبوكم أطلب لاجلكم ايضا لأن كثيرين من الرهبان والعذارى فى المجامع لم يبلغوا هذا القدر فان أردتم أن تبلغوا هذا الكمال لا تختلطوا بمثل هؤلاء لانهم لا يدعونكم تتقدون بل يطفئون الحرارة التي فيكم اذ يتكلمون بكلام هذا الدهر حسب ارادتهم لذا لا توافقوهم كما يقول بولس الرسول « لا تطفئوا الروح . لا تحقرروا النبوات امتحنوا كل شيء . تمسكوا بالحسن » (١) واعملوا يا أبنائي ان لا شيء يطفئ الروح سوى الكلام الباطل والمزاح وأشياء أخرى لا يمكننى أن أكتبها واحدة فواحدة واذا نظرتم هؤلاء اصنعوا معهم الخير ولا تحقروهם ولا تخالطوهم لئلا يجذبونكم الى الخلف وسلم ربنا يكون معكم أيها الأحباء له المجد الى الأبد آمين .

المحبة

اعلموا يا أحبائي فى الرب أن محبة الرب تتعمد وتساعد الذين اعدوا افكار قلوبهم للتذكار الكنيسة المقدسة ليلا ونهارا وهكذا أنتم أبناء الله الذين دعوتم ببنينا لى لا افترعن

تذكاري لكم في صلواتي ليلاً ونهاراً لتبثروا في اليمان وتزددوا في العمل بالفضائل ويعطيكم افرازاً وقوه أكثر . لانه هكذا فعل بولس الرسول عندما صار له تيموثاوس ابنا فكتب له قائلاً : « انى اشكر الله الذى اعبده من اجدادى بضمير طاهر كما اذكرك بلا انقطاع في طلبتي ليلاً ونهاراً . مشتاقاً ان اراك ذاكراً دموعك لكي امتلىء فرحاً . (١) فقد كان يذكره ليلاً ونهاراً ويصلو، لاجله ويشتهي أن ينظره هكذا انا يا أحبابى اذكركم وأصلي لاجلكم واشتهي أن اراكم فلاجل استقامة قلوبكم احбكم بكل قلبي متذكراً اتعابكم وتنهمكم وحزن قلوبكم وكثرة صبركم وهدوئكم اذ تفعلون ذلك بحكمة لأن من يعمل أعمال الله فهو روح الحكمة ي عملها . كما قال بولس الرسول « لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والفصح . (٢) والآن يا ابني اطلب الى رب ان يسهل طريقي لاتي اليكم دفعه واحدة اخرى لاني اعلم انكم تشهدون روينتي وانا بالاكثر اشهدى ان اراكم ، واعلموا انه لا شيء هنا على الارض يعادل محبة الاباء لولادهم والولاد لابائهم فاذما كان هكذا يفعل الجسديون فكم بالحرى الاباء الروحانيون مع ابائهم فهم اكثر من الاباء بالجسد كما ان حب الاباء للابناء اكثر من حب الابناء للاباء كما قال بولس الرسول . »

« لست أطلب ما هو لكم بل ايامكم لانه لا ينبغي أن الاولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للأولاد واما انا فيكل سرور انفق

وانفق لاجل انفسكم وان كنت كلما احبكم اكثر احب اقل (١) .
هكذا انا يا ابائي محبتي لكم اكثر ولنصلى جميعا ليعطينا
ربنا ان نرى بعضنا بعضا اذ مشتاق ان اراكم فنتعزى بايمانى
وايمانكم أيضا لاعلمكم بأشياء أخرى لا يمكن ان اكتبها في رسائل
ولتكن لخلاصكم بالرب يسوع الذي له المجد والتبشير مع
أبيه والروح القدس الى الابد آمين .

- ١٣ -

+ فرح المجاهدين

أحبابي في الرب ان جميع الخليقة رجالا ونساء كائن
فيهم محبة الروحيات والجسديات فالروحيون يحبون الروحيات
والجسديون يحبون الجسديات ولأجل الروحانية التي فيكم أنا
أحبكم بكل قلبي وقد صار لكم عندي مكانة عظيمة وأطلب لاجلكم
لتنموا في محبته ويكشف لكم عظم أسراره التي لا أستطيع أن
أعبر عنها بلسانى وهي تعطى لانقياء القلب الذين طهروا
قلوبهم من جميع نجاسات هذا العالم وابغضوا كل ما فيه وحملوا
الصلب وتبعوا رب في كل شيء وعملوا ارادته فحل فيهم
اللاهوت وأعطائهم فرحا وحلوة .

مثل الاشجار ان لم تشرب من الماء لا تنموا هكذا النفس
ان لم تقبل الفرح السمائي لا يمكن ان تنموا وتنطلق نحو
السماء .

النفس التي قبلت الفرح السمائي تنكشف أيضا لها أسرار

ملکوت السموات وهي في هذا الجسد وتجد دالة امام الله كل حين وتكلل جميع طلباتها .

أحبائي أطلب لاجلكم دائمًا ان تبلغوا ذلك الحد وتدركوا غنى ملکوت الله الذي ليس له نهاية ، ولا يستحق هذا الا القليل من الرهبان والعذارى الذين في المجامع والذين قد بلغوا حد الكمال وأعدت لهم كراس يوم الدينونة ، واعرف قوما قد بلغوا بنوة الله ولا يخلو قط جيل من الاجيال الاتية ان يبلغ هذا ومثل هؤلاء سيدين كل منهم جيله .

أيها الاحباء يقول بولس الرسول ، اني مشتاق ان اراكم لكي امنحكم هبة روحية لثباتكم اى لنتعزى بينكم بالايامان الذي فيما جمعنا ايامكم وايماني (١) ، وقد أرسلت لكم عنى ابني الحبيب الى ان يسهل الله حضورى لديكم ويكون لكم فرح اكثرا لأن الرب ان رأى ان الآب يحب بنيه فانه يعطيهم فرحا وقوة عظيمة وسلاما وترثوا الملکوت الابدى بنعمته ربنا يسوع المسيح الذي له التسبيح والمجده والاكرام الي الابد .

آمين .

+ الطاعة

أحبائي في الرب الذين أعددتم انفسكم للملکوت الله وطلبتكم البركة التي تحل على أبيكم والموضع الذي سيمضي إليه اذ صرتم له أبناء بالحق والبركة والطاعة لأن الأولاد

الذين يطعون أباءهم هم الذين يرثون غناهم وبركتهم . هكذا أبناء الله بطلباتهم أمام الله يرثون فضائل أبائهم كما حلت على يعقوب برزات أبائه فنظر السلم البوحاني والملائكة صاعدة ونازلة عليه .

وهكذا قال بولس الرسول من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف . . . أني متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤسأه ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع . ربنا (١) . أحبائي أنظروا الى الذين جاهدوا حتى صلوا بغير اضطراب فأريد ان تكونوا هكذا .

مشتقق أن اراكم لكثرة محبتكم في الله واطلب الي الله كل حين أن تحل بركلت الآباء عليكم وانا المسكين لتسكن فيكم القوات العقلية وتكملوا بقية حياتكم بكل فوح ومن لا يبلغ ذلك لا يتمتع بالفرح السماوي .

واعلموا يا أبنيائي أن جميع الوصايا ليست ثقيلة أو متعبة بل سرور أبدى ونور حقيقي لكل من يكمل الطاعة . لم افتر عن الطلب لاجلكم لتكونوا حبيبي أنا لأنكم أبنيائي وسمعتم لي في كل شيء لأن ربنا يسوع المسيح لما رأى تلاميذه يسمعون له طلب إلى أبيه قائلا : لست أسائل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير . . . أيها الآباء أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني

يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذي أعطيتني ..
و يعرفتهم اسمك و سأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني
به وأكون أنا فيهم . (١)

أطلب من الهى أنا المسكين الذي أخدمه منذ صغرى أن
يحرسكم من الشعور إلى أن تبطروا موضع الراحة ولبياركم
مثل أبينا يعقوب الذي عندما تذكر أبوه ورجع إلى أرضه
قدم أربع تقدمات لأخيه ليحل العداوة التي بيهما ولتحصل
عليه بركة آباءه لأن بركة الآباء تحمل على بيت الأولاد .
فمن الان يا أحبائي في الرب لتفكروا مسكتني - فجئوني
لى فرح وأيضاً للتذكرة آباءكم المحسدين لتعلن عليكم برؤاهم كل
حين وسلام الرب يحفظ قلوبكم وفعتمه تعززكم .
له السبح من الجميع آمين

+ شمار الفضائل

أيتها المباركين قبل كل شيء أسأل الله أن يعطيكم الابدات
عوضاً عن هذه الزمنيات لأنني نظرت فيكم شملوا حية ناطقة
وصرتم ميراثاً ونصيباً ثلاثة الكلمة وبعثـلـ هذه يفرح الله لتجعل
هذا يفرح قلبي كثيراً .
أما الذين ثمارهم ميتـهـ فـانـهـمـ لاـ يـعـدـونـ نـصـيبـاـ لـهـ وـيـلـوـمـهـمـ
أكثر .

كما قال أشعيا النبي « ناد بصوت عال لا تمسيك

ارفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب
بخطاياهم واياي يطلبون يوما فيوما ويسرور بمعرفة طرقى
كما ته عملت برا ولم تترك قضاء الها يسألوننى عن احكام
البر يسرور بالتقرب الى الله يقولون لماذا صمنا ولم تنظر
ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ ها أنكم فى يوم صومكم توجدون مسرا
وبكل اشغالكم تسخرون ها أنكم للخصوصة والنزاع تصومون
ولتضزيعوا بكلمة الشر لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم
فى العلاء أمثل هذا يكون صوما اختياره يوما يذلل الانسان
فيه نفسه يحنى كالاسلة رأسه ويفرش تحته مسحا ورمادا هل
تسمى هذا صوما ويوما مقبولا للرب (١)
أيضا يقول متى الانجيلي « ان كان النور الذى فيك
ظلاما فالظلمام كم يكون » (٢) وأنا اتضرع الي الله لاجلكم
ان يحفظ ثماركم من الفساد و يجعلها تنموا وتزدادون في
فرحكم ومحبتكم للأخوة والمساكين ويكلمكم الى أن تأتوا
جميعا حيث ذلك الموضع الذى لا يوجد به مرض أو ضيق
او شر بل كل فرح وسرور ومجد وأكاليل مقدسة بكنيسة الاظهار
والميراث الذى لا يزول وسائل مالم تره عين ولم تسمع به
اذن ولم يخطر على قلب بشر .
أنه لعظم محبتى فيكم عضدوا طلبتى هذه باستمراركم في
اعمال الرب بقلوب ثابتة .
كونوا معافين في النفس والجسد والروح وليعطكم الرب

معرفة في كل شيء لتخلصوا من طغيان هذا الزمان ويكون
لكم فرح وسلام وخلاص بالرب من ثمار المادية الرديئة التي
أصلها جميعاً المجد الباطل وراحة الجسد .
سلام ربنا يسوع المسيح يكون مع جميعكم الذي ينبغي
له المجد والاكرام والعز الان والي الابد . أمين .

- ١٦ -

+ الاتضاع

لاتكلم معكم يا أبنائي الاحباء بالقليل من اخبار الآباء
القديسين الذين رفعهم الله لاجل تواضعهم بكل قلوبهم ،
نخبركم أولاً عن ابراهيم أب الآباء الذي رفعه الله من المكنة
إلى الغنى واذ صار له ذهب وفضة وعيده واماء ومواشي كان
دائماً المكنة وكان ساكناً الخيام ، وظهر له الرب عذر بلوطات
ممراً وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه
ونظراً واذ ثلاثة رجال واقفون لديه فلما جاء نظر ركض لاستقبالهم
من باب الخيمة وسجد إلى الأرض (١) لقد اهتم بربنا وملائكته
فلم يأمر أحداً من عبيده بل هو نفسه بشيخوخته الحسنة التي
كانت تناهز مئة مصري إلى القطuan واتى بعجل جيداً وذبحته
وعجنت امرأته ثلاثة أكيال سميداً وكان واقفاً بين أيديهم فلأجل
مسكته هذه الظاهرة أظهر له الرب نفسه وقال له في مثل
هذا الوقت يكون لك ولد فكان له اسحق الذي كان غنياً جداً

وتمسكن قلبه حتى أن الفلسطينيين كانوا يظلمونه فلم يجازهم
وكان غناه يزداد أكثر منهم .

هكذا يعقوب لما مضى إلى خاله لابان لم يكن له سوى
عصايم وزاد لكافافه فإذا رقد كان يضع حجرا تحت رأسه فزاد
في الغنى ولما رجع بيت أبيه لم ينس الاتضاع والمسكنة إذ
لما دنت نياحته سجد على ظرف عصايم وكان أولاده حوله
فأوصاهم أن لا ينسوا المسكفة الأولى رغم غناهم ، وينظره إلى
عصاته كان يتذكر عبوديته في بيت لابان لأنها كانت معه
حين رعى الغنم فلم بتكرر قلبه .

أيضاً موسى لما ملك على مصر لم ينس ذاته فلم يخز أن
يظهر أخوته لفرعون قائلا لهم قولوا له ان عبيديك رعاة أغنام
فإن ملكه وغناه لم ينسيه المسكنة . وموسى رئيس الانبياء
لما ملك على خزائن مصر لما تذكر أخوته صار غريبا بأوض
مديان أربعين سنة يرعى الغنم فلما رأى الله كثرة اتضاعه أمره
أن يرجع إلى مصر ويصير رئيساً لشعب الله وإن يصنع الآيات
والعجائب بالعصا التي بيده ، وجعله يشق البحر بعصاته التي
بيده ، وإذا تعظم قلبه كان ينظر إلى عصاته ويتذكر أنه
كان يرعى الغنم في البرية وهو غريب مسكون . فيتسع لوقته -
فكان عصاته لصنوع العجائب وأيضاً تذكاراً للمسكنة فيقول
ان تلك القوة هي للرب وليس لي .

وبدورة حين كانت تدبر الشعب لم يرتفع قلبها بل كانت
تذكر أن الرجل رأس المرأة ولما أرادت أن تحارب سيسرا الملك
أعطت السلطة لباراق فقال لها إن كنت تنطلقين معى وأنا أنطلق

فقللت له اتنى اذا خرجمت معك لا تكون لك كرامة فيقال ان
سيسرا أسلم في يدي امرأة فأنظروا الى دبورة التي ذكرت
طقوس النساء من أجل اتضاع قلبها ، وبمارق الذي كان
يستطيع أن يمفع وحده للحرب ليفتخرون بالاكثر لكنه اتخذ
الاتضاع لتأتيه معونة الرب .

وقدعون الذي قال له ملاك للرب انى موسلك لمحاربة
ملك مديان فقال انا اصغر من في بيتك أبي (من سبط منسى)
قال له الملاك اذهب انا اكون معك ولاجل اتضاع فلبه انتصر على
مديان بمعونة الرب وعندما سأله الشعب ان يكون رئيسا لهم
اجابهم في اتضاع اني لا اكون رئيسا لكم ولا ابني بل الرب
هو الرئيس لكم وهرب من الكراهة .

وحنة لم صموئيل كانت تصنع لابنها صموئيل ثوبا كل سنة
وهو في الهيكل لثلا يقول اني رأيت اعلافات ولتحقق ابن من
هو ويدرك جنسه فكان ينمو اكثر اعلم للرب .

وداود النبي قال اذكر يارب داود وكثرة دعاته . وبينما
كان يرعى غنم أبيه انتخبه الله ملكا من اخواته ،
وحين مضى ليحارب جليات فلخذ ثلاثة حجارة في
المقلع وعصاته التي كان يرعى بها جليات بقوة للرب ، وصار
مكرما لدى شاول الملك وما صار ملكا قبل :

« يارب لم يرتفع قلبي ولم تستعل عيناي ولم أست
في العظام ولا في عجائب فوقى بل هدأت وسكنت نفسي
كقطيم نحو أمه نفسي نحوك كقطيم . (١) »

أيضا لم ينسى مسكنته فقال صغيرا كنت في بيت اخوتي
وحدها في بيت أبي كنت أرعى غنم أبي (١)
وايليا النبي صنع عجائب كثيرة لكنه لم يترك عنه مازرته
الي حين صعوده فطرحها على تلميذه اليشع وايضا كان
ممنطقاً بمنطقة جلد ليتذكر مسكنته ولا يتعظم قلبه .

والاباء الرسل لما تبعوا ربنا يسوع المسيح اذ قال لبطرس
امض الى البحر والق سمارتك وأول سمكة تخرج تجد استارا
في فمها فخذها واعط الجزرية عني وعنك فلم يترك بطرس
سمارته لئلا ينسى اتضاعه وبذلك يفتخش الشيطان وتنطفى
سهامه المتقدة بل وربنا يسوع المسيح نفسه دعى ابن داود
وقال : « ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ولبيذل
نفسه فدية عن كثيرين » (٢) واذا قيل له أنت ابن الله كان
ينتهرهم وعند صنعه الایات كان يقول لهم لا تعلموا احدا . وقد
قال انه قادر علي ان يظهر قوة لاهوته كما يشاء لكن فعل
هذا لن تتضع ونحفظ مسكنتنا ولا يمكن لأحد أن يصل الى اتضاع
القلب الحقيقي الا من نظرت نفسه الى رب .

وذكر عن الاباء الابرار انهم جاهدوا ونظروا الى رب فانهم
يتواضعون أكثر فليوب لما تكلم الرب معه وانفتحت عينا قلبه
بحسب نفسه ترابا ورمادا وقال انى أضع يدي على فمن لاني
تكلمت دفعه ولا أعود ارجع الى مثلها وأشعياء النبي بكت
الشعب لاجل خطايهم وبعد أن رأى رب الصباوات

والسيارات في قياما حوله قال « ويل لى انى هلكت لانى انسان
نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن
عينى قد رأتا الملك رب الجنود » (١)

وتلاميذ ربنا يسوع المسيح كانوا معه وما تجلى على جبل
تابور تغير شكله أمامهم سقطوا على وجوههم وعرفوا مسكنتهم
فأتضعوا وعلموا أنهم لا شيء أمام مجد المسيح الرب .

ان الاتضاع الحقيقى يكون للنفس في هذا العالم
بنظرها عن بعد المجد المزمع أن تتناوله « يسوع وهو عالم
ان الاب قد دفع كل شيء الى يديه وأنه من عند الله خرج والى
الله يمضى قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزر بها
ثم صب ماء في مغسل وابتداً يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها
بالمنشفة التي كان متزرا بها » (٢) .

وهكذا يا احبائي في الرب نظرتم مجد الرب وادركتم
ميراثه فأتركوا عنكم مجد العالم وداوموا في الاتضاع ولا تنتقلوا
من موضع الى آخر لاجل مجد الناس .
كونوا عند أنفسكم كأطفال وتشبهوا بتلميذى يوحنا
المعدان اللذان لم يتركاه ليفترخوا بالرب يسوع لانه
اعظم منه .

ان ارادة الرب كائنة معكم وعاملة فيكم لانه صالح
ويغفر خطايا كل من يرجع اليه فلا تنسوا ذلك لئلا تكونوا
مطالبين بما غفر لكم مثل ذلك العبد الذى ترك له سيده ما كان

عليه من دين فلما نسى ذلك ولم يرحم وفيفقه ويترك له المائة
دينار التي كان قدرها يسيرا لما تركه له طلب منه سيدة
كل ما كان له . وقال الرب في ناموس موسى : احترز من أن
تنسى الرب الهك ولا تحفظ وصاياه وأحكامه وفرائضه التي
انا اوصيك بها اليوم لئلا اذا اكلت وشبعت وبنيت ببيوتا جيدة
وسكنت .. يرتفع قلبك وتنسى الرب الهك الذي اخرجك من
من ارض مصر من بيت العبودية (١) .

فلنكن في اتضاع دائم أمام ربكم مثل قوم ماثلين
امام من له دين عليهم .

وداود النبي لما اخطأ بأمرأة أوريا وبكته تاشان النبي
ندم باتضاع فقال له قد غفر لك خطيئتك وصار متذمرا
لخطاياه بانسحاق فكتب المزمور الخمسين مزמור التسوية :
ارحمني يا الله كعظيم رحمتك

وقال في أرميا ارجعوا لي يا جميع بيت إسرائيل لئلا
أتى ببليتي عليكم لأنى رحوم .. يقول للرب ولا أغضب
عليكم إلى الأبد .

ويوحنا المعمدان قال « اصنعوا انتمارا تليق بالتوبه ..
والآن قد وضعتم الفاس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع
ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار (٢) . واعلموا أن ذلك
الانسان الذي وجد الكنز المخفي في الحقل مضى وباع كل ما
يمتلكه واشتراه .

لقد ظهر مجدكم يا أحبائي في الشركة فلا تتفكروا في
هذا الآن موسى لم يعلم بباء وجهه لاجل تواضعه ووداعته
فستر وجهه لما علم الشعب . كذلك أنتم اذا تركتم عنكم هذا
العالم الزائل الذي هو ارض الاموات ولا تطلبوا مجد
الناس وتشبهوا بمعظم المسكونة بولس الرسول الذي لم ينس
عدم معرفته الاولى بينما الرب نسيها برحمته فقال : « اني
كنت أضطهد كنيسة الله بافراط واتلفها » (١) وربنا
يسوع يحفظكم في طاعته الى الابد له المجد والتقديس مع أبيه
والروح القدس أمين .

- ١٧ -

الانصاع الحقيقى والتاؤريا (نظر الله)

اعلموا يا أحبائي أن الذى يتبع لخطية واحدة هو بعيد
عن حد الكمال وبولس الرسول لما انعقد من الشر طلب من
أجل فائدة الكثيرين فقال « اذ كنت حرا من الجميع استبعدت
نفسى للجميع لاربح الاكثرين فصررت لليهود كيهودى لاربح
اليهود وللذين تحت الناموس كانى تحت الناموس لاربح الذين
تحت الناموس وللذين بلا ناموس كانى بلا ناموس مع انى
لست بلا ناموس بل تحت ناموس المسيح لاربح الذين بلا
ناموس » (٢) ولم ينصر الرسول بهذا خارجا عن كماله كما

لم يصر ربنا خارجا عن لاهوته بتتجسدة الذى كان لابد له منه كما كتب ان الكلمة صار جسدا وحل فينا . فالرسول فى كل ذلك كائن فى كماله لأنه أولا انتقد من الشر وثانيا لأنه لم يتبعه بعد لشيء من الشهوات اذ بنظره للسيد المسيح تبع أقواله دون تأخير وصار فى الكمال والاتضاع ، وهكذا كل الذين يتمسكون باقوال الرب فانهم يدركون الحق والحق يصيرهم أحرار ويعتقن فوسهم من كل شر .

المرأة النازفة الدم نظرت بعينى قلبها الرب يسوع وأمنت أنه الله فلمست باليمن طرف ثوبه الى أن قال من الذى لمسى ليشهر ايمانها ، فشفيت وقال الرب « ايمانك قد شفاك اذهبى بسلام » .

وبيلاطس وحنان وقيافا رأوا الرب مثل سائر الجموع بعيني الجسد ولانهم لم ينظروه باليمن لم يستفيدوا شيئا . وكما ظهر ربنا يسوع المسيح لبولس رسوله بعد غلبته الاوجاع فصيرة حرا هكذا كل من انتقد من الاوجاع فانه ينظر الرب بقلبه لكن لا يستطيع أن ينظر بعيني جسده ذلك النور البهى جدا الذى نظره بولس الرسول فان ربنا يظهر مثل هؤلاء الذين ليسوا هم عبيدا للأوجاع أشعياء النبي لم يظهر له الرب ومنع من النبوة فترة لأنه لم يبكت الملك عزيزا وبعد وفاة الملك عزيزا قال « طار الى

واحد من السارافيم وببده جمرة قد اخذها بملقط من علي المذبح ومس بها فمي وقال ان هذه قد مس شفتوك فانتزع اثنك وكفر عن خطيتك » (١)

فان ملكت الخطية علي الجسد لا يمكن للانسان ان ينظر الله لان النفس الكائنة فيظلمة تبصر النور (نظر الله) وداود النبي يقول بنورك يا رب نعain النور ويقول ربنا يسوع « الذى عنده وصاياتي ويحفظها فهو الذى يحبني والذى يحبني يحبه ابى وأنا أحبه وأظهر له ذاتى » (٢) .

ان موسى عظيم الانبياء لما اختار أن يتبع مع شعب الله فتحرر من عبودية فرعون لذا استحق الكمال ولما ترك مصر وهرب الي برية مدیان ٤٠ سنة التي تأول لها موضع الله انفرد وعمل عملا مضادا ل العبودية فرعون وهكذا العقل اذا انفرد عن كثرين وصار في الوحدة فان الرب يقوية ليبحث ما للرب فينظر قوة لاهوته وعظمة بهائه .

اما النظر للسر الثاني فان موسى تقدم أكثر وقال امض وانظر الي هذه الرؤيا العظيمة فلما تقدم خاطبه ، واما الكمال فهو تواضعه بعد ان كلمه ونظره وعلمه الآيات ..

الذين وصلوا الي الكمال فانه ينكشف لعيوني قلوبهم نور عظيم دون تعب اذ لم يبق لهم شيء من تبكيت الخطية او الظلمة لان هاتين اذا و جدا لا تدعان النفس تنظر الكمال ويقول عنه بولس الرسول « ونحن جميعا ناظرين مجد

الرب بوجه مكشوف كما في مرأة نتغير الى تلك الصورة
عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح (١) .

واما اقترب العقل من الله واتحد به فصار معه واحدا
فان الشيطان المنافق لا يعود يرتفع فيه . فيقول داود النبي
«رأيت الشر عاتيا وارفا مثل شجرة شارقة نصرة عبر فإذا
هو ليس بموجود والتمسته فلم يوجد » (٢)

لا تتعجبوا يا أبنيائي لأن طريقنا بعيدة فاننا في الطفولة
الروحانية ، فايليا النبي قيل له قم كل واشرب وتقنوى لأن
طريقك بعيدة ، وقال داود النبي من يعطيوني اجنحة حمامة
فأطير واستريح .

لتعلم أن الحياة معوزة وشاقة فينبغي أن لا تكون في توان
وضعف بل في تحفظ وثبات فلنواجه ما دام لنا وقت في
هذا الجسد لندرك الكمال كما أدركه بولس الرسول
قائلا :

«قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت للسعى حفظت الإيمان
وأخيرا قد وضع لي أكليل البر الذي يهب لي في ذلك اليوم
الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون
ظهوره أيضا » (٣)

وقال ايضا : « لى الحياة هي المسيح والموت هو ريح
ولكن ان كانت الحياة فى الجسد هنى لى ثمر عملى فما

(١) ٢ كو ٣ : ١٨ - ٣٦ - ٣٧ (٢) مز ٤٥ : ٣٧ - ٤٨

(٣) ٤ تي ٧ : ٤ - ٨

اختار لست ادرى فلنى ممحص حور من الاثنين لى اشتهاء ان
انطلق وأكون مع المسيح ، ذاك افضل جدا ولكن ان ابقى
في الجسد الزرم من اجلكم » (١)

وهكذا حزقيا الملک عندما كان بغير اهتمام مفلما رجع
عما كان عليه طلب من رب زيادة سنينه ف Paula بزيادة ولما
تمت ايامه كان في غاية الكمال نحو خدمة الله .
كما ان للجسد ثلاثة مراحل الطفولة ، الشباب ،
الشيخوخة هكذا للنفس ثلاث مراحل بدایة الايمان ، والعمل
والكمال . فان آمنت النفس فانها تولد بالسيح ويوحنت
الانجلي الحبيب قد كتب الى هؤلاء المؤمنين الذين يشتهون
اللين العقلي ويتقدون للكمال .

داود النبي طلب الله قائلا لا تخذنني يارب في منتصف
ايامى لانه كان يخشى ان تؤخذ نفسه قبل كمال ايامها
فيكون غريبا عن الكمال .

هكذا جميع الابرار كانوا يتبعون أجسادهم ويدلواها
فتصرير لهم شيخوخة بنمو خدمة الله . وكيف كان دانيال
شيخا بعقله وبكت الشيختين اللذين كان لهما عمل شهوة الشباب
وحكمهما على البارة سوسة . فقال لهم دانيال : افتروههما
بعيда عن بعضهما فلحكم عليهما (٢)

هكذا يوسف العفيف ، وأیوب .

(١) في ١ : ٢١ - ٢٤

(٢) تتممه سفر دانيال (الاسفار المحفوظة)

وبالحقيقة يا أبنيائي أن كل من يقوى على هذه الشهوات الجسدية التي لكتة الاكل والشرب فهو يستطيع أن يشد حقويه بالطهارة وأن كلمة الله الطاهرة هي سيف ذو حدين ويعقوب لما صارع الله حتى الفجر ضربه على حق فخذه فضعف جسده وسمى اسرائيل يعني ناظر الله فيجب أن نضعف الجسد بحكمة لتضعف الشهوات وتتنطفئ وبولس الرسول يقول « حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي » (١) .

وداود أضعف جسده لأجل الخلاص العظيم لانه اذا ضعف الجسد تقوى النفس ، فحينما نcum الجسد نستعبده للروح القدس

الناسك بالحقيقة هو الذى يجاهد طاهرا بجميع اعضائه يعلم جميع حواسه ولا يدعها تتسلط عليه ، عيناه لا يدعها تنظر الى شىء غير صالح ، اذناء لا يتركها تسمع النميمة ومشورة الشيطان ، بل ويجعل حافظا على فمه ولا يتركه لكلام الجهل فيكون للمسيح مثل بخور زكي وطيب عطر ، يداه تعمل اعمالا بالحق والرحمة ، رجلاه تسرعان بنشاط لاقوال الرب القائل من سخرك ميلا اذهب معه اثنين ، بطنه ومصدره لا تسقط على الارض مثل الثعبان الذى يزحف على بطنه .

اما الذين ليسوا نساكا حقيقة ويبكون لشرب المسكر فانهم يحرقون من الخمر ، لأن التنين يعمل فيهم ومثل

هؤلاء الذين يظنون أنهم حكماء يدخلون التعاليم الغربية
ويضادون الایمان المستقيم ولم يعلموا أن الله خلق كل الأشياء
 بكلمته كما شهد يوحنا قائلا : في البدء كان الكلمة والكلمة
 كان عند الله وكان الله الكلمة هذا كان في البدء عند الله كل شيء
 به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (١)

فكيف كان يجسر هؤلاء ويقولون ان المسيح مثل مخلوق
 حقا ان التنين يسعى في صدورهم وبطونهم .

اما الذين أنهضوا عقولهم عن الارضيات ناظرين الى
 السماء حيث المسيح جالس عن يمين الله فان ربنا يسوع
 المسيح الاقنوم الواحد الطبيعة الواحدة المشيئه الواحدة
 يقدمهم الي أبيه مثل أشياء فاخرة .

وان مخلصنا يسوع المسيح بصعوده الي الجبل وحده
 منفردا ليصل اليه لابليس في البرية ليعلمها انه بالانفراد
 والهدوء نستطيع ان نغلب اعدائنا وننال الكمال .

أيضا لم يظهر مجده لتلاميذه أمام الجموع بل أخذهم
 وصعد الي الجبل وأراهم مجده ويوحنا المعهدان كان في
 البرية الي يوم ظهوره لاسرائيل . وحزقيال لما نظر الاربعه
 حيوانات ذوى الوجوه الاربعة كان خارجا في حقل وبالاجمال
 فان المناظر والاعلانات لم تكن للقديسين الا في الجبال
 والبراري

وقال عنهم الرسول « وهم لم يكن للعالم مستحقا لهم
تائبين في براري وجبار ومغايير وشقوق للأرض » (١) .
كما يقول من يعطيوني مسكننا في المقرب لا ترك عن هذا
الشعب وأمض وابتعد عنه .

فأعلموا كم قدر فضيلة الانفراد لأن ربنا يسوع المسيح
بانفراده مرارا كثيرة جعل لنا رجاء ثابت في حبه
الانفراد ، وأشعياء النبي للذى استحق الفداء الروحاني : من
ملك الرب كان ذلك في البرية وليس في مدينة او قرية .
فاجتهدوا يا أحبائي في الرب ان تثبتوا فيه كما ينبغي
ليوصلكم إلى التأوريا الروحانية (نظر الله) بنعمة ربنا
يسوع المسيح الذي له المجد من الجميع مع أبيه والروح
القدس والي الابد آمين .

— ١٨ —

المناظر الالهية والكبريات

اعلموا يا لبنيائي الاحباء انه لما خالف آدم الاول الوصية
صار الجميع إلى الجحيم فتحنن الله الكلمة وتجسد
وكميل تدبير خلاصنا ، أصعد الذين أطلاعوا بارادتهم
وسمعوا وعملوا بالوصايا الالهية حيث الفردوس اذ اشتعلت في
قلوبهم النار الغير المرئية (حرارة الاعمل الصالحة) ومثل
تلك النفس تشبه طيرا ذا جناحين يعلو مرتفعا في الجو أما
أجنحة نفس المعبد فهي قوة الله والحرارة ، وهما سبب حيوية
الطيور فان لم يحتضن الطائر البيض لا تخرج منه الفراخ

وقال رب عن اورشليم « .. كم مرة أودت أن جمع أولئك
كما تجمع السجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تریدوا » (١.١)
فلا تدعوا قوة هذه النار تنزع منكم لأن حوبيل كثيرة كثئنة
لكم من الشيطان فجاهدوا قبلته واعرفوا حيله لأن يظهر مواريه
في الحلاوة لكي لا تظهر ويصعور لكم أشياء كثيرة كأنها حسنة
وهي ليست كذلك ليميل قلوبكم اليه ويسبب لكم أوجاعه كثيرة ..
أول ذلك واحدة التجسد وما يختص به واق وأخر افعلا
يطلع يأتي بحيل اخر فيظهور كتبه ملاك نور وأشياء اخرى
كثيرة .. فان راهم لا يسمعون له مطلقا فان روح الله
يسكن فيهم ويريحهم من جميع اتعابهم ويحلو لهم نير المسيح
كما قال « ان نيري هيئ وحمل خفيف » يحصلون نيرة في صبر
فلا يتبعون في عمل الفضائل او الخدمة او سهر الليل ، لا
يخافون البتة من انسان او حيوان او اى شئ لكن فوج باش
داخلهم ليلا ونهارا ..
وكما أن الجسد قوامه من بدايته حتى نفطيته هو الطبع
والشراب هكذا نفس الانسان فرح الله هو طبعها فان لم يسكن
لها فرح الله توجد مطروحة من جراحات خبيثة فان اجهدت النفس
في طلب الفرح وصار الانسان خادما لله علوفا بالطلب الروحى
فانه يشفى النفس من اوجاعها وتقوم دفعة واحدة ..
والكافرون يعرفون حيل الشيطان كما قال بولس الرسول
« اما التعليم القوى للبالغين الذين بسبب التمرين قد صارت

لهم الحواس مدرية على التمييز بين الخير والشر « اما الذين لم يحترسوا والذين لم يكملوا فانه يخدعهم ويجتذبهم بطعام طيب مثل ما يجتذب الصياد السمكة بالسناة المستورة بالطعم كما قال سليمان الحكيم «توجد طريق تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت (١) »

الطير يكون في العلو آمنا لكن الصياد ينصب له شبكته ويحايله بالطعم فينزل به من علو ويقتنه هكذا الشيطان يصيد الغير كاملين بحيله وينزلهم من علوهم . فحواء عندما سمعت كلام ذاك الذي اختفي في الحياة ولم تفحص ذلك واطعمت آدم فسقطا من علوهما ، هكذا الذين يتكلمون علي ذواتهم ويعملون مشيئتهم ولا يستمعون لأبائهم فان الشيطان يأتي عليهم بمناظر كاذبة ويضع فيهم كبراء قلب ويريهم بالليل أحلاما يتحققها لهم نهارا ليضلهم بل ويضيء اماكنهم ليلا ونهارا بانوار ويصنع أشياء كثيرة لا تستطيع أن تحصيها هنا واحدة فواحدة . يطيب قلوبهم كأنه ملاك الله فعندما يقبلونه بروح الكباراء يظنون انهم صاروا عظاماء في الروحانية أكثر من كثيرين ولا يسمعون لأبائهم فانهم يهبطون من علوهم عاجلا .

فيا أبناء المباركين اعلموا أنكم لا تستطيعون أن تنمووا في الفضيلة أو تفصلوا بين الخير والشر ان لم تسمعوا تعاليم آبائكم الكاملين لأنهم بسماعهم لأبائهم صاروا معلمين كما هو مكتوب في حكمة يشوع بن سيراخ ، « تعلموا من آبائكم لأنهم قد

تعلموا من آبائهم « فاسحق اطاع ابراهيم ، ويعقوب اطاع اسحق ، وي يوسف اطاع يعقوب واليشع اطاع ايليا ، وبولس اطاع خنانيا ، وتيموثاوس اطاع بولس وأمثال هؤلاء من القديسين أطاعوا آباءهم وكملوا اراده آبائهم فى كل شيء فاستحقوا اخيرا روح الله فصاروا ينطقون بالحق في كل شيء . احبابى فى الرب ان ارجتم ان تنمو اكثرا اسمعوا لآبائكم فلا تسقطوا ولا تقدر الشياطين أن تهزأ بكم في شيء ما ، واعلمكم بعمل اخر يثبت الانسان في بدايته الى نهايته وهو « قال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الاولى والعظمى » (١) .

عندئذ يعطيكم الله قوة عظيمة وفرحا فتحلوا لكم جميع اعمال الله وتكون لكم بمثابة شهد العسل ، والهذيد والسرير وكل اتعاب الجسد ويصير لكم نير الرب خفيفا حلوا ولا جعل محبة ربنا للبشر لكي لا يتغطرم الانسان ويثبت في الجهاد ويزداد النمو فيعطيه مع القوة ضعفا ، ومع الفرح حزنا ومع الحلاوة مرارة فان غالب هذه كلها فان روح الله يعطيه قوة اكثرا فلا يخاف شيئا البتة .

وانى أسأل سيدى يسوع المسيح ان يعطيكم هذه النعمة ويحفظها فيكم لاجل طاعتكم الذى له المجد والتسبيح مع أبيه والروح القدس الى الابد آمين .

+ قتالات الذين في الكمال

اعلموا يا أبنائي الأحباء في الرب أن روح القوبة لا يسكن في نفوس التائبين الا بعد اتعاب كثيرة جداً فأن سكن فيها يحل فيها الروح القدس ، كما أن حجر الجوهر لا يقتني إلا بتعاب كثير ولا يوجد في كل مكان بل في بيوت الملوك هكذا الروح القدس لا يسكن الا في النفوس المتضعة التي أفكارها في الكمال ويرسلون للرب الشكر والتسبيح وهذا الروح لما طلبه القديسون وجدوه . وهو الجوهر الحقيقي الذي ذكره الانجيل المقدس « يشبه ملائكة السموات كنزاً مخفياً في حقل وجده انسلن فاخفاً . ومن فرجه مضى وبلغ كل مكان له واشتمل ذلك الحقل » (١)

أنه يكشف لهؤلاء الطوباويين أسراراً عظيمة ويعطيهم فرحاً وراحة ويجعل ليلهم مثل نهارهم ايضاً اعرفكم قتالات الروح الخبيث .

منذ أن فارقتم سهل الرب طريقه وثبت في . وحدتي بتعضيد الروح القدس وأود أن تكونوا بالقرب مني لاعرفكم ما يكشفه لي الروح القدس وما هي التجارب التي حصلت مع ضعفي ولا تأتي بقوة الا للذين قبلوا الروح القدس لكن ليس للشيطان أن يغصب أحداً وربنا يسوع المسيح لما جربه

ابليس بكل التجارب لم يقو عليه ورجع الى الجليل بفوة
الروح

واعلموا ان اعمال السماء غير اعمال الارض ويوجد صفع
آخر أثقل من هذه الارض الكثيفة صعب جدا مظلما وليس
فيه شيء من النور او راحة وهو يدعى الجحيم فالتجربة
التي أتت على أخيرا كادت توصلنى الى هذا الجحيم عينه لأن
اعداء الخير أرادوا أن يلقونى فيه بكثرة حيلهم وكنت في
تعب وجهاد وضيق واضطراب لكن أنا الضعيف أشكز الهي
وامجده لانه لم يتخل عنى بل خلصني من ظلمتهم وردني الى
رتبتي الأولى كما خلس آدم وبنيه وردهم الى رتبتهم الاولى .
انها تشبه تجربة يوسف الذى جرب كثيرا وفي الآخر
القى فى السجن الذى هو شبه الجحيم وأن ربنا لما رأى
عظيم جهاده اعطاه كرامات جزيلة وصيرة ملكا .

ان صلواتكم كلنت مع ضعفي فقد تعجبتم معي كثيرا
وسيعطيكم ربنا نعمة الروح لانه قال للاميذه « انتم الذين
ثبتوا معى فى تجاربى وأنا أجعلك لكم كما جعلت لى أبي
ملكتنا لتأكلوا وتشربوا على ما دلتى في ملكتي وتجلسوا
على كراسى تدبون أسباط اسرائيل الاثنى عشر » فالذى
يشترك مع السيد المسيح فى طاعته له يشترك معه فى مواضع
الراحة والذى يشترك معه فى الهوان يشترك معه فى المجد .
فالابن الصالح يرث بركة أبائه والابن للربىء يوش اللعنة .
ولكن من يقبل الاتعاب والهوان والشتائم والتعيير فانه يتمجد

لقد حركني الروح ان أشرح لكم اليسير عن رؤيا حزقيال
للسارافيم . (١)

الوجه الاول للسارافيم هو وجه انسان رمز للمؤمنين العاملين بالوصايا فان خرج أحد اولئك للرهبنة فقد تشبه بالثور لانه يجتهد في الوصايا والقتال المحسوس فان أكمل الجميع وخرج الى البرية وانفرد في الوحدة لقتال الشياطين الغير منظورين فقد تشبه بوجه الاسد الذى هو ملك الوحش فان غالب الاعداء وتسلط علي الاوجاع فانه يرتفع بالروح القدس وينظر المناظر الالهية فيتشبه بوجه النسر ويتم عليه المكتوب يتجدد شبابك مثل النسر ويكون عقله يفرز ما يأتيه من ستة جهات فيتشبه بالستة الاجنحة الملوعة عيونا ويصير سارافيمما وروحانيا ويكون وارثا للابدية بطاعتته لابائه الروحانيين .

أبنائي الاحباء انى ناظر اليكم بالروح مثل والدة حنونة وشفوقة على اطفالها فمرات كثيرة أراد سيدى يسوع المسيح ان يريحنى من أتعاب هذا الجسد ويأخذ نفسى اليه لكن ترك روحي الضعيفة فى الجسد لتربيتكم .

أبنائي الاحباء أبارككم بالبركة الاخيرة وها هو كتاب ابيكم فاحفظوه وانظروا الي رؤساء الاباء كيف كانوا اغنياء جدا بالذهب والفضة وغير ذلك من الغنى الجسدي ولم يذكر عنهم انهم ادخلوا لابنائهم شيئا منها لان تلك زمنيات

زائلة بل ورثوا عنهم تلك البركة الحقيقة الدائمة لابد التي
تورث الراحة السماوية ، وهذه البركة التي من أبيكم كمثل
البركات المعلوّة خلاصا بالرب يسوع وروح الحق يرشدكم
إلى أن تنتقلوا من هذا العالم الزائل وترثوا الملك الدائم .
بشفاعة أباينا القديسين جميعاً أمين .

- ٢٠ -

+ رسالة لـ تلميذه الحبيب ببنوده
عن قتالات الشياطين ومتونة الرب

حبيبي في الرب ببنوده السلام لك .

قبل كل شيء أسأل من أجل خلاصك ومن أجل خلاص
كل الذين تحت طاعتك من أجل ربنا يسوع المسيح
فالذين يناديون آباءهم الرب يريهم في ملوك السماء .
واعلموا ان ربنا قال « من سقي أحد هؤلاء الصغار
كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم انه لا يضيع
اجره » (١)

ايضا قال عن الذين يحزنون تلاميذهم ويشككونهم
برداعه سيرتهم .

« من أتعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن
يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر » (٢)
ان الرب يحب صانعي ارادته ويبغض كل من يحتقرهم
فقال من قبلكم فقد قبلني .

احبائي احرصوا الا تستهينوا بأحد فان ذلك اهل الكبراء
التي أوجبت على العالم غضب الله كما قال أشعيا النبي
« فان لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع
فيوضع » (١) فينبغي أن نبكي على ذواتنا بحرقة قلب لأنى
رأيت رهانا كثرين وعذارى قد وقعوا في هذا الوجع
الصعب فقالوا عن ذواتهم انهم شئ عظيم فليس فيهم سوى
الكبراء والاستهانة بالناس والبغضة ولم يرجعوا بقلوبهم وهذا
جعلهم لا يميزون بين الخير والشر وبين الحلاوة والمرارة
فتمسكون بال تعاليم الشريرة التي للعنود »

ويوحنا الحبيب يقول « أيها الاحباء لا تصدقوا كل روح
بل امتحنوا الارواح هل هي من الله » (٣) وهذه هي
تعاليم الله الطاهرة والسلام الدائم المخلوع رحمة وبقيمة
الثمار الحسنة فاحرصوا يا أحبابي على اقتناء التعاليم التي
للروح التي بها تحيا نفوسنا ونقبل الترب
واعلموا انه بدون طهارة الجسد والقلب لا يستطيع
احد ان يكون كاملا امام الله لانه قال « طوبي لانتقاء القلب
لأنهم يعيانون الله » (٣) .

فالكمال يتولد من نقاوة القلب لأن القلب به الخير
ال الطبيعي والشر الغير طبيعي فهو مولد اوجاتع النفس التي
هي النمية ، الحسد ، المزء ، بقية الشروق اما الخير
فيلد معرفة الله وخلاص النفس من تلك الوجاع « ولدود النبي

(١) آش ٢ : ١٢ - (٢) ١ ييو ٤ : ٥ - (٣) مت ٥ : ٦

قال : « باركى يا نفسي للرب وكل ما فى باطنى ليبارك اسمه القدوس باركى يا نفسي الرب ولا تنسى كل حساناته الذى يغفر جميع ذنبوك الذى يشفى كل امراضك » (١)

فان توكل الانسان على الرب وهو باستقلمة من كل شىء ردىء ببكاء وتنهد وصوم وسهر ووداعه كثيرة الله : فان الرب بصلاحه يغضده ويخلصه من جميع لوجياعه وقال دلود النبي « اقض لي يارب لاني بكمالي سلكت وعلى الرب توكلت بلا تقلقل جربني يارب ولمتحنى صف كلتي وقلبي » (٢)

ان كثيرين اقاموا زمانهم في الرهبة ولم يتعلموا اذ توکوا تعليم ابائهم وتمسکوا بشهوات قلوبهم فصار للصوص المرأة يرشقوهم بالسهام الخفية حتى لم يثبتوا في مجتمعهم وشغلوا قلوبهم بالكبيراء والمجد الباطل والغضب والحقن وأوجاع اخرى وقد قال عنهم يعقوب الرسول « ان كان لكم غيرة مرة وتحزب في قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق ليست هذه الحكمة التي من فوق بل هي أرضية نفسانية شيطانية ... وأما الحكمة التي من فوق فهي أولاً ظاهرة ثم مسللة متعرفة مذعنة مملوءة رحمة وأشماراً صالحة عديمة الريب والرياء وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام » (٣) ويقول يوحنا الحبيب من يفعل الخطية فهو من ابليس لأن ابليس من البدع يخطئ (٤) اعلموا يا أحبابى أن هؤلاء يكونون مع

(١) مز ١٠٣ : ١ - ٢ (٢) مز ٢٦ : ٣ - ٤

(٤) ايمو ٣ : ٨ - ٤٨ (٣) يع ٣ : ١٤ - ١٥

الخمس العذارى الجاهلات لانهم اجازوا عمرهم في الجهل
ولم يلجموا السنتهم ولم يطهروا أجسادهم وقلوبهم من الشهوات
وأشياء أخرى ليست ظاهرة وكانوا يقنعون بلباس الصوف
فقط الذى هو زى بتولية فلم تتقى مصابيحهم لذا لم يفتح لهم
العريس وقال لهم الحق أقول لكم انى لا اعرفكم اذهبوا
للنار الابدية حيث البكاء وصرير الانسان .

أحبائى كتبت لكم رسالتى هذه لتكونوا أحرازا وأمناء
وعروسا طاهرة للمسيح عريس كل نفس طاهرة كما قال بولس
الرسول « فانى أغار عليكم غيرة الله لانى خطبتم لرجل واحد
لأقدم عذراء عفيفة للمسيح (١) وأنا أعلم انه اصابتكم
حروب كثيرة يا أحبائي وبمعونة ربنا جزتموها واحدة فواحدة
لان الله يعطي قوة لكل الذين يخدمونه فاثبتو ما يأتي عليكم
أيضا لأن الذهب يجرب بالنار دفعات كثيرة حتى يتنقى
هكذا الله يمتحن الانسان بتجارب كثيرة ويعلمه حرب القلب
فيسبقه مثل الذهب المصفى فيتواضع قدام الله ويكون مستعدا
لعمل الخير دائما لاجل الله .

ويقول داود النبي « ثابت قلبي يا الله أغنى وأرنم » (٢)
فكل من لم يمتحن من قبل صلاح الله بالتجارب
والاحزان والاتعاب والشدائد كيف يقتني الصبر فالآن يا أحبائي
اصبروا على هذه الاشياء واشكروا رب باتضاع كثير لتجدوا
سرورا وفرحا مثل سوسة التي قويت على حرب الشهوة مع

الشيوخين مخالفي الناموس الذين شهدا عليها زورا ولكثرة
صبرها رفعها الله واذل اعدائها .

ومثل تكلا القوية بالروح التي لم تخف اهانة
والديها او النار او الوحوش الضاربة فاعطاها رب سرور القلب
وبقوة ايمانها اطافت النيران وسدت افواه الاسود الضاربة
وأذلت اعداءها .

ومثل يوسف المتضع أمام الله والناس اذ باعه اخوته
عبدا وامرأة سيده خلبت له أتعاباً كثيرة حتى طرح في السجن
لكنه صبر على تلك جميعها وكان عفيفاً وديعاً طاهر النفس
والجسد فرفعه الله وجعله رئيساً على مصر وكل مدنهما أما اخوته
فاذلهم رب تحته . هؤلاء وغيرهم لم ينالوا الكرامة من الله في
أول جهادهم بل بعد أن امتحنهم وسبّوكهم بالشدائد والاتعاب
والقتالات ورأى صبرهم .

وأنا يا أحبابي عندما اتذكر جهاد هؤلاء ومكافأتهم تتهلل
للحوق روحي بالفرح واطلب لأجلكم .

هذه الاقوال ليست للرهبان والعذارى فقط بل ولجميع
المؤمنين الذي يشترون معكم في بيعة السيد المسيح الجامعة
الرسولية والآن يا اخواتي فليغفر كل منكم للاخر كما غفر لنا
الرب وقال : « اغفروا يغفر لكم » ومن ظلم منكم فليقبل ذلك
بفرح أما من حصل منه ظلم لاخر فليس رع ويتبضع قدام الرب
ويتضرع لذلك الانسان لكيما يغفر له رب كما قال « لا تغرب
الشمس على غيظهم ولا تعطوا ابليس مكانا . (١) ولتنحل

منكم العداوة التي أصلها البغضة والحسد اللذان يرذلهم الله والناس فان كانتا بينكم فيما مضى فلحترسوا من الان لا تتسلطا عليكم فان حياتنا هنا يسيرة جدا وفيها يمكن الرجوع للرب عن خطايانا أما ان انتقلنا من هنا فانه لا يمكننا الرجوع لان المنتقلين لا يرجعون اليها بل نحن نلحق بهم وذلك سيتم لجميع العالم .

أحبابي لن jihad ما دمنا في هذا الجسد ونضمد جراحاتنا قبل انتهاء الزمان لأن الغافلين عن خلاصهم سيحفظون في الظلمة البرانية ويعجون بالبكاء والصرخ فلا يسمح لهم لأن الرحمة بعده عنهم للأبد لأنهم كانوا قليلاً الرحمة في حياتهم « يقول للذين على يسار اذ هبوا عنني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته لأنني جعت فلم تطعموني عطشت فلم تسقوني كنت غريباً فلم تأويوني عرياناً فلم تكسوني مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني .. الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الصغار فبى لم تفعلوا فيمضى هؤلاء الى عذاب أبدى والابرار الى حياة ابدية . (١)

أيضاً لأنهم كانوا ممتلئين غشاً وعدم طاعة لآبائهم ولم يتوبوا ولم يتخلوا معلمًا يطلب لاجلهم ولم يشكروا على كثرة الغنى وتركوا عنهم معرفة الرب هنا لذا لم يعرفهم هناك مثل العبد الذي لم يرحم رفيقه ويترك له المائة دينار ، ومثل العبد الكسان الذي مضى ودفن فضة سيده ، ومثل الذي لم يوجد

عليه لباس العرس فمثل هؤلاء يسلمون للعذاب لأنهم بلا رحمة
أحبائي أكرر التضرع اليكم أن نستيقظ ما دمنا في هذا
الجسد ونبكي بكل قلوبنا الليل والنهار لننجو من الكآبة والتنهد
التي لا نهاية لها . ولا نسير في الطريق الرحبة والباب الواسع
الذي يؤدي للهلاك بل لندخل من الباب الضيق والطريق المحزنة
الكريبة لأنها تؤدي للحياة وميراث الملوك والداخلون منه
قليلون وهم الفعلة الحقيقيون .

أن نوح بعد أن دخل السفينة ومن معه أغلق عليه الرب
لأجل ماء الطوفان الذي أهلك الاشرار لأنه في الفترة التي بني
فيها السفينة كان ينذرهم فلم يطيعوه فهلعوا .

ومنذ وصلت رسالتكم وانا حزين القلب لأجل عدم الانفراد
بهذا الاخ الذي يريد أن ينفرد بذاته وحده ويصنع ارادته وهو
في وسطكم .

فليكن لكم سلام الرب بينكم لتصيروا روسا واحدا بمشيئة
واحدة وأمانة واحدة وشركة واحدة ومايادة واحدة .

والآن يا أحبائي لتجتمعوا بروح واحد وتتكلموا بالسلام
والاتفاق والتواضع وخوف الله والطلبات ليكمل لكم خبز السلام
وتتنالونه بفرح وسرور وتعطون الضعفاء والمساكين لكي تستحقوا
الفرح الثاني الذي هو الأمانة والرجاء والمحبة والتواضع
والمخافة والافراز والنسك والسلام والمهذيد ومحبة الاخوة

لان كل من كان عنده هذه فهو لباس العرس .
أحبائي ان الرب لم يعطني الانفصال عن الاخوة وأخاف
أن أصنعه وحدي دون اراده الرب فأطلب اليكم أن تثبتوا في

في اتضاعكم وصبركم لتعبر عنكم الاوجاع ومن بلغ هذا الامر
فإن ربنا يعرفني به ويتم له مشيئته الصالحة وكل من يسعى
حسب مشيئه الله فان قوة الله التي هي احلي من الشهد والمملوءة
سرورا تعضده وتعطيه أعمالا عجيبة وتهيء له الطرق المحبوبة
قادم الرب ولا يقدر الاعداء على مقاومته اذ يرون سائرا
بارادة الرب أما الذى يسير حسب هواه فإنه يتركه للشياطين
وكثيرون ضلوا لقلة تمييزهم اذ هكذا صار لادم الاول واستماعه
لحواء التى طفت لقلة تمييزها وتركت اراده الرب وخالفت
وصيته . ومثل هؤلاء يعطيهم الشيطان كآبة لأن الفرح الذى من
الله يعطى لمن يتعب بكل قوته ويغصب ذاته على الاعمال
الصالحة ويقطع ارادته ويتمسك بارادة الرب .

ان المشيئه التي تعمل في قلب الانسان تنقسم الى ثلاثة
امور ، اراده الله ، اراده الشيطان ، اراده الانسان فيسر الرب
بالأولى أكثر من الاثنين الآخرين وأن يكون الانسان يتأمل اراده
الله في كل شيء فهذا أمر عظيم وأقول لكم ان لم يترك الانسان كل
ارادة قلبه ويتنزع في كل شيء ويطرح عنه جميع غناه وكافة
قنيايات ويسمع للرب ولابائه الروحيين فلن يستطيع أن يتأمل
ارادة الله ويصنعها ويعدم البركة الاخيرة .

فابراهيم بارك اسحق ، ويعقوب تبارك من اسحق أبيه
وتترك ارادته وهرب بطاعته الى خاله لابان
وأنا أبوكم المسكين يا أحبابى قد تعبت فى الجبال والبرارى
وطلبت كل حين ، أن يكشف لى الرب ارادته وسمعت لابائى
في كل شيء لأن من يسمع لابائه فللرب يسمع . لتحل بركته

عليكم وتجدوا نعمة وقوة ويسهل الرب كل طرقم وهذا قد
أعلمكم بالعمل الجسدي والعمل الروحي والمقاومات الجسدية
والشيطانية لكي ت عملوا وتجتهدوا وتنالوا النعمة والبركة .
والسلام لجميعكم من الرب يسوع المسيح الذى بركته
تحل في كل موضع يكون فيه الاتضاع .
له السبح والمجد والاكرام مع أبيه الصالح والروح القدس
الى الابد آمين .



الفصل الثالث

أحوال الأنبا أنطونيوس



الفصل الثالث

أقوال الأنبا أنطونيوس

+ المحبة

قال الأنبا أنطونيوس لتلاميذه :

أنا لا أخاف الله فدهشوا وقالوا ما هذا الكلام الصعب
يا أبانا فقال نعم يا أبنائي لأنى أحبه والحب يطرد الخوف .
ومرة ذهب الأنبا آمون الذى من نترىـا الى القديس وقال
له ان الاتعاب التى أقوم بها أعظم من أتعابك فلماذا ارى ان
اسمك ذو صيت حسن بين الناس دون اسمى .
أجبـه القديس لأنى أحب الله أكثر منك .

+ سئـل ذات مرة القديس :

هل جيد للراهب أن يكتفى بذاته فلا يأخذ من الاخوة
ولا يعطيهم .

قال ان تصرف الراهب هكذا فهو يعيش بلا اتضاع ولا رحمة
ويبعـد عن الخيرات المعدة للمتضعين والرحماء .

+ أرفض الرد على من يبغضـك ولا تفكـر في قلبـك بـشر .
لا تقاتل أحدـا وان أثارـك باطل فلا تغضـب .

سؤالـة الاخـوة الأنـبا أنـطونـيوـس .

الـيس جـيدـا أن يكتـفى الـراهـب بـنفـسـه فـلا يـخدـم أحدـا !
فـقال : انـ الـربـ عـلـمـنـا انـ نـخـدـمـ اـخـوـانـنـا كـما يـخـدـمـ العـبـيدـ
سـادـتـهـمـ كـما شـدـ هو وـسـطـهـ وـغـسلـ أـرـجـلـ التـلـامـيـذـ ، لـا نـمـتنـعـ عنـ
انـ نـخـدـمـ لـانـ بـطـرـسـ مـا اـمـتنـعـ عنـ غـسلـ رـجـلـيـهـ قالـ لهـ السـيـدـ

المسيح « ان كنت لا أغسلك فليس لك معى نصيب » (١) .
+ اذ تعلم الشياطين أن كل من يحب أخاه فهو يحب الله لذا
يخدعوننا تحت الف حيلة ومكر حتى يبغض كل منا الآخر
إلى أن يصبح الواحد منا في حالة لا يريد فيها أن يرى
أخاه أو يشتهيه أو يكلمه بكلمة واحدة وذلك كله لبغضهم
الفضيلة .

+ لماذا خلق الإنسان ؟
لكي يمجد الله ويراه خلال خليقته فأوجد الخليقة من أجل
الإنسان الذهن المحب لله هو عطية غير منظورة يقدمها الله
لنا لبلوغ الحياة الصالحة .

+ الصلاة والتأمل
أن أول كل شيء هو أن تصلي بلا ملل وتشكر الله على كل
ما يأتي عليك .
+ صل أولا صلاة خزانتك (مخدعك) أولا قبل صلاتك مع
الاخوة .

+ قال لابنائه الرهبان :
إذا ضرب الناقوس فلا تتowan عن الحضور إلى الكنيسة
ولا تتحدث هناك ، ولا تمض إلى الكنيسة التي يجتمع فيها
الناس .

+ ان أردتم أن يسكن فيكم الروح النارى الذى قبلته أنا قدموا
أولا أتعاب الجسد وتواضع القلب وارفعوا أفكاركم إلى السماء

الليل والنهار وأطلبوا باستقامة قلب هذا الروح حينئذ يعطى لكم بالصلة .

+ الذين يتراعن أمام الرب في صلاة ولا يتقدمون بكل قلوبهم بل يكونون ذوى رأيين وجميع ما يصنعونه انما هو لكي ينالوا المجد من الناس فهو لاء لا يستمع الله لهم في شيء ما من طلباتهم بل وبالاكثر يغضب عليهم .

+ حيث وجدت اشارة الصليب ضعف السحر وتلاشت قوة العرافين وان الشياطين توجه هجماتها المنظورة الى الجناء فارسلوا أنفسكم وتحصنوا انتم بعلامة الصليب المقدس .

+ يرى الانبا أنطونيوس انه ليس من الصواب أن لا يهتم الانسان بخلاص نفسه قدر اهتمامه بخلاص الاخرين ، وايضا من الواجب الا يكف عن الصلاة لاجلهم .

+ التأمل العميق في الحياة الصالحة والاهتمام بالروح ينجيان انسا صالحين محبين الله .

+ من يطلب الله يجده وذلك بغلبته علي كل الشهوات بالصلوات الدائمة ومثل ذلك الانسان لا يخاف الشياطين .

+ ان أخطر امراض النفس وأشر الكوارث هي عدم معرفة الذى خلق الكل ، لانه وهب نفسه عقلا وأعطاه كلمة بها يسمو فتصير له شركة مع الله ، متأملا وممجدا الله .

+ في الجسد توجد النفس وفي النفس يوجد الذهن ، وفي الذهن توجد الكلمة وبالكلمة نتأمل الله ونمجد له لانه يعطي خلودا للنفس وسعادة أبدية .

+ ان أردت أن تعain الله تأمل كمال كل الخليقة التي
أوجدها بكلمته لاجل الانسان .

+ الاتضاع

قال أشعيا النبي « الى هذا أنظروا الى المسكين والمنسحق
الروح والمرتعد من كلامي » (١) وربنا يسوع المسيح يقول :
« تعلموا مني لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفسكم
لان نيرى هين وحملى خفيف » (٢) .

الذى يقتني التواضع يصير مسكننا الله ويقتني سلاماً ومحبة ،
وان المتكبر القلب مرذول قدام الله وملائكته بل ويكون نصيه
مع الشياطين فمن أجل الكبرياء سقطت ملائكة من مجدها
وصارت شياطين فجعل لذلك الجحيم والعذاب ، والمدود الذى
لا ينام وجمر النار ، لاجل الكبرياء وجدت الحروب والقلق
وصار الظلم فكرياء القلب نجسة أمام الله أما القلوب المتضعة
المنسحقة لا يرزلها الله لانه بتحننه جاء لاجلنا من العلاء .

+ الانسان المستكبر القلب مرذول عند كل أحد لانه يعلن أعماله
وبها يسقط في شرور كثيرة ، جميع الخطايا مرذولة عند
الرب لكن بالاكثر كرياء القلب من يستشير المستكبر كأنه
يسكب الماء في انساء مثقوب ومثل من يتكلم مع طير وهو ظائر ،
ان صادقت ثعبانا رديا خيرا من ان تصادق مستكبر القلب .
الثعبان ان ابصر انسانا عاريا فانه يطأطئ رأسه الى أسفل

ويرجع الى الخلف أما الانسان المستكبر القلب فانه قد فرغت عيناه من الحشمة .

فبكتوا نفوسكم واعترفوا بخطاياكم أمام الرب لكي يرفعكم لانه كائن في السماء وينظر الي المتواضعين .

+ لقد قال ربنا يسوع « ويل لكم اذا قال فيکم جميع الناس حسنا . (١)

فلن Jihad حتى الموت ازاء المجد الباطل ونقطع فروعه الرديئة ، والذى يملك علي قلبه المجد الباطل فهو مثل انسان يخزن ماء لوقت عطشه فكان ذلك الاناء مثقوبا .

اهرب من المجد الباطل لأن بسببه مات الكثيرون عن الحياة اذ يجعل للانسان تعبا كثيرا واصوام وصلوات وسهر الليالي وصدقات ظاهرة أمام الناس وفي نهاية هذا جمیعا ينال الخزي والعار الابدى .

لنهرب من المجد الباطل ونطلب مجد القديسين واتضاعهم فنسمع صوته الفرح « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات . (٢)

+ امتحن البعض أحد الاخوة أمام المطوب الانبا أنطونيوس وحينما قدم اليه أراد أن يختبره فاكتشفت له نفسه عن كبراء مستورة لا تحتمل التأنيب أو التوبية فقال له أنتديس : أنك كواجهة قصر مزينة بثمار القصر من داخله قد سطا عليه اللصوص وسرقه .

+ ينبغي لمن يشتم أن يعقد في نفسه أنه هو السبب في شتمه لسوء فعله فيصبح الشاتم مذلا له من الخارج في الوقت الذي يذلل نفسه من الداخل مثل داود النبي الذي منع صاحبه من قتل شاتمه فقال لهم دعوه فإن الرب جعله يشتمنى اتركوه حتى ينظر الرب ذلي ويرحمني . وبهذا يتشبه بالسيد المسيح لأنه لما شتم لم يشتم .

تفكر في شاتمك انه عتقك من المسيح الباطل ان احتملته بمعرفة وأنه قد أرسل لك على لسانه الدواء النافع ، فاغصب ذاتك وتعود قطع مشيئتك وينعمه المسيح ستبلغ كل امورك بدون حزن .

+ أحسن الى كل أحد وأن لم تقدر فأحب كل أحد وإن لم تستطع فلا أقل من أن لا تبغض أحدا أما ان داومت في حب العالميات فلن يتسرى لك شيء من هذا .

+ لا تحزن ولا تتألم ولو قليلا على شيء من هذا العالم ، ولا تقلق ان شتمك جميع الناس فهم يشبهون الغبار الذي يحمله الريح بل احزن بالحرى على ما عملته يستحق الشتيمة .

+ أية منفعة لكلام الكرامة凡ه يطير في الهواء ، وأية خسارة تحدث من الشتيمة الصائرة مجانا فهوذا جميع الناس يموتون وتموت معهم كرامتهم واهانتهم .

+ أحضر رهبان القديس الانبا أنطونيوس اليه رجلا به روح نجس متسللين اليه أن يقيم لأجله صلاة اذ طلب الشيطان أن يلقيه في الماء لكن القديس التمس أن يغفوه من ذلك ، فمكث الرجل مدة طويلة بعدها لطم الرجل القديس أبنا أنطونيوس على خده

وعند ذلك حول له الخد الآخر في الحال هرب الروح
الشير وعوفى ذلك الرجل .

+ جمع الشيطان كل جنوده بآلات اللهو والطرب والنساء
وسائل أنواع الشهوات ولذاتها أما القديس فانه كان يغمض عينيه
ويقول عجبا منكم كيف تجعلون لى قdra وتحتالون فى
سقوطى مع أنى ضعيف عن مقاومة أحد أصاغركم ابعدوا عنى
وعن ضعفى أنا المسكين التراب والرماد .

وبذلك كانت الافكار تسقط عنه بمعونة الله والشياطين
تحترق لكثرة اتضاعه وكان يصرخ الي الله باتضاع ويقول انقذني
يارب بمعونتك ولا تتخلى عن ضعفي وللوقت كانت الشياطين
تهرب عنه .

+ أحب الاتضاع فانه يغطي جميع الخطايا .
ومرة أبصر الانبا انطونيوس فخاخ الشياطين مبسوطة
على الارض كلها فتنهد وقال يارب من يفلت من كل هذه فاتاه
صوت من السماء قائلا :

المتضعون يفلتون منها !!!

وقال أعلم أن الاتضاع هو أن تعد جميع البشر أفضل
منك متاكدا من كل قلبك أن لك خطايا أكثر منهم ويكون رأسك
منسكا ولسانك يقول لكل أحد اغفر لى .

+ كن مظلوما لكل انسان فتملك الاتضاع والاتضاع يغفر
الخطايا كلها .

+ لا تتوهם انك عالم وحكيم لئلا يذهب تعبك سدى وتعبر
سفينتك فارغة .

+ عود لسانك فى كل وقت وفي كل شيء لله ولكل أخ أن يقول اغفر لي فيأتيك الاتضاع .

+ أرفض كل كبراء واعتبر أن جميع الناس أبى منك (أفضل منك) .

قال ان لم نضع غطاء على عيني الحيوان فانه يأكل ما سيطحنه وهكذا فنحن أخذنا غطاء من صنع الله حتى نعمل الاعمال الصالحة دون أن نراها لذا يجب لا نسب السعادة لأنفسنا ونفمد أجراً عملنا ولذلك نترك أحياناً لافكارنا الخبيثة حتى نراها فندين أنفسنا فتصير تلك الافكار غطاء للاعمال الصالحة القليلة التي نعملها .

فانه ان رجع الانسان باللامامة علي نفسه فانه لا يضيع اجرته .

+ مرة طلب منه أخ ليصلى من أجله فقال له الشیخ : أني لا أستطيع معاونتك والله ذاته لا يعطيك هذا ان لم تنكر نفسك وتطلب اليه .

+ مرة ذهب بعض الشيوخ لزيارة القديس الانبا انطونيوس وكان معهم القديس الانبا يوسف وحاول الشیخ أن يجعلهم يتكلمون من الكتاب المقدس وابتداً بسؤال أصغرهم سناً ما معنى هذه الكلمة ؟ وكان جواب كل واحد أنتي لم استطيع بعد فهم هذه الكلمة .

وأخيراً سأله الانبا يوسف قائلاً ماذا تقول أنت أيضاً فأجاب الانبا يوسف لا أعرف فقال له أنت وجدت الطريق بقولك لا أعرف .

- + مدح الاباء شخصا في وجهه أمام الانبا أنطونيوس فأراد القديس أن يمتحنه أن كان يحتمل الذم فلم يحتمل .
فقال هذا الاخ يشبه قرية مزينة من خارج لكنها من داخل خاوية بل ملائنة لصوصا .
- + ثلاثة شيوخ كانت لهم عادة كل سنة أن يمضوا الى القديس أنطونيوس فكان اثنان منهما يسألانه عن الأفكار وخلاص أنفسهما أما الثالث فلم يسأل زمانه كله عن شيء البتة وبعد زمان طويلا قال له الطوباوي هذا الزمان كله تأتي الى وما سألتني عن شيء أما هو فقال له يكفينى النظر اليك يا أبي + ايام العظمة في الحديث فان الاتضاع والعفة من سمات العقلاء .
- وال الفكر المحب لله نور تضيء للنفس كما يضيء الشمس للجسد .
- + الذين يجاهدون لتكون لهم حياة حب الله هؤلاء يجب أن يتخلوا عن اعتداد بالذات وكل مجد باطل ويجاهدوا لاصلاح حياتهم .
- + علة الشرور هو الغرور وعدم معرفة الله .
+ مخافة الله والحكمة
- انه ليس افضل من مخافة الله ، مخافة ربنا يسوع المسيح نعمة عظيمة ، وعظيم هو من يقتني مخافة ارب لانه يقتني كنوزا مملوقة خيرات أبدية ، مخافة الرب مختارة عن الذهب والفضة والحجارة الكريمة الثمن وليس حكيم أفضل من يخاف الرب .

مخافة الرب تنزع من النفس الخطايا ومنها التنبين الرديء
مخافة الرب تحرس الانسان حتى يطرح هذا الجسد
ويرث مع القديسين ويفرح الفرح الدائم .

+ قال الحكيم « بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدس
فهم لانه به تكثر أيامك وتزداد لك سنو حياة » (١) « فوق كل
تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة . (٢)

فلنحرص على هذين لأن الجاهم والاحمق يهلكان معا .
+ سيأتي وقت يصير فيه أولا الناس أغبياء يتحولون عن خوف
الله وإذا وجدوا انسانا غير أرعن وأحمق مثلهم يقومون عليه
ويقولون له أنت أحمق لأنه لا يماثلهم .

+ اجتمع جماعة من الاباء عند الانبا أنطونيوس .
فتباھتوا في أي الفضائل أکمل وأقدر على حفظ الراهب
عن مصايد العدوة فمنهم من قال أن الصوم والسهر في
الصلوة يقومن الفکر و "عقل" ، ويسهلان التقرب لله ومنهم من
قال أن المسكنة والزهد في أمور العالم يجعل العقل هادئ صافيا
حالما من هموم العالم فيسهل له التقرب لله .

وآخرون قالوا ان الصلاة فضيلة الرحمة أشرف جميع
الفضائل لأن الرب يقول لاصحابها كما وعد « تعالوا الى يا
مبارکي أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل كون العالم وبعد
انتهاء كلامهم قال القديس أنطونيوس .

حقا أن كل هذه الفضائل التي ذكرتموها نافعة ويحتاج

اليها كل الذين يطلبون الله ويريدون التقرب اليه الا أننا رأينا كثرين يهلكون أجسادهم بكثرة الصوم والسرير والانفراد في البراري والزهد حتى أنهم كان يكتفون بحاجة اليوم الواحد ويتصدقون بكل ما يمتلكونه ومع هذا حادوا عن الطريق وسقطوا وعدموا الفضائل وصاروا مرذولين وسبب ذلك أنهم لم يستعلموا الأفراز .

+ قال أن تظاهر الشياطين بسابق المعرفة وجب الا نقبل ذلك لأنهم يخبرون بأشياء كثيرة قبل كونها . يام ليقنعوا الذين يصفون إليهم ويصدقونهم فإذا صدقوهم أهلكوهم أما الشياطين فليس لها سابق معرفة لأن علم الغيب الله وحده .

انما هم سعاة خفيفون يسرعون في الهواء ويسيقون فينذرون ما يرونه أطلبوا من الله أن يؤازركم على دحضهم .

وان ظهروا لكم ليلا على انهم ملائكة فلا تصدقوهم لأنهم كذبة

+ مرة جاء اخوه الى الانبا انطونيوس يخبرونه عن احلام ليعلموا حقيقتها وكان معهم اتان قد مات في الطريق فلما سلموا عليه سالمهم قائلا كيف كان طريقكم وكيف مات الاتان الصغير فأجابوه من أين علمت يا أبانا فقال لهم أن الشياطين اروني ذلك في الحلم فقالوا له ونحن لهذا الامر ذاته جئنا نسألك لئلا نضل لأننا نرى أحلاما ونصدقها مرارا كثيرة .

فأكذ لهم الشيخ الوقت الذي تم فيه ذلك وأخبرهم أن هذه خيالات من الشياطين .

+ ان الأفراز (الحكم الروحية) ليس شيء أعظم منه في الإيمان المسيحي .

+ لا تؤدب ابنك ما لم يعلم لماذا يؤدب ، فليلزمك أن تعرفه الخطأ حتى يتقبل التأديب بنفس راضية ويعرف خطأه فلا يعود اليه .

فقبل الحكم بالتأديب لا تثر ولا تغضب بل بهدوء اقبنعه بما يستحقه حتى لا ينحرف عن الحق .
أدب بخوف الله ولا تشفع ولا تأخذه بوجه كبيرا أو صغيرا بل اقطع بكلام الحق المستقيم .

+ يدعى الناس عادة (عقلاء) لكن ليسوا هم الذين يدرسون أقوال الآباء .. بل العقلاء هم من كانت نفسمهم عاقلة تقدر أن تميز الخير والشر فيجتنبون ما هو مضر للنفس ويحرصون بحكمة على ما هو نافع للنفس ويمارسونه بشكر عظيم الله .

هؤلاء هم بحق الذين يجب أن ندعوهم عقلاء .

والانسان العاقل حقا له اهتمام واحد وهو أن يطيع الله من كل القلب .. ويصنع ما يوافق الله شاكرا اياه على عنايته .. فكما يليق بنا أن نشكر الاطباء لشفائهم أجسادنا حتى لو قدموا لنا ادوية مرة غير مقبولة هكذا يجب الا ننكر معروفة الله ..

الانسان العاقل عندما يفحص نفسه يرى ما يجب عليه أن يفعله وما هو نافع له وما هو قريب لنفسه ويقودها للخلاص كما يرى ما هو غريب عن النفس ويقودها للهلاك، وبهذا يتتجنب كل ما يؤذى النفس .

- + كما أن الريان (قائد السفينة) والسائلين يكتسبون خبرة في عملهم في التمييز (التحريف) والجهاد المتواصل هكذا على طالب الحياة الفاضلة أن يستخدم التمييز بيقظة كما يليق لدى الله .
- + العاقل الذي شرع في اصلاح نفسه هو الذي يليق به أن يدعى انساناً .
- + كما أن غير المتعلمين يستهزلون بالعلوم ويرفضون الاستماع إليها لئلا تفضح جهلهم هكذا المنحلون في حياتهم لهم شوق أن يكون الكل أشر منهم .
- + يستحيل أن يصير الانسان حكيمًا وصالحاً في لحظة إنما يحتاج إلى الحرص والتمرن والجهاد الطويل وفوق الكل الرغبة القوية نحو الخير .

الانسان الصالح المحب لله الذي يعرف الله بحق لا يهدأ أن لم يصنع كل الامور التي ترضي الله لكن يندر مثل هؤلاء + العين هي مصدر نظر الجسد ، والذهن هو مصدر نظر النفس وكما أن الجسد يكون أعمى بدون العينين فلا يعاين الشمس المنيرة ولا يتمتع بضيائهما هكذا النفس تكون عمياء بدون الذهن السليم والحياة الصالحة فلا يكون لها معرفة بالله ولا تقدر أن تمجد الله صانع الخيرات للبشرية كلها وبالتالي لا تتمتع بالفرح والتطويب الابدي .

+ العين تعain ما هو منظور والذهن يدرك ما هو غير منظور .

الذهن المحب لله هو نور النفس ، كما أن الجسد بدون
النفس ميت هكذا النفس بدون العقل عقيمة ولا ثرث الله .
+ الفكر الثابت المحب لله هو مرشد وطريق إلى الله .
+ **الجهاد الروحي**

قال داود النبي « اعبدوا رب بفرح ادخلوا إلى حضرته
بتترنيم . اعلموا أن الرب هو الله . هو صنعوا وله نحن شعبه وغنم
مرعاء » (١) آه يارب لاني عبديك أنا عبديك ابن أمتك (٢)
الاتكال على الله خير من الاتكال على الناس ولا نتعد للبشر
لئلا نسقط للابد فان الشهوة الشريرة تميل القلب وتغير الصميم
فاهربوا منها لئلا تغضبو الروح القدس الحال فيكم ،
فليساعدنا حتى نصنع ارادته كل حين ونزداد في الاعمال
الصالحة التي لربنا يسوع المسيح الى الابد .

+ قال بولس الرسول « اهتمام الجسد هو موته ولكن اهتمام
الروح هو حيota وسلام » (٣) .

كما قال يوحنا الحبيب « العالم يمضي وشهوته وأما الذى
يصنع مشيئة الله فيثبتت الي الابد » (٤) .
الذى له جهاد فهو هيكل الله ويقتني اسم كريما ولا يستطيع
شىء من الوجاع أن يتسلط عليه والذى ليس له يقظة فى
الجهاد فان سقط لا يشعر من أجل قساوة قلبه ويشبه بغلـا

(٢) مز ١١٦ : ١٦

(١) مز ١٠٠ : ٢ - ٣

(٤) ايو ٢ : ١٧

(٣) رو ٨ : ٦

مسروجاً معداً للركوب في كل حين يشهي البهائم التي لا فهم لها ، وكبيت خراب يكون مأوى للافاعي والوحوش ويكرهه كل أحد يألبائى لا تصيروا تحت سلطان العدو ، أيضاً القلب المنسحق والمتواضع لا يرذله الله .

+ لقد قال جعلت أمامكم طريقين الخير والشر فطريق آخرته عمق الجحيم فلنهرب منه أما طريق القديسين فهي أن نسير في وصايا الرب التي هي طهارة الجسد والنسمان والعينين واليدين والسمع والقلب الطاهر والضمير المصتنع كما قال داود النبي « قل يا نقيا أخلق فيك يا الله وروحنا مستقيماً جدد في داخلي » (١) « وطوبى لل كاملين طريقة السالكين في شريعة الرب طوبى لحافظي شهاداته ومن كل قلوبهم يطلبونه » (٢)

+ قال من الخطأ أن يعيش الانسلن في ماضيه اذ يجدر به ان يعتبر كل يوم يمر عليه مستهلاً لمارسته عمله وبذلك لا يتهاوى أمام الارهاق الشديد الذي يحس به ومن ثمة يتحقق له أن يقول مع بولس الرسول انسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قوام (٣) وأن يذكر دائماً كلمة ايليا حين قال « حي هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه » (٤) .

+ لا تبق لك اكثراً من حاجتك ولا تدفع اكثراً من طاقتك .
+ لا تكون كسلاناً فتموت بأشر حال ، اضعف جسدك كمرين من

(١) مز ٥١ : ١٠ - ١١٩ (٢) مز ١٠ : ٥١

(٣) في ٣ : ١٣ - ١٥ (٤) مل ١٤ : ١٨

- ملقي علي سرير فتهرب الاوجاع منك ، اياك والتعب فانه يطرد خوف الله من القلب ويجعله مسكنًا لجميع الشرور .
- + اختر التعب فهو يخلصك من جميع الفجادات مع الصوم والصلوة والسهر لأن تعب الجسد يجلب الطهارة للقلب وطهارة القلب يجعل النفس تشعر .
- + اشتغل بكل قوتك ليتمجد ابوك الذي في السموات ، ول يكن تعبا في عمل يديك فيأتيك خوف الله .
- + قال الانبا نيلس عن الانبا انطونيوس .
- أنه كان هناك انسان كسلان بلغنى عنه أنه أخذ من خزانته الانجيل المقدس ولم يستطع أن يفتحه من الساعة السابعة حتى غروب الشمس وكأنه كان مربوطا بسلسلة من الرصاص .. ، أما الانبا انطونيوس فإنه لم يفعل أمامنا هكذا بل عمل كما أراه الملائكة فتارة كان جالسا ويمارس عمله ، وتارة أخرى كان واقفا ملزما الصلاة ، وكان يؤدى ذلك ولا يترك تلك .. فحظي بنور فائق الحد حتى أنه قال لأحد فلاسفة زمانه كما أتامل طبيعة المخلوقات دائما في لوح (ورقة من الكتاب) وذلك بتلاوة وصايا الرب حتى في ظلمة الليل في بهذا القدر اتصنل بالله ، فيضيء الليل مثل النهار .
- + قال لا تتذمر في عمل ما بل حب التعب وكن متأنيا لكل بليه حتى آخر نسمة من حياتك .
- + مرة سأله القديس الرب أن يخبره عن السبب الذي لا جله يمتوط أطفال بينما يعيش الكثيرون متقدمي السن ، ولماذا

هناك مستقيمون فقراء وأشرار أغنياء والبعض عمي ويقايسون
آلام المرض والصالحون أصحاب فسمع صوتا قائلا :

« يا انطونيوس اهتم بنفسك لأن هذه الامرور هي من
أحكام الله . »

+ سأله الانبا بموا القديس الانبا انطونيوس عما يصنع
لخلاصه فقال له :
لا تتتكل على برک ولا تصنع شيئاً ما تندم عليه وامسك لسانك
وبطنك وقلبك .

. أتى اخوة الى الانبا انطونيوس وقالوا له يا ابانا قل لنا
كيف نخلص لهم هل سمعتم ما يقوله رب؟ قالوا من فمك
يا ابانا فأجابهم قائلاً (من لطعك على خدك الايمان حول
به الايسر ، فقالوا : ما نطبق ذلك فقال لهم ان لم تستطعوا ذلك
فاصبروا على اللطمة الواحدة قالوا ولا هذه نستطيع فقال
لهم ان لم تستطعوا فلا تكافئوا من يظلمكم (لا تصنعوا شرا
يأخذ) فقالوا ولا هذا نستطيع .

فدعى القديس تلميذه وقال له اصلاح لهم مائدة واصرفهم
لأنهم مرضى لأنهم هذا لا يطيقون وذلك لا يستطيعون ووصايا
الرب لا يريدون فماذا أصنع لهم ؟

+ اتعب نفسك في قراءة الكتب واتباع الوصايا فتائيك
رحمة الله سريعا .

اذا جلست في خزانتك فلا تفارق هذه الاشياء ، القراءة
في الكتب ، التضرع الى الله ، شغل اليث ، فالراهب الذي

يكون في قلاليته لا يتذكر الله ولا يقرأ في الكتب يكون مثل البيت
الخراب خارج المدينة الذي لا تفارقه الجيف النتنسة وكل من
احتاج إلى تنظيف بيته من وسخ يرميه فيه .

+ كل من تاجر في الروحيات فإنه ينال قوة الله لأن الله ليس
عنه محاباه ولا يأخذ بالوجه بل هو في كل الأجيال جيلاً
بعد جيل يعطيها من يعمل بأعمالها .. حتى أنه لم يدخل
جيل من الأجيال من بلوغ هذا الحد ولا الأجيال الاتية
ستخلوا منه .

+ ان الهدف الذي نشقي من أجله يلزم ان يكون واضحاً
قبل العمل واثناء العمل وان يكون محبوباً لدينا .
وعلينا ان نثابر في العمل بالد الواقع الاولى التي دفعتنا
للسلوك في طريق الله .

+ من يطرق قطعة من الحديد يسبق أولاً فيفكر ما هو عتيد
أن يعمله منجلأ أو سكيناً أو فأساً .. وهكذا سبينا نحن أيضاً
أن نفكر في كل شيء قبل أن نبدأ به لئلا يكون تعينا باطلأ بلا
هدف ، واذكروا ما وعدتم به الله (الد الواقع الاولى) فإنه سوف
يطالبكم بها يوم الدينونة .

+ سئل القديس ما هو العمل الجيد اي الذي يصلح لحياتنا ؟
فأجاب : ان الاعمال الجيدة كثيرة فالكتاب يقول ان ابراهيم
كان مضيفاً للغرباء وكان الله معه وايليا كان يحب سكني البرية
والوحدة وكان الله معه ، وداود كان متضعاً وديعاً وكان الله معه
فالذى يحبه قلبك من هذه الاعمال اعمله من اجل الله .
+ الله وهبنا ضبط الفكر والوداعة والعفة والثبات وانصبر

وغير ذلك من الفضائل كأسلحة لواجهة ما يصادفنا ، فان دربنا انفسنا علي استخدامها محتفظين بها فانه لا يكون لنا امر صعب او غير محتمل اذ نستطيع بها ان نغلب كل شيء ، واد تتلاؤ الفضائل يكللنا الله من اجلها أما غير العاقلين فلا يفكرون في هذا قط .

+ أن تمسكت بأن ترضي الله أفضل من الغنى فانك لن تتذمر ولن توبخ أحدا بل تشكر الله على كل حال حتى أن رأيت من أشر منك يمدحه الناس .

ان أشر آلام النفس شهوة الغنى بجشع والملذات ومحبة المجد الباطل .

+ تظاهر فضيلة النفس في نظرات الانسان وطريقة مشيه وصوته وابتسامته وأحاديثه وأخلاقه .

فإن حفظ الانسان المحب لله هذه ساهرا عليها فانه يمنع دخول الافكار الشريرة الى نفسه .

+ يجب الا ييأس الذين ليس لهم ميل طبيعى نحو الخير انما يجب الا يكروا عن الجهاد نحو الحياة الفاضلة التي ترضى الله مهما بدت صعوبة الوصول اليها .

+ الانسان العاقل الذي يفكر في الشركة مع الله والحياة به لن يتلخص بشيء أرضى بل يوجه ذهنه نحو الامور السماوية الابدية عالما ان ارادة الله هي علة كل صلاح ومصدر بركات للذين يخلصون .

+ خلق الله بكلمته أنواعا مختلفة من الحيوانات بعضها يستخدمها كطعام وبعضها لخدمتنا اما الانسان فخلقته ليكون شاهدا

لأعمال الله وشاكراً نيهـاـهـ فـيـجـبـ عـلـىـ الـبـشـرـ أـنـ يـجـاهـدـوـاـ لـأـجـلـ
أـرـضـاءـ اللهـ لـثـلـاـ يـمـوتـواـ كـالـحـيـوـانـاتـ العـجمـ .
وـكـمـاـ أـنـ اللهـ أـوـجـدـ كـلـ شـيـءـ مـنـ العـدـمـ بـكـلـمـتـهـ هـكـذـاـ يـصـنـعـ
كـلـ شـيـءـ لـأـجـلـ خـلاـصـ الـبـشـرـيةـ .
+ عـنـدـمـاـ تـبـقـىـ بـمـفـرـدـكـ أـعـلـمـ أـنـ مـعـكـ مـلـاـكـاـ مـنـ قـبـلـ اللهـ وـهـوـ
الـذـىـ يـلـقـبـهـ الـيـونـانـيـوـنـ رـوـحـ الـبـيـتـ .
+ اـنـهـ لـاـ يـنـامـ وـيـرـىـ كـلـ شـيـءـ بـمـرـاقـفـتـهـ لـكـ وـلـاـ يـخـتـفـيـ عـنـهـ شـيـءـ
فـيـ الـظـلـامـ .
+ اـنـ الثـرـوـةـ قـدـ يـنـهـبـهاـ اوـ يـسـرـقـهاـ مـنـ لـهـمـ سـطـوـةـ اـقـرـىـ اـمـاـ فـضـيـلـةـ
الـرـوـحـ فـهـيـ وـحـدـهـاـ مـنـ الـمـتـلـكـاتـ الـتـيـ لـاـ تـسـلـبـ هـذـاـ بـجـابـ اـنـهـاـ
تـنـقـذـ صـاحـبـهاـ مـنـ الـمـوـتـ . وـالـذـينـ هـكـذـاـ لـاـ يـخـدـعـهـمـ بـرـيقـ الـغـنـىـ
الـبـاطـلـ وـمـبـاهـجـهـ .
+ يـتـوـجـ الـلـاعـبـ لـيـسـ لـاـنـتـصـارـهـ عـلـىـ لـاعـبـ اوـ اـثـنـيـنـ بـلـ لـاـنـتـصـارـهـ
عـلـىـ الـفـرـيقـ الـاـخـرـ جـمـيـعـهـ هـكـذـاـ كـلـ مـنـ يـرـغـبـ اـنـ يـكـلـلـهـ اللهـ اـنـ يـنـتـصـرـ
لـاـ مـنـ جـهـةـ الشـهـوـاتـ الـجـسـدـيـةـ فـقـطـ بـلـ وـفـيـ مـحـبـةـ الـمـالـ وـمـاـ يـتـعـلـقـ
بـهـ ، وـالـجـسـدـ وـمـحـبـةـ الـذـاتـ وـالـمـجـدـ الـبـاطـلـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ
+ النـفـسـ تـتـالـمـ مـعـ الـجـسـدـ اـمـاـ الـجـسـدـ فـلـاـ يـتـأـلـمـ مـعـ النـفـسـ فـىـ
جـهـادـهـاـ الرـوـحـيـ فـالـجـسـدـ عـنـدـمـاـ يـكـوـنـ مـرـيـضاـ تـشـارـكـهـ النـفـسـ آـلـمـهـ
ليـكـوـنـ سـلـيـماـ تـفـرـحـ مـعـهـ النـفـسـ اـمـاـ النـفـسـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ جـدـيـدةـ
(ـ التـوـبـةـ)ـ فـاـنـ الـجـسـدـ لـاـ يـشـارـكـهـ هـذـاـ بـلـ يـقـفـ مـقاـوـمـاـ لـهـاـ لـاـنـ
الـجـسـدـ لـاـ يـرـيدـ التـوـبـةـ .
+ يـلـتـصـقـ الـشـرـ بـطـبـيـعـتـناـ كـالـتـصـاقـ الصـدـأـ بـالـحـدـيدـ وـالـتـرـابـ
بـالـجـسـدـ وـكـمـاـ أـنـ الصـدـأـ لـيـسـ مـنـ صـنـعـ الـحـدـادـ .. هـكـذـاـ الشـرـ

ليس من عند الله بل وهب الله الانسان عقلاً لكي يتتجنب الشر ..
فصنع الموت بين عينيك عندئذ لا تشهى شيئاً رديئاً أو رديئاً .
+ أبنائى الاحباء ان الطويل الروح افضل من القوى الجسد ،
وهو يزداد عقلاً لانه يكون مثل الهارب من النار ، الله كائن
مع طويل الروح أما ضيق الصدر فانه يتم ارادة الشيطان ،
فلنجاحد الى طول الروح الذى لربنا يسوع المسيح .
+ قال ربنا يسوع المسيح « بصركم اقتروا أنفسكم » .. الذى
يصبر الى المنتهى فهذا يخلاص » (١) فلنغلب ونصير حتى ننال
الملك المعد لنا في السموات . وان نحن غلبنا الضيق وكثرة الكلام
والبغضة للناس فنحن كمثل من اشتغل النهار كله فلنطلب
الاجرة بدالة لأن هنا يعطي كل واحد كما يستحق .
+ من يغلب بالتواضع فانه يصير في السماء مثل لعازر
المسكين .



+ الادانة

قال انبأ انطونيوس .

لا تفتر على أخيك ولو رأيته عاجزا عن اتمام الوصايا لئلا
تقع في أيدي أعدائك وتفعل خطاياك القديمة .

+ اياك أن تعيب أحدا من الناس لئلا يبغض الله صلواتك ، ولا
تعير احدا مهما كانت الاسباب .

+ كان الانبا آمون يقصد الانبا أنطونيوس في مغارته بالبرية
فضل الطريق وجلس يستريح فترة يستأنف بعدها السفر فاستغرق
في النوم وعندما نهض وقد ارخي الليل سدوله رفع قلبه الى
الله في صلاة قصيرة قائلاً أتوسل اليك يا سيدى ألا تسمح بدمار
صنعة يديك ولتكن مشيئتك الصالحة ، بعدها أبصر يد انسان في
السماء ترشده الطريق حتى وصل الي القديس في مغارته فاستقبله
وقال له ستزداد مع الايام في مخافة الرب وخرج به من المغارة
وقال له العن هذا الحجر والطمه بيديك واركله بقدميك ولما فعل
ذلك قال القديس هكذا يقول الرب ستصبح مثل هذا الحجر تلطم
وتركل لكن تظل ثابتًا كما انت وهذا ما حدث للانبآ آمون بعد
ذلك فلم يعرف الشر اطلاقا ولم تحوله أبلغ الاساءات عن طريق
الخير الذي سلكه .

+ بعد أن صار الانبا آمون أسقفا وبسبب تفوقه الروحي
احضرها اليه فتاة حملت بالزنا وقالوا له ان تلك الفتاة قد ارتكبت
خطيئة فاصدر حكمك عليها وان القديس رسم على الفتاة بيده
المباركة علامه الصليب علي بطنه وامر تلميذه ان يشنرى كتنا
وقماشا قدر احتياجها وقال من يدرى فقد نموت هذه المسكينة

عند الوضع أو يموت جنinya أو كلاهما فواروهما التراب . تذمر الحاضرون قائلين يا أباانا ان الامر يستدعي المحاكمة والادانة فأجاب القديس في وداعه واتضاع قائلا يا اخوتى ان الفتاة مشرفة على الموت فماذا أصنع ؟ وصرف الفتاة وهو يرثى لحالها . فلقد كان الشيخ من فرط طبيته وحنانه وحبه لجميع الناس لا يفكر في أن يدين أحداً مهما كانت أخطاؤه .

+ كما أن المياه الآسنة تجعل حتى أحسن الخمور غير صالحة للشرب كذلك المناقشات الشريرة تفسد الناس الذلة لسوء في السيرة ولذا حينما تقابل انساناً يحب المجادلة ويفاقش معك ما هو ضد الحق فاقطع الحديث وانسحب عنه سريعاً .

+ يجب عليك الا تدين أحداً أو تنتطق عنه بشيء غير خسن حاسباً ايها خطأها فانه من الافضل للانسان ذاته ان يبحث عن أعماله الشريرة لانه ماذا ستفعل او هل يستطيع شيء ان يبين لك أن ذلك الانسان غير صالح ؟

+ الامساك عن الشهوات

قال الانبا أنطونيوس :

كل خبزك بسكون وهدوء وامساك واياك والشهوة فانه يطرد خوف الله من القلب والحياء من الوجه ويجعل صاحبه مأسورة للشهوات ، يضل العقل عن معرفة الله و يجعل لك مرة واحدة من الاكل في النهار لقيام بحاجة الجسد لا لشهوة ، لا نأكل حتى الشبع ،

+ احذر من أن تحب بلوغ شهواتك وأغراضك أبغض كل اعمال الدنيا وارفضها فانها تبعد الانسان عن الله .

- + ابغض الجسد وارفض لذاته فانها ممتنعة شرورة ولا تنم الا يسيرا بقدر .
- + الانسان الحر هو ذلك الانسان الذي لا تستعبد الشهوات الجسدية بل يتحكم في الجسد بتمييز صالح قائمها بما يعطيه الله مهما كان قليلا شاكرا ايها من كل قلبه .
- + عندما تأتي النفس والعقل المحب لله الى الغهم يسهل ترويض الجسد ولو بغير ارادته ويمكن للنفس بواسطة العقل ان تخمد كل حركة شهوانية حيوانية .
- + الذين لا يقنعون بالكافاف بل يطلبون المزيد بشهوة يستعبدون انفسهم للشهوات التي تقلق النفس وتدخل فيها كل الافكار الرديئة اى كل ما هو شر وكما ان الثياب المغالى في دلوها (اكثر طولا) تعوق من يلبسها عن السير هكذا الرغبة المغالى فيها تعوق النفس عن اى جهاد وخلاص .
- + يجب عليك ان تكون راضيا بما لديك حتى لا تتالم وتصير غير شاكرا فتظلم نفسك بنفسك دون ان تدرى .
- + ولكن هناك طريق واحد ، احترق تلك العطايا الزمنية .
- + الذهن يرى كل شيء حتى الامور السمائية ولا شيء يجعله مظلما سوى الخطية فالذهن النقي لا يجد صعوبة انهم اى شيء ولا يجد صعوبة في التعبير عنها .
- + كل الذين يريدون أن يعبروا أنهارا واسعة ان كانوا في يقظة يحافظون على حياتهم ، لانه وان كانت الامواج هائجة لكن ينقذون أنفسهم بأن يمسكوا بأى شيء . أما ان كانوا سكارى لأن الخمر سلبيهم فيغرقون في وسط الامواج . هكذا النفس الالهية الخالدة

مرتبطة بجسد مادى قابل للموت مملوء شهوات وان هذا هو محك اختبارها فان سمحت لنفسها أن تتلوث بالشهوات الجسدية فانها تهلك ويكون خروجها من دائرة الخلاص نتيجة ادمالها وسكتها بالجهل .

+ التوبة وتذكر الموت

قال الانبا انطونيوس .

اذا قمنا فى الصباح لنتذكر ربما لا نبقي الى المساء وعندما نرقد لنتذكر اننا ربما لا نبقي حتى الصباح لاننا لا نعرف ما هي ايام حياتنا وهي معروفة لدى الله ، فان تذكرا ذلك كل يوم لا نخطئ ولا نفعل شرا أمام الله ولن نستهنى أشياء هذا العالم ، ولن نغصب احدا ونكون مثل من ينتظرون الموت .

+ فلنفعل حساب الزمن الماضى ونتصرف فى الحياة كما لو كنا من المبتدئين لنتذكر دائمًا اننا سوف نقف امام عرش الله في يوم ما .

+ يجب ان يكون خوف الله بين اعيننا دائمًا كل حين وكذلك ذكر الموت وبغضه العالم ونتتجنب كل ما فيه من راحة ولذة للجسد وأن نزدرى هذه الحياة الفانية لنجرب الله ونحيي له لأنه سوف يطلب منا هذا في يوم الديونونة ان كنا قد جعنا أو عطشنا أو تعرينا ، أو تنهدنا أو حزنا من كل قلوبنا أو اختبرنا انفسنا هل نحن مستحقون الله فلنؤثر الحزن لنجد الله ونستهين بالجسد لكي تنجوا انفسنا من العذاب .

+ لا تكتم خطيبتك التي صنعتها لأن أفضل ما يقتنيه الانسان هو أن يقر بخطاياه أمام الله ويلوم نفسه .

- + كثيرون يسقطون ثم يقومون الى حالة من الصحة والاستقامة لكن يوجد من يسقطون من اعمال صالحة الى اشياء دنسة ونجمة فالذى يسقط ثم يقوم افضل من الذى يقوم ثم يسقط .
- + اطلب التوبة في كل وقت ولا تدع نفسك للكليل لحظة واحدة .
- + تفك في كل يوم انه اخر ما بقي لك في العالم فان ذلك ينذرك من الخطيئة .
- + لا تجعل نفسك معذوبا بالجملة وانت تتفرغ لتبكى على خطاياك .
- + الزم الحزن على خطاياك كمثل انسان عنده ميت ، واوقد سراجك بدمع عينيك .
- + لا تتبع جميع افكارك بل اجعل فكرك في الوصايا كل حين وداوم على فعلها .
ولا تفكر في الخطايا القديمة التي فعلتها لئلا تتجدد عليك .
ولا تذكر لذلك الشهوات في زمان كسلك ولا تتحدث عنها لئلا تصبح لك عثرة .
- + مرة سأله احد الاخوة بخصوص الافكار فاجابه الشيخ قائلا لا تطع افكارك ، اتركها حتى تهدأ وتخدم فيظهر فيها الدود ثم تموت .
- + الموت بالنسبة للذين يفهمونه هو خلود . أما بالنسبة للذين لا يفهمونه فهو موت .

- فيجب علينا الا نخاف هذا الموت بل نخاف هلاك النفس
الذى هو عدم معرفة الله فهذا ما يرعب النفس حقا .
- + يستحيل علينا ان نهرب من الموت بأية وسيلة واذ يعرف
العقلاء بحق هذا يمارسون الفضائل ويفكرون في حسب
الله ويواجهون الموت بلا خوف او دموع ، متذكرين أن الموت
أمر محتم ومن جهة أخرى انه يحررنا من الامراض التى نخضع
لها فى هذه الحياة .
- + ليتنا نجاهد في المحبة لله لا لأجل مدح الناس بل لأجل
خلاص نفوسنا لأن الموت ماثل أمام عيوننا كل يوم ولأن كل ما
لهذا العالم ينتهى .
- + يحصل بعض رواد الفنادق على أسرة والبعض لا يجد
أسرة فينامون على الأرض وفي الصباح يقوم الكل ويعاودون
الفندق حاملا كل منهم امتعته ، هكذا الذين في هذه الحياة
سيتركها الجميع كمن يتركون فندقا سواء كانوا في حياة وضيعة
ام لهم ثروة فالكل سوف لا يحمل معه المتع الأرضية والغنى
بل يأخذ معه عمله سواء كان خيرا أم شرا .
- + كما أن الانسان يخرج من بطنه امه عريانا هكذا تخرج
النفس من الجسد . أخيرا تخرج بعض النفوس تقية متلائقة
وأخرى متدهورة ، وثالثة مدانة بخطايا كثيرة .
- لهذا فالنفس العاقلة المحبة لله تتذكر الشدائ드 المنتظرة بعد
الموت وتتأمل فيها فتعيش في بر حتى لا تدان .
- اما غير المؤمنين فانهم يستهينون بما سينتظرونهم ويرتكبون
خطايا كثيرة .

+ كما انه عند تركك الرحم صرت الى حال افضل ونما جسدك
هكذا عندما تترك الجسد وانت نقى غير مدنوس تسير الى حال
افضل غير قابل للفساد .

+ كما أن الجسد يولد عند تمام نموه في الرحم هكذا النفس
تترك الجسد عندما تصل إلى نهاية الحياة في ذلك الوقت المعين
من قبل الله .

+ الله صالح لا يتغير لكن كيف يفرح الله بالصالحين ويغضب
على الخطأة فان تابوا يظهر لهم رحمة .
والاجابة على هذا هي ان الله لا يفرح ولا يغضب لأن الفرح
والغضب انفعالان .. فالله لا يتغير لتصرفات البشر .
الله صالح ولا يصنع الا الصالح انه لا يضر أحدا ما على
الدوم . اما نحن فان كنا صالحين ندخل في شركة مع الله
بمشابهتنا له . وعندما نصير أشراراً نحرم أنفسنا من
التشبه به .

عندما نعيش في حياة فاضلة نكون ملكاً له وعندما نصير
أشراراً فاننا نهجره فهو لا يغضب منا بل خطايانا تحجب وجهه
عنا وترتبطنا بالشياطين .

اما عند التوبة فانه بالصلوات وصنع الخير مع اليمان
به نحصل على نزع الخطايا فنصير شركاء الله في صلاحه اما ان
الله يترك الاشرار فانه كمثل الشمس التي لا ينفع بها فاقدى
البصر .

+ الطاعة وقطع المشيئه

رجل غني تصدق بماله وامسك بعضه واتي به الذي لا ينبع .

انطونيوس وسجد له قائلاً علمني كيف اخلص قال الشيخ هل ت يريد أن تكون راهبا ؟ ان أردت أن تخلص فاصنع ما أقوله اولاً امضى الى قرية واشترا لحمها وعلقه في رقبتك وتعسان فاطئ الشیخ واشترى اللحم وحمله على رقبته فلم يبق طير ولا كلب في تلك القرية الا واجتمعوا عليه ونهشوا جمته وجرحوه فلما جاء الى القديس بهذا الحال قال له مرحبا يا ابن الطاعة . اعلم يا ابنى انى قلت لك أن تصنع هذا لكي أعطيك مثلاً فان كثيرين من الناس اذا سمعوا الوصايا لا يحفظونها واخرون ينسونها ولذلك أمرتك بهذا ليكون أثر الكلام لاجل الموجع واذ قد تتقى من شوك الغفلة فلنحذر فيك الزرع المقدس .

رأيت يا ابنى كيف نهشت الطيور والكلاب جسمك وجرحته كذلك تنهشه الشياطين وتجرح أصحاب القنيمة فافهم الان هذا وتفكر به كل أيام حياتك واياك يا ابنى أن تجعل لك اتكللا على المال بل اتكل على المسيح .

فاذهب الان ووزع كل ما تبقى لك من مسائل حتى تكون يا حبيبي رهبانيك صافية من الغش لانه ضار بالراهب أن يبقى في قلطيته ديناراً وشيطاناً .

وبعد أن دعمه بالكلام أخذ قليلاً من الزيت وصلى عليه ودهنه وللوقت شفى كأنه لم تصبه جروح أوالم البقة وذهب وهو يسبح الله فرحاً .

+ ان حدثك أخ بأفكاره فاحذر الا تظهرها لاحد بل صل عنه وعنك كي تخلصا معاً ان امرت بشيء يوافق مشيئة الله فاحفظه وان امرت بما يخالف الوصايا فقل ان الطاعة الله أولى من الطاعة

للناس ، وأذكر قول الرب الخراف تتبعه لأنها تعرف صوته وأما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه لأنها لا تعرف صوت الغريباء (١) + لا تكن قليل السمع لثلاث تكون وعاء لجميع الشرور فضع في قلبك أن تسمع لابيك فتحل بركة الله عليك .
+ ينبغي للراهب الشاب أن يستشير الآباء الشيوخ قبل كل خطوة يخطوها في قلاليته وقبل كل عمل يعمله لأنني رأيت رهبانا كثيرين تبعوا كثيراً وسقطوا لأنهم توكلوا على معرفتهم فقط اذ لم يصغوا للوصية . اسأل أباك فيخبرك ومشايخك فيقولوا لك :

- + لا تقim في الدير الا بعد استشارة أب الدير .
- + لا تتحدث بجميع أفكارك لجميع الناس الا للذين لهم قوة على خلاص نفسك لثلاث تكون عشرة .
- + تلميذى الانبا انطونيوس سكنا معه حتى طرح الجسد وباركهما البركة الاخيرة فحل عليهما روح الله وصارا راعيين صالحين .

+ الائيمان

يا اخوتى ان الائيمان اول كل شيء . نؤمن بربنا يسوع المسيح وننعبد له ونصنع ارادته كل حين وليس غيره لأنه الله العظيم رب الارباب وبالحقيقة نباركه لأن كل شيء به كان وهو الدائم الى الابد وليس له انقضاء .

نؤمن به ونخضع له لنكون معه الى الابد ونملك خيراته
فانه ملك الملوك .
+ نؤمن به من كل قلوبنا فلنسلك في وصاياته لأن ايمان بدون
اعمال ميت ليصنع معنا رحمة بعد غربة هذا العالم ونحن
في استعداد .

ولنقل مع هاود النبي « آمنت بذلك تكلمت . . . » (١)
خوف رب نقي ثابت الى الابد . احكام رب حق عادلة
كلها « أشهى من الذهب والابريز الكثير وأحلى من العسل وقطر
الشهادة » . (٢)

فمن يعمل بوصايا ربنا يسوع المسيح يعرف العلم الحقيقي
فيقول عجيبة هي اعمالك يارب وكل من ليس له ايمان صحيح
 فهو يدفع طعاما للدود الذي لا ينام وتكون روحه غريبة عن
الحياة الابدية ويكون بعيدا عن الله .

لعدم الایمان صنعوا شرورا بربنا يسوع وعندما شام من
الاموات لم يؤمنوا به فلم يخلصوا ، كلمة الله تجري إلى نفس
المؤمن أما الغير مؤمن ف تكون له مثل جوهرة كثيرة الثمن القبيت
في عمق البحر .

فلنمجد رب يسوع وقيامته المقدسة ونؤمن بالآب والابن
والروح القدس الله الواحد ونسمع قوله « المتوكلون على الرب
مثل جبل صهيون الذي يتزعزع بل يسكن الى الدهر » (٣)

(٢) مز ٩ : ١٩ - ١٠ .

(١) مز ١١٦ : ١٠

(٣) مز ١٢٥ : ١

فایمان جميع القدیسین اساس ثابت به استطاعوا ان یسجدوا
أفواه الاسود ویطفئوا لهیب النار اذ التهبو بالله بایملنهم
المقدس .

+ نقاوة القلب والبساطة

قال داود النبي « قلب معوج یبعـد عنـ الشـرـيرـ لاـ أـعـرـفـهـ (١)
« انتظـرـ اـسـمـكـ فـانـهـ صـالـحـ قـدـامـ أـتـقـيـائـكـ » (٢) .

الانسان العديم المكر یمشى فى مخافة الله الكاملة التي كل
من اقتناها صار كاملا ، له صورة الله وتتفوح منه روانـجـ طـيـةـ وـفـرـحـ
حتى یصـيرـ مـوـضـعـ رـاحـةـ لـلـبـوـحـ الـقـدـسـ وـعـدـمـ المـكـرـ هوـ بـخـورـ
الـلـهـ ، وـكـمـ اـنـ النـلـ اـنـ تـوـانـتـ عـنـهاـ اـحـتـرـقـتـ غـابـلـاتـ كـثـيـرـةـ هـكـذاـ
المـكـرـ اـذـ تـرـكـتـهـ فـىـ قـلـبـكـ فـانـهـ يـهـلـكـ نـفـسـكـ وـبـنـجـسـ جـسـدـكـ كـلـهـ
وـیـوـصـلـكـ لـشـرـوـرـ كـثـيـرـةـ وـأـفـكـارـ مـرـذـولـةـ .

الانسان الملاکر یستهـزـءـ بـالـصـالـحـينـ وـتـكـونـ لـدـيـهـ اـغـخـارـاـ كـثـيـرـةـ
شـوـرـيـةـ ، وـقـتـالـاتـ الـحـسـدـ وـالـبـغـضـةـ وـغـيـرـهـ ، فـالـذـيـ یـسـعـىـ لـلـمـكـرـ
یـسـلـمـ لـلـشـیـطـانـ فـیـرـجـ بـهـ .
فالآن يا أبنائي ابتعدوا عن المكر لئلا تموتوا قبل زمانكم ،
واقتنوا لكم بساطة القدیسین لکی الوبد یسوع المسيح یقبلنا
الـیـهـ وـیـثـتـنـاـ مـعـهـ .

لنهرـبـ منـ الـخـطـيـةـ وـنـقـولـ معـ دـاـوـدـ النـبـيـ « خـلـصـنـیـ یـاـ اللـهـ
مـنـ اـنـسـانـ ظـالـمـ وـغـاشـ » فـلاـ تـصـادـقـ مـثـلـ هـذـاـ لـاـنـهـ مـثـلـ کـفـنـ الـمـیـتـ
الـذـیـ تـدـنـسـ بـالـنـنـنـ ، اـنـ لـسـانـ الرـجـلـ الغـاشـ یـقـیـمـ خـصـاماـ وـسـفـکـ

دماء لانه صديق لشيطان ردىء ومن يشاركه يشتراك فى موت نفسه ، والاصلح ان تكون مع الوحوش افضل من ان تكون مع الانسان الظالم فهو يسلك معك بسلام اللسان وحلوته لكن الغش مخفى داخله فيذبح حياتك وأنت لا تدرى لكن ربنا يسوع المسيح أعطانا السلطان أن ندوس قوة الشيطان وحيله واذنه دائماً مصغيتين لكل الصارخين اليه فهو لا ينام وأسئللكم أن تحبوا بعضكم بعضاً فان ذلك هو كمال الناموس وتكونوا جميعاً قلباً واحداً في المسيح يسوع لتفرحوا معه يوم مجئه المجد .

+ العفة والبتولية

أبنائي انه عنى عظيم ذلك الانسان الطاهر لانه قال « نظير القدس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين فى كل سيرة لانه مكتوب كونوا قدسيين لانى أنا قدوس » (١) .

فلنجاهد من أجل القدس الى حد الموت ولنتحفظ من كل النجاسات ، وانه أمر ردىء هو النظر الى النساء بشهوة فكثيرون هلكوا وكثيرون قتلوا بالسيف لأجل هذا .

لنسعي الى العفة لان ثمارها نور وحق وحقيقة فلا نصير عبيداً للوجاع الرديئة ، اكتبوا اسم الله على قلوبكم ليصرخ في داخلكم قائلاً أنتم هيأكل الله موضع راحة الروح القدس أما الذي يسعى للنجاسة فهو ممتلىء مكرًا وغضباً ومرارة وتنهد بل ويشبه البهائم الفاقدة المعرفة .

لنسعي للطهارة لانها فخر الملائكة وان كنا سقطنا فلنقم

بالتوبة ونمضى الى الذى أتى لطلب الخروف الضال لأن الله
غافر الخطايا لكل من يسأله بقلبه لأنه عزيز في عيني الترب
موت أتقىائه (١) .

+ من العفة تتولد النعمة ، والذى لا يحتشم بوجهه فانه
مبغوض من كل أحد ، والعفة ترفع الانسان من كل الخطية ،
اما عدم العفة التى تتولد منها الخطية فهى لا تعمل بوصايات
الله .

كن عفيفا فلا توافق على غش أو مكر وأياك لاجل العفة
ان تحب ما هو ليس لك ولا تبغض العجائز والابيام والمساكين
اهرب من الارملة الجاهلة والابيام الذين بلا معرفة ولا تتكلم
مع امرأة جاهلة ، وابتعد عن الجائلات فى الازقة والمدن
اصنع اراده الله ولا تتنستر في صنع الحق وكلام الحكمة .
لا تحتشم من ظالم أو من يصنع الخطية لثلا تصير في عقاب
ردئ لانه بسبب الخطية تعرى الانسان من لباس المجد .

+ ان بولس الرسول عندما وصل الي كرامه البتولية قال «
أريد أن يكون جميع الناس كما أنا » فالبتولية هي الختم
الذى لا يتغير والذبيحة الروحانية المقدسة وهي نظر التأمل
والطريق الى الكمال ، واكليل الكمال ، بشارة الحياة التي
تظهر الاسرار الخفية منذ الدهور .

عظيم هو ميراث البتولية ، فالذى يهين البتولية يهين
الله وملائكته وليس أحد من جند المحتال يقترب اليها ، ولترتك

العذراء ضمير النساء وأفكار الجسد ومحبته والمال والنعيمية والبغضة وتضييق لسانها وقلبها وتتنفسك بالعبداية الحقيقية ف تكون ذبيحة بغير عيب ولا دنس .

والبتولية تشبه خزانة مملوقة ذهبا والحراس حولها
الليل والنهار .

البتولية هى رواح طيب ذكى ، فلن اهتممت بمشاكل كثير
ومشيت بعجج فان الخزى يكون في جميع أعمالك ، وان لم تحرس
لسانك فانك تصير فارغا ويكمel عليك القول صارت اتعابك الكثيرة
باطلة فليكن لنا الصبر القائم ولنقل لا نخاف لان الرب معيننا .
+ لا تقرب اليك امرأة ولا تأكل معها ولا تدعها تدخل مسكنك
فالغريب يمشي خلفها .

+ المسالم

انه ظاهر يا اخوتي ان عيني الرب تنظر للصديقين وأذنيه
تنصت لصلواتهم فلننسى لسلام الله لانه قال . سلاماً اترك لكم
سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب
قلوبكم ولا ترعب .

الذى يحب السلام قد صارت له شركة مع حبيب الاب
يسوع المسيح وملائكته ولا يلاحقه شيء ما من التعب .

أما بنو الشرير فيكونون في حسد ولاجل الحسد
قويت الخطية وملك الموت على الجحيم وسفكت دماء الابرياء .
لنهرب من الحسد والخصام لأن من كان صديقا لحسود
 فهو صديقا لسبع ضار .

المطمئن لتعيّان أكثر من المطمئن لخاصم حسود فهو

لا يشقق على أحد وإن كان صديقاً لأن دمك في يديه كمثل كف
ماء يهرقه على الأرض فحياتك عنده كلا شيء كونوا جميعاً بقلب
واحد لتكونوا أقوياء .

لنتعب في عمل أيدينا لنرفع للرب محرقات سلامة فيسمع
الله الصالح صلواتنا ويسمع صوت الفرح « طوبى لصانعى السلام
لأنهم أبناء الله يدعون » (١) .

+ كلما كان الإنسان معتدلاً في حياته كلما كان في سلام
أكثر اذ لا يكون ممتلئاً بالاهتمام بأمور كثيرة .. وهكذا
الشهوة النابعة عن ارادتنا الذاتية لاقتناء أشياء كثيرة تملأنا
اضطراباً . . .

+ السكوت والهدوء

قال الحكيم « من يحفظ فمه يحفظ نفسه » (٢)
تسلط على لسانك والجسم فمك لأن الحكيم يقول : كثرة
الكلام لا تخلو من معصية أما الضابط شفتيه فعالق . (٣)
والإنسان الكثير الكلام لا يترك موضعًا للروح القدس .
ليكن اسم الرب في فمك ليلاً ونهاراً ف تكون مملح بالملح
الروحياني .

ان سalk احـد كـلمـة فـان كـان فـيـهـا رـبـح لـنـفـسـه فـجـاوـبـه
وـالـفـصـرـ كـأـصـمـ لـاـ يـسـمـعـ وـاـخـرـسـ لـاـ يـتـكـلـمـ .

(٢) آم ١٣ : ٣

(١) مت ٩ : ٥

(٣) آم ١٠ : ١٩

اقتنوا لكم العلم الحقيقي ، واسعوا في طلب الوداعة
والحق .

الذى يسكت هو جالس عند الله فطوباهم الذين في مخافة
الله يكملون مشورة القديسين انهم يحيون للابد .

+ لا تترك فمك للاثم فيخطئ جسدك فتجلب لنفسك
الموت ، لتجعل حافظا قويا على فمك لأن الكلام الشرير أشر من
جميع السموم وجميع الجراحات تبراً أما جرح اللسان
فليس له شفاء ، لسان الثعبان أخف من لسان النمام لأنه
شيطان ردئ يهيج حروبا واضطرابات وسط الاخوة ويفرق
أهل السلام والجامع الكثيرة .

ان ادخلته اليك صيرك غريبا عن منزلك ، بل وكل من
يصاحبه يصير صاحب القاتلين بالسيف لأن القاتل والنمام
جزاءهم واحد هو .

الذى يسكن الحياة والعقرب أصلح من الذى يسكن لسان
النمام ، وجميع الخطايا أخف منها ، النمام والذى يسمع منه
دينونتهما واحدة فان احترقت من النار خير من أن تقترب منه
فان فاه ممتلىء قتلا كل حين لذا أهرب منه وان كان أبوك
واخوك او متواحدا او مجاهدا .

الآن اهربوا من النمية ولازموا السكوت فالساكت هو
في الاعالي لانه « بم يذكر الشاب طريقه بحفظه اياد حسب
كلامك . » (١)

+ « اللسان أيضا هو عضو صغير ويفتخرون متعظما هونا نار قليلة أى وقود تحرق ، فاللسان نار عالم الاثم . . . به نبارك الله الـأـكـبـر وبـهـ نـلـعـنـ النـاسـ الـذـيـنـ قـدـ تـكـوـنـواـ عـلـىـ شـبـهـ اللهـ » (٢) فالمـوتـ كـائـنـ لـلـذـىـ هـوـ ذـوـ لـسـانـيـنـ فـاـنـهـ يـهـيـءـ لـهـ بـيـتـاـ لـلـهـلـاكـ ولا يـكـونـ لـهـ مـيرـاثـ فـيـ اـرـضـ الـاحـيـاءـ مـعـ الـذـيـنـ يـصـنـعـونـ اـرـادـةـ اللـهـ .

الـاـنـسـانـ ذـوـ لـسـانـيـنـ يـهـلـكـ أـنـفـسـ وـأـصـدـقـاءـ وـيـفـرـقـ جـمـاعـاتـ كـثـيرـةـ وـيـشـارـكـ كـلـ الشـرـورـ ، يـقـولـ الغـشـ فـيـ صـاحـبـهـ ، وـصـلـوـاتـهـ وـصـدـقـاتـهـ مـظـلـمـةـ اـمـامـ اللهـ بـلـ وـصـلـاـةـ كـهـذـهـ تـكـوـنـ خـطـيـةـ ، مـنـ صـادـقـهـ صـادـقـ المـوـتـ لـاـنـهـ يـتـعـلـمـ أـعـمـالـهـ الرـدـيـةـ ، وـطـوـبـيـ لـلـاـنـسـانـ ذـيـ يـسـمـعـ صـوـتـهـ الـفـرـحـ كـنـتـ اـمـيـنـاـ فـيـ القـلـيلـ فـسـاقـيـمـكـ عـلـىـ الكـثـيرـ اـدـخـلـ الـىـ فـرـحـ سـيـدـكـ .

- + اـحـذـرـ اـنـ تـتـكـلـمـ بـكـلامـ بـطـالـ وـلـاـ تـسـمـعـهـ مـنـ غـيرـكـ اوـ تـفـكـرـ فـيـ وـلـيـكـ كـلـامـكـ فـيـ ذـكـرـ اللهـ وـغـفـرانـهـ لـخـطـيـاـتكـ .
- + لـاـ تـكـنـ مـقـاتـلـاـ بـالـلـسـانـ وـاجـعـلـ كـلـ أـحـدـ يـبـارـكـ ، وـالـربـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ يـعـيـنـكـ عـلـىـ عـمـلـ مـاـ يـرـضـيـهـ .
- + ايـاـكـ وـالـكـذـبـ فـهـوـ يـطـرـدـ خـوفـ اللهـ مـنـ الـاـنـسـانـ .
- + لـاـ تـحـلـفـ الـبـتـةـ بـالـحـقـ اوـ الشـكـ .
- + لـاـ تـتـكـلـمـ قـطـ فـيـ هـمـوـمـ الدـنـيـاـ بـشـءـ .
- + سـأـلـ الـاخـوـةـ شـيـخـاـ مـاـ مـعـنـيـ قـوـلـ الـقـدـيسـ الـاـنـبـاـ اـنـطـوـنـيـوسـ

من يجلس في البرية فقد أراح نفسه من ثلاثة حروب ، تلك التي تصدر عن طريق السمع والكلام والنظر .

فأجاب الشيخ لم يقل الشيخ أنطونيوس هذا لأن جهاد الساكن في المهدوء في البرية أقل من جهاد المختلط بالناس لكن اراد ان يوضح شدة حروب الشياطين في قلب الانسان الساكن في المهدوء .

لاجل ذلك سعي الاباء الي حياة التأمل في السكون حتى لا تقوى عليهم حروب الكلام والسمع والنظر فتغلبهم شدتها اذ حدث مرة ان جاءت الى الاخوة المقيمين في السكوز امرأة فزادت على حروب قلوبهم حروب النظر والسمع والكلام وكادت تعصف بهم لولا أن أدركتهم مراحם الرب وعنایته .
+ ان خطايا البرار على شفاهم أما خطايا الاشرار فهى في جميع أجسادهم من أجل ذلك يقول النبي .. ضع يارب حافظا لفمي وبابا حصينا لشفتي (١) .

+ لا تظهر صوتك الا في صلاة الفرائض .
+ كما تموت السمكة اذا خرجت من الماء هكذا يموت الراهب ان مكث طويلا خارج قلبيه .

أى أنه يموت عن الحياة في الرب وينسى الله وتبرد محبة المسيح في قلبه تلك التي اقتناها باتعاب كثيرة ثم ينسى عمل الفضائل ويتهان بالجهاد ويعمل للشهوات حينئذ تتزعزع غيرته أمام الاضطراب الذي توغل في حواسه عن طريق النظر

والكلام والسمع هذه الامور التي هي مغذيات الروح فيقع
في الام كثيرة .

+ قال الاخوة لشيخ فسر لنا ما قصده الانبا أنطونيوس
ان قلية الراهب هي أتون بابل حيث أبصر الثلاثة فتية ابن
الله كما انها عمود النار والسحابة التي منها كلام الله موسى .

أجاب الشيخ : هناك أمران يتبعان القلية الاول يشعل
النفس والثاني يضئها ويفرّحها فان حروبيها من المبتدئين
 تستثيرهم اما مع الكاملين فانها تبهجهم وتتنير قلوبهم وتخليصهم
 من الآلام والحرّوب وتكشف لهم الانوار بل كذلك مع المبتدئين
 في حياة السكون الذين تنتابهم الحروب والشياطين لفترة
 من الوقت وان المعونة الالهية لا تتركهم لان ربنا يسوع المسيح
 ابن الله نفسه يزورهم سرا ويكون لهم رفيقا معينا وهكذا بعد
 ان يتغلبوا على الاتهام يجعلهم أهلا للفرح في حبه الكامل
 واعلان نور مجده .

+ اذا انفرد العقل عن الناس وصار في هدوء الموحدة فان
 الله يقويه ويثبته ليتمكنه ان يسأل ويبحث في ما هو الله وحياته
 يؤهل الى نظرية عظمة الله وقوته ولاهوته وبهائته في خلائقه .

+ قال ربنا يسوع المسيح ادخلوا من الباب الضيق فما هو
 هذا الباب الضيق الا حفظ اللسان من الخطأ اذن لن jihad ونضع
 حافظا قويا على أفواهنا حتى لا تنطق بالشرور .

+ في يوم ما ذهب بعض الاخوة من الاسقيط لزيارة الانبا
 انطونيوس وحين اقلعوا بالمركب وجدوا معهم شيخا لا يعرفونه
 يقصد معهم زيارة القديس ، وكانوا اثناء الرحلة لم ينقطعوا عن

الكلام تارة يتحدثون عن الاباء ، وتارة عن الكتاب المقدس او العمل الذى يمارسونه بينما كان الشيخ صامتا لا يتكلم .
بعد أن تقابلوا مع القديس قال لهم لا بد أنكم سعدتم بصحبة هذا الشيخ ونعمتم بثماره وقال للشيخ أرجو أن تكون راضيا عن هؤلاء الاخوة الافضل .

اجابه الشيخ انهم اخوة افضل لكن منزلهم بدون باب فهو متيسر ليدخله أى شخص مثل حظيرة بدون باب سهل لاي شخص ان يدخلها ويحل الاتنان ويدهب كما يشاء .

+ يجب على العقلاة الا يصغوا الي كل انواع الحديث بل النافع منها الذى يقود الى اراده الله اذ ارادته هي الطريق الى الحياة والنور الابدى .

+ العاقل هو من يسعى في ارضاء الله ويكثر من الصمت وأن تكلم يتكلم قليلا بما هو ضروري ويرضى الله .

+ الانسان بجسده قابل للموت اما بذهنه وكلمته فهو خالد .

في الصمت ترى ذهنك وعندما تستخدم ذهنك فانك تتكلم داخل نفسك لانه أثناء الصمت يلد الذهن الكلمة .

+ الكلمة العاقلة التي تفید النفس هي عطية من قبل الله اما الكلمة الفارغة التي تبحث في مجرد مقاييس السماء والارض فان هؤلاء يكونون كمن يخرجون الماء بمنخل .

+ لا يرى أحد السماء ويعرف ما فيها الا الذى يجاهد فى الفضيلة فيعرف الله ويمجدة فالانسان المحب لله يعرف أنه لا يوجد شيء بدون الله الذى لا يحده شيء الذى في كل مكان وفي كل شيء .

+ تعاليم روحانية للقديس

الأنبا أنطونيوس عن الرهبنة

يا ابني قبل كل شيء لا تعد نفسك شيئاً فهذا يلد
الاتضاع والاتضاع يلد التعليم والتعليم يلد الإيمان والإيمان
يلد الرجاء والرجاء يلد المحبة والمحبة تلد الطاعة والطاعة
تلد الثبات .

يا ابني تعرى من الشر والبس الوداعة .
اطرح عنك العين الشريرة واتخذ عيناً بسيطة تشبه
بمن هو بار أكثر منك .
ابغض كل شيء يكون فيه خسارة لنفسك ، لا تترك مشيئة
الله وتصنع مشيئة الناس .

لا تنم ولا تشم ولا تحسد أحداً ، اجعل جميع الناس
أفضل منك ليكون الله معك .
لا ترجع إلى ورائك في الاعمال الصالحة ، ولا تمل عن
محبة الله .

اصبر في كل ما تريده ان تفعله لكي يعذبك الله . ولا ترجع
عن طريق وحدتك .
ابغض الحديث الباطل لهذا العالم ، واجعل اهتمامك
بالفضيلة .

احتبس الذي اقل منك في الفضيلة انه بار ومساو لك ،
والذي مساو لك انه بار وافضل منك .
يا ابني لا تضجر من الافكار في قلوبك فالرب لا ينسى
جميع اتعابك ونعمته الله تعززك .

الذين أحبوا رب بكل قلوبهم ليكونوا لك مثلا ، وأطلب
منهم حياتك لأنهم تكلموا في الفضيلة
ولا تتشبه بالذين يهتمون بنجاح هذا العالم ، تشبه بالذين
كانوا تائهي في الجبال والبراري من أجل الله لتأتي إليك
القوة من العلاء .

لا ترجع إلى الخلف في شيء من وصايا رب يسوع
ليعطيك نياحا وتكمل ما بدأت به بسلام .
يا ابني لا تكثر الكلام فتبعد عنك روح الله ، ولا تدين
أحدا ولا تصنع شرا .

يا ابني امشي مع المتواضعين ولا تمشي مع المستكبرين .
لا تتكلم بغضب بل ليكن كلامك بحكمة ومعرفة وكذلك
السكت أيضا لأن آباءنا كان كلامهم مملوءا حكمة وتميز وكذلك
سكتهم .

يا ابني لا تمدح نفسك عند الناس بل كن حكينا وديعا طويلا
الروح كثير الانهاد مجتهدا محبًا للبشر وأحزن لحزن أخيك ،
كن متواضعا كل أيام حياتك وتمسك بما هو حسن وابتعد عن
الأشياء الرديئة ، ليكن كلامك بحلوة ولين لأن المجد والهوان
بسbib الكلام .

حب الرحمة وتذرع بالآيمان واجعل قلبك يفكر بالصلاح
وتشبه بالاعمال الصالحة .
لا ترفع صوتك وإن مضيت إلى أحد ليكن خوف الله في
قلبك واحفظ فمه فترجع بسلام .
لا تكثر الكلام أمام من هو أكدر منه وحب أبائه .

الروحانيين اكثر من ابائك الجنسيين لأنهم يهتمون بك من
أجل الله .

اذا جلست في وسط اخوة فلا تكثر الكلام واذا سئلت عن
امر فقله باتضاع .
اذا شتمت لا تبغض شاتمك بل قل اني مستحق ان أشتمن
من الجميع واتضع في كل شيء .

اذا رتبت لخدمة المرضى فاخدم بكل قوتك واسمع لابيك
من اجل الله لتأخذ اجرا مضاعفا ان ويبخك احد وانت بريء
فواضع ذاتك لتنال الاقليل .

كن محبًا للناس فتحيا ولا تجازي الشر بالشر وحب
قربيك كنفسك .

لا تتكلم بسرعة فان كثرة الكلام لا تخلو من معصية .
يا ابني اذكر من يكلمك بالتعليم الصالح واحفظ الوصايا
لتحيا .

الغرية هي أن تبعد ذاتك عن الكثرين ، المسكنة هي
القناعة ، الوحيدة هي الثبات في القلادة واجعل لك تعبا قليلا
للجسد في قلاليتك ول يكن قلبك وفمك ينطق بالحق .
يا ابني حب الاهانة اكثر من الكرامة ، تعب الجسد اكثر
من الراحة الخسارة اكثـر من الربح القبيح .

ما دمت في الطاعة فتمسك بما يقال واعمل به واختـر
الاستماع فإنه أفضل من الكلام .
رجل محب لذاته فهو غير صالح الاعمال .

يا ابني انها لكرامة عظيمة التمسك بالسكت والتشبه
بالسيد المسيح لأن هيرودس تعجب منه .
كل ما يبعدك عن الله لا تفعله ولتكن نفسك كائنة مع الله
في كل وقت وانت على الارض ولا تحزن انسانا ما .
ليكن لسانك خاضعا لعقلك لانه شوك وحسك هو الكلام
الذى بلا عقل .

لا ينبغي أن تعلم أحدا شيئا قبل أن تعلمه أنت أولا .
صلة الكسان كلام باطل فتفكر في أعمال الله .
اجتهد أن تبتعد من الناس العادمی الرأی ، وان صنعت
اعمالا فاضلة فلا تفخر لتكون حكيم ، ومن لا يبادر بالكلام
بل يتأمل أولا ماذما يقول وماذا يسمع فانه رجل حكيم ، من لا
يحفظ ما يقال له من أسرار فانه عادم الادب ، لا تقل كلمتك
لمن لا يعرفها وحب سائر الناس ولا تجعلهم كلهم مشيرين لك
فليس الكل أصدقاء أمناء التصق بالله مثل ابن مع أبيه فان
الارض امتلات من الاتعاب والاحزان .
ان كنت تحب الهدوء فلا تختلط بالذين لهم اهتمام
باطل .

العمل الجيد الذى تشتهيه لا تتكلم به فقط بل وافعله .
اذكر نمائصك وانك ستعطى جوابا عن اعمالك فالاخ لا
يفدى أخيه والاب لا يخلص ابنه .

يا ابني اجعل قلبيتك حبسا لك فقد قرب انحلالك من هذه
الحياة ، واجعل لك التواضع في كل شيء في اسكنيمك وفي
لباسك ، في جلوسك وقيامك ومشيك ونومك وفي كل سيرتك

اتخذ زى الوداعة ولا تفتخر في كلامك بتصنع ، لا تفرح ان
مدحوك بل لا تدع أحد يذكر أعمالك .

يا ابني لا تبكت احدا بسرعة لان ذلك سقطة لك وتذكر
خروجك من الجسد في كل وقت وتذكر الدينونة الابدية فان
فعلت هذا لا تخطيء .

الوحدة هي تذكر الموت والهروب من كل اهتمامات
الجسد .

ان حدث لك غضب اطرحه عنك سريعا فيكون لك فرح
للانقضاء .

عدم طاعتك للاعداء يجعلهم يذهبون عنك .
يا ابني كن حكيمًا وسد افواه الذين يقولون عنك الشر
بصمتك عنهم واعتق نفسك من البغضة والشهوات والافكار
الردئة . فقال يوحنا الحبيب : « ان كل ما في العالم هو
شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة » .

يا ابني ازرع البر لتحصد الحياة واستضئ بنور المعرفة
لتكون مع الابرار .

لا يقل لك فكر الافتخار انك تقتني هدوءا في الوحدة
قبل جهادك في الطاعة لأنه جيد للانسان أن يحمل نير الرب
منذ صباه ويميل خده لمن يلطمها ويفرح بالاهانة فان الرب
لا يتخلي عنه .

افرح بالشدائد التي تأتيك لأن لها ثمار . ولا تتوان فترذل
في الدهر الآتي .

يا ابني مت كل يوم لتحيَا . ولا تنسى ما احتملته وتتوانى

ففضل في الساعة الأخيرة بل أحبب الرب حتى المتهى فتنه
الرحمة .

لا تبتعد عن الرب لاجل الفانيات بل اذكر ما قررته أولا
ولا تنسي الخاتم الذي تقدست به أعني اسكييمك المقدس وأذكر
دموع التوبة والطلبات التي لاجلك . يا ابني عوم كل ليلة
سريرك وبل فراشك بدموعك واتضع امام السيد المسيح
ليمحو خطائك ويعينك في الاعمال الصالحة لتراث الملكوت
الابدى .

هذا الذي ينبغي له التسبيح والاكرام والسجود الآن وكل
أوان والى الابد . آمين .



+ لقاء القديس أنطونيوس وبولا

للقديس جيروم

انه موضوع متراحمي الاطراف ، دار حوله نقاش كثير ،
عنمن هو الراهب الذى قدم أول نموذج يحتذى به فى الحياة
النسكية .

لان البعض رجعوا الى الوراء بعيدا جدا ، فرأوا البداية
في اولئك الرجال القدسين : ايليا النبي ويوحنا المعمدان ،
فقد كان اولهما اكثر من راهب ، وأما الثاني فتنبأ بال المسيح
وهو فى بطن امه ، وعاش فى البرية الى يوم ظهوره
لإسرائيل .

وآخرون يؤكدون - وفكرتهم هي التى أخذ بها عموما -
أن أنطونيوس كان مؤسس هذا النموذج الفريد من الحياة . . .
لا انى أقول - حسب اعتقادى - أن الحقيقة التى ليست
فى حاجة الى تاكيد ، أن هناك من سبق هؤلاء الرهبان ، فصار
الدافع والمحرك لهم الذى امتصوا منه هذه الحياة . . .
ولقد تأكد ذلك فى أيامنا الحاضرة بواسطة أماتاس
ومكاريوس وهما اثنان من تلاميذ أنطونيوس - والاول منهمما
هو الذى أورى جسد معلمته فى القبر - ان بولا الطيبى كان
قائد للحركة . وهذا أيضا برهانلى .

لقد نسج البعض - حسب ما تخيلوا - أقاوميص تداولت
بين الاسن . مثل أنه كان رجلا يعيش فى كهف تحت الارض

ذا شعر مسدل تحت قدميه . ولفقوا عنه قصصا غير قابلة للتصديق مما لا منفعة من وراء سردها ، وأفكارا من الناس الذين يكذبون دون حياء وهى ليست بمستحقة أن تفند .
لذلك وحيث أن كلا من الكتاب اليونانيين والرومانيين قد تناولوا قصص دقیقة عن الانبا أنطونيوس ، فقد عزمت أن أكتب تاريخا موجزا عن أيام الانبا بولا المبكرة والمتاخرة .
أما مرحلة حياته المتوسطة ، كيف كان يعيش ، وعن محاربات الشيطان التي خاضها - فحسب ظننى أن أحدا من الاحياء لم يطلع عليها قط .

اثناء اضطهادات الامبراطورين ديسیوس وفاليريان ، حينما كان كرتيليوس في روما والاسقف كبريانوس في قرطاجنة يسكنان دمهمما في استشهاد مقدس اختفت كنائس كثيرة في وسط زمرة هذه العاصفة .

وفي ذلك الوقت كنت ترى المسيحيون يصلون دوما لكي تقطع رقبتهم هم أيضا بالسيف على اسم المسيح . الا أن رغبة العدو الخبيث كانت أن يقتل لا الجسد بل يخطم النفس وهكذا فعل اذ كان يخترع عذابات جديدة تميت الجسد في بطء .

+ + +

وبينما كان كل هذا يجري ، كان موت والدى بولا سببا في أن يصير بولا وارثا لغنى عظيم في طيبة العليا أما أخته فكانت قد تزوجت . كان عمره حينذاك في الخامسة عشر تقريبا ، ذا روح وديعة محبة الله .

وحينما ز مجرت عواصف الاضطهاد انفرد في مزرعة

بالمدينة اختارها لبعدها عن الانتظار واحتفائتها ، الا ان زوج اخته بدا يفكر في افشاء سر الفتى مع أنه كان ينبغي عليه أن يخفيه ولم تجد دموع الزوجة أخت بولا ، ولا رباط الذم ، ولا ازدراء الله به من فوق ، في أن ترجعه عن هذه الجريمة التي كان مندفعاً لتنفيذها كأنه مندفع وراء عقيدة أو دين .
واذ كان الفتى بصيراً بالحوادث ، وكان له من الذكاء ما يجعله يميز الأمور ، هرب إلى الجبال لينتظر هناك إلى أن ينتهي الاضطهاد .

وما كان مضطراً إليه صار له الان اختياراً .
وقليلًا قليلاً أخذ يستقر عزمه .. إلى أن أتى أخيراً إلى جبل صخرى وبالذات عند سفح الجبل ، على بعد قليل منه ..
كان هناك مغارة كبيرة مغلقة فوهتها بحجر .
لدى الإنسان عطش للبحث وراء المجهول .. حرك
الحجر .. ومدفوعاً برغبة الاكتشاف دلف إلى قاعة رحبة
مكشوفة من أعلى لكنها كانت مظللة بسقف نخلة عتيقة .
ولم تخف النخلة أيضاً ينبوعاً صافياً نقياً ، ولم تلبث
المياه أن انفجرت منه فجرى نهر في مجراه صغير في نفس
الارض التي حملت هذا اليقين .

واذا به يجد أيضاً بالجبل الممتلىء بالحفر ، عدة أماكن
صالحة للسكنى وكانت تبدو من بعيد وعرة ممتلئة بالصدا .
وعلي ذلك اعتبر بولا مكانه هذا هبة من الله فصار في
حب له . وفي صلاة وانفراد قضى بقية حياته .
وزودته النخلة بطعامه وملبسه ، ولئلا يحسب إنسان ما

ان ذلك الامر مستحيلا ، اشهد يسوع المسيح وروحه القدس
انى رأيت وما زلت ارى فى تلك البقعة من الصحراء التى بين
سوريا والمدينة العربية رهانا ، منهم من اغلق على نفسه
ثلاثين عاما وعاش على خبزة شعير وماء موحلا ، بينما ظل
آخر حيا في صهريج مياه قديم على خمس تيقنات جافة
يوميا .

وما سرته هو غريب جدا لا يصدق من أولئك الذين لا
يؤمنون بما قيل « ان كل شيء مستطاع لدى المؤمن . »
ولنعد الى النقطة التي منها توقفت .. لقد عاش بولا على
الارض حياة سمائية لمدة مائة وثلاث عشرة سنة .

وفى ذلك الوقت كان أنطونيوس فى سن التسعين يعيش
فى مكان آخر على انفراد ايضا ، حينما أتى له فكر بأنه لا
يوجد في الصحراء راهب اكثرا كمالا منه .

وفى سكون الليل أعلن لانتونيوس أن فى الصحراء انسانا
آخر أفضل منه ، وعليه أن يقوم ويذهب ليزوره .
واذ بدأ النهار يشرق بدأ الرجل الوقور المسن يمشى
مسندأ قد미ه الضعيفتين على عكاز ، ولكن فى أي اتجاه يسير ؟
لم يكن يعرف ؟ وأقبل الظهر بشمسه الحارقة المتألقة فوق
رأسه لكنه ظل سائرا فى رحلته التى بدأها قائلا : « انى أثق فى
اللهى انه في وقت او في آخر سوف يريني العابد الصديق الذى
قد وعدنى بان أراه » . ولم يقل شيئا آخر .

(وأخذ القديس ايرونيموس يصف الحيوانات المرعبة

المختلفة والغريبة الاشكال ، التي قابلت القديس أنطونيوس عبر الصحراء) .

وسواء ليس الشيطان هذه الاشكال ليروعه أو كانت الصحراء تزخر بحيوانات عجيبة ، فنحن لا نستطيع أن نقرر .. الا أن القديس أنطونيوس كان في هذه كلها يتذرع بعلامة الخلاص يرسم ذاته فتختفى من أمامه الوحوش .

ثم استطرد القديس ايرونيموس في قصته قائلا :
ولنكمel الان قصتنا ، عبر انطونيوس تلك المنطقة التي دخلها غير ناظر سوى الى آثار الحيوانات المفترسة والى رقعة الصحراء المتسعة .

وماذا يفعل ؟ وهل يعود أدراجه أم لا ، لا يعلم . لقد مر يوم آخر .. أمر واحد فقط كان يمتلكه : ايمانه الواثق بأنه لن يترك من المسيح .

وقضى الليلة الثانية في الصلاة .

وفي وقت الفجر رأى على مسافة قريبة ذئبة تلهث بشدة من العطش وتترحف عند أسفل الجبل . وأخذ يتبعها بعينيه . وحينما اختفت داخل كهف اقترب وبدأ ينظر في داخل الكهف ، ولم ينفعه حب استطلاعه شيئاً لأن الظلام منع الرؤية . ولكن - كما قال الكتاب - ان المحبة تطرد الخوف خارجا .. وبخطوات وئيدة وأنفاس مكتومة دخل متحسسا طريقه بعناسية وتقدم قليلاً وانصرت مراراً الى صوت .

وعلى بعد وخلال ظلمة الليل المخيفة ظهر نور من بعيد ، وفي اشتياقه اصطدم قدمه في حجر وسمع الصدى .

وكان هذا الحجر هو حيث القديس بولا ، لقد أغلق بابه المفتوح ثم أولجه بقضيب من حديد .

وارتدي انطونيوس على الارض عند العتبة . وحتى الساعة السادسة أو ما بعدها كان يلتمس الدخول قائلا :

- أنت تعرف من أنا ومن أين ولماذا أتيت . . . أنا أعلم أني ، لست مستحقا أن أطلع إليك الا أني ان لم أرك فلن أرجع أبدا . ها أنت تستضيف الوحوش فلماذا لا تستضيف إنسان . . . لقد طلبت فوجدت وها أنا أقرع لعله يفتح لي . ولكن ان لم أفلح فسوف ، أموت هنا على عتبة مسكنك . وحينئذ لا أشك أنك سوف تدفنني حينما أموت .

هكذا كان صراخه المستمر ، وفي ثبات انتصب واقفا ..
وحينئذ سمع البطل اجابة طلبه :
- صلوات مثل هذه لا تهددني . ولا خداع من وراء الدموع ،
هل أنت مندهش لأنني لم أرحب بك حين أتيت لتموت هنا ؟
وهكذا اقترب بولا في ابتسام ، وفتح الباب والتلقى الاثنين بعضهما في احضان بعض وحيا كل الآخر باسمه وشكرا الله معا .

وبعد القبلة المقدسة جلس بولا وبدأ يخاطب أنطونيوس :
- انظر الي الرجل الذي قد بحثت عنه بتعجب كثير .
قدماه تداعيتا من الشيخوخة ، وشعراته البيضاء قد تسقطت .
ها أنت ترى أمامك انسانا سيصير بعد قليل ترابا ، ولكن المحبة تحتمل كل شيء .
أخبرني ، أتوسل إليك ، كيف حال الجنس البشري ؟

هل قامت منازل جديدة في المدن القديمة ؟ أية حكومة تحكم
العالم اليوم ؟

أما زالت هناك بقية للارواح الشريرة بأوهامها وأضاليها ؟
وبينما هما يتحادثان معاً هكذا لاحظاً متعجبين غرابة
استقر على غصن شجرة ثم أخذ يطير نازلاً بلطف حتى اقترب
وترك رغيف خبز امامهما .

وكانا متعجبين ، وحينما رحل الغراب قال بولا :
انظر كم الرب محب بالحقيقة ورحوم ، اذ ارسل
لنا غذاء . اذ كنت منذ سنتين عاماً أخذ منه نصف رغيف كل
يوم ، ولكن حين مجيئك ضاعف المسيح من نصيب عبده .
وقدما شakra الله ثم جلسا معاً على حافة الينبوع الجاف .
وقامت بينهما مشادة في من يكسر الخبز ويقسمه . وضاع النهار
بطوله في هذه المشادة حتى المساء .
وكان بولا يحتاج من وجهة نظره بواجبات الضيافة ،
وانطونيوس يكبر سن مضييفه .
وأخيراً اتفقا على أن يمسك كل واحد الرغيف من الجانب
الاقرب له ويشده ناحيته ويحتفظ بالجزء الذي في يده .
وبعد ذلك شربا قليلاً من الماء وهما راكعين على أيديهما
وأقدماهما أمام الينبوع ثم قدما شakra وقضيا الليل في
شهر معاً .
وحين بزوج شمس اليوم التالي خاطب بولا أنطونيوس
 قائلاً :
- لقد عرفت منذ مدة - أيها الاخ - أنك كنت تقيم في تلك

المناطق . لقد وعدنى أن تصير له عابدا وزميلا ، ولكن زمان
رقادى الآن على وشك الحلول . لقد اشتقت منذ زمان أن انحل
وأصير مع المسيح . لقد انتهى سعى ، وهناك قد أعد لى اكليل
البر ، لذلك أرسلت أنت من قبل الرب لكى تثوى جسدى
المسكين في الأرض .. نعم ، ليعود التراب الي التراب .
واذ سمع أنطونيوس هذا ، أخذ يتossل بدموع ونحيب
الا يتركه بل يأخذه معه رفيقا فى تلك الرحالة .

أما صديقه فقد أجابه « لا تبحث عن أمرك بل عن صالح
غيرك . انه لامر صالح لك أن تخلع ثقل هذا الجسد وتتبع
الحمل . ولكن من أجل بقية الاخوة انه صالح أن تبقى لكى
يسلكوا على مثالك .

« لذلك كن صالحًا ، وأئن لى بعباءة الاسقف أثناسيوس
التي أعطاها لك لتتطوى فيها جسدي المسكين .
ولم يكن بولا المبارك يسأل هذا المعروف ، لانه ما كان يهتم
اذا كان جسده يصير عريانا أو مكسوا حينما يفسد ، لانه هو
نفسه كان يلبس أثناء حياته ثوبا من الياقوت النخلة مخاطة
الي بعضها ، ولكن لكى يعزى صديقه عن موته .

وكان أنطونيوس مندهشا أن بولا يعرف عن أثناسيوس
وعباعته ، فلم يجر جوابا ، لقد بدا له أنه رأى المسيح فى بولا
ومجد الله فى قلب بولا . وقام فى هدوء وهو يبكي وقبل عيشه
بولا ومجد الله في قلب بولا . وقام في هدوء وهو يبكي وانطلق
عائدا الي ديره (الذى استولى عليه فيما بعد جماعة من
الاعراب) .

وكان يتمهل فى خطواته بالرغم عنه . لقد كان منها
بسبب صومه وهو طاعن فى السن ولكن جرأته تغلبت على
شيخوختة .

وأخيراً أكمل رحلته بأنفاس لاهثة ووصل الى قلaitه
الصغيرة . هناك حيث تقابل مع اثنين من تلاميذه اللذين
كانا قد بدعا ينتظرانه وقلقا عليه بسبب تقدم سنه .
وسالاه : أين كنت يا أباانا طول هذه المدة ؟

فأجاب ويل لي انا الخاطيء .. انا لا استحق اسم راهب .
لقد رأيت ايليا .. لقد رأيت يوحنا في البرية .. لقد رأيت
بولا بالحقيقة في الفردوس .
حيثئذ ضم شفتىه ودق على صدره وأخرج من قلaitه
العباء .

وحيثما ساله التلميذان أن يوضح لهم الامر بأكثر ايضاح .
اجابهما : للكلام وقت ، وللسكتوت وقت .
وخرج دون ان يأخذ معه سوى كسرة خبز ، وعاد في
نفس الطريق الذى أتى منه مشتاقا اليه وحده وعطشانا أن
يراه ، ولم يكن لعينيه وأفكاره شيء سواه ، اذا كان خائفا
.. وأثبتت الاحداث صدق تنبؤه وأن صديقه في غيابه أسلم
روحه لل المسيح .

ويوم آخر لاح فجره ، وثلاث ساعات من الرحلة ما زالت
باقية حينما رأى بولا في ثياب بيضاء كالثلج صاعدا الى أعلى
بين أجواق الملائكة وتراتيل الانبياء والرسل .

وفي الحال سقط علي وجهه وقذف بالرمال الخشنة الى
رأسه باكيا ونائحا وكان يصرخ :
لماذا رفضتني عنك يا بولا ؟ لماذا رحلت دون كلمة وداع ؟
هل وجدت نفسك متأخرا جدا لترحل هكذا سريعا ؟
وكان الانبا أنطونيوس بعد ذلك يحكي أنه عبر المسافة
الباقيه بسرعة كان يطير ودون تعقل . واذ دخل المغارة
رأى الجسد الميت جاثيا ورأسه منتصب أما يداه فمرفوعتان .
والشيء الاول الذى صنعه انه صلي بجانبه ظانا اياه انه
ما زال حيا . ولكنه اذ لم يسمع تنheadsات بولا ارتضي يقبله
ويبيكى . وحينئذ فهم أنه حتى جسد القديس الميت كان فى وضع
الصلادة مع الله الذى عنده كل شيء حي .
حينئذ بدأ يكفن الجسد ويحمله خارجا بينما كان طول
الوقت يرتل تسابيح ومزامير حسب الطقس ، ثم بدأ ينتصب
اذ لم يكن قد أحضر آلة ليحفر بها الأرض .
واستغرق في بحر من التفكير متقلبا كل انواع الحيل
 قائلا : « ان أنا عدت الى الدير فأمامي أربعة أيام في الطريق
وان أنا ظلت هنا فلن أفعل شيئا ، سوف أموت اذن بجانب
عبدك ، يا أيها المسيح ، وسوف ألفظ أنفاسى الاخيرة .
وبينما هو يتذكر بهذه الامور في قلبه اذا بأسدين يندفعان
من بطن الصحراء .
وارتعب أولا من منظرهما لكنه رفع أفكاره الى الله وبدأ
ينتظر دون خوف وكأنهما حمامتان يراهما امامه .
وأتيا مباشرة الى جثمان الرجل المبارك وهناك وقفنا

ولعاه ثم ارتميا تحت قدميه وكانا يزاران عاليًا وكأنهما
يعرفان انطونيوس بأنهما ينتخبان بالطريقة الوحيدة الممكنة
لهم .

ثم بدءاً ينشآن الأرض حولهما متنافسين الواحد مع الآخر
في ابعد الرمال ، الي ان حفراً مكاناً عميقاً طول رجل
بالنمام .

ثم توجهاً مباشرة الي انطونيوس - وكأنهما يطلبان
جزاءهما - وقد أخضعا رأسيهما ونصباً أذانهما . وأخذَا يلعقان
يديه وقدميه .

وظن انهما يطلبان بركة منه . وفي الحال حلَّ بتسبيح
عميق للمسيح الذي أبكم حتى الحيوانات التي أحسَّت بلاهوته
قائلاً :

- أيها الرب الذي بدون اذنه لا تقدر ورقة أن تسقط
من على شجرة ولا عصفور أن يقع على الأرض . كافئهما بما
تراءَ أنت أصلح لهما .

ثم لوح لهما بيديه وأشار بالرحيل . وحينما رحلاً أحني
ذراعيه العجوزتين تحت ثقل جسد القديس واودعه في القبر
وغطاه بالرمال المنبوشة ثم كوم فوقها بالرابية المعتادة .
ولاح فجر يوم آخر . واد لم يترك الميت وصيته اخذ
الوارث المحب التونسي المجدولة من الياف النخلة .

وحينما عاد الي السدير قص كل شيء علي تلاميذه ، ثم
ذهب الي القديس أثناسيوس البطريرك وأعطاه ثوب القديس
بولا وكان يلبسه ثلاثة مرات في السنة .

الفصل الرابع

الأبا أنطونيوس

ف
الكنيسة
القبطية



الفصل الرابع

الأنبا أنطونيوس في الكنيسة القبطية

+ التسبحة :

الكنيسة القبطية تذكر القديس الأنبا أنطونيوس في مواضع عدة بالبصلمودية المقدسة منها ما معناه عربياً :

+ أطلبوا من الرب عنا ياسيدى الآبوبين محبى أولادهما أنبا أنطونيوس وأنبا بولا ليغفر لنا خطاياناً .

(مجمع الآباء)

+ ذكر صلوجية لما فيها من سيرته العطرة نوردها هنا :

انزعوا من قلوبكم أفكار الشر والظنون الخداعة والتى تظلم العقل .

تفهموا بتأمل الى المعجزات العالية التي لابينا الطوبى سيدى العظيم أنبا أنطونيوس .

هذا الذى صار لنا مرشدنا وميناء خلاص ودعانا بفرح الى الحياة الابدية .

بخور فضائله أعطى الفرح لنفسنا مثل العبر المزهر في الفردوس .

فلنثبت بالحقيقة في الإيمان المستقيم الذى للعظيم أنطونيوس صارخين قائلين .

طلبت فوجدت سألت فأخذت . قرعت وأؤمن أنه سيفتح لي السلام لابينا أنطونيوس مصباح الرهبنة ، السلام لابينا أنبا بولا حبيب المسيح .

اطلبا عننا يا سيدى الابوين محبى اولادهما انبأ انطونيوس
وانبأ بولا ليغفر لنا خططيانا .
+ ايضا توجع ذكھولوجية اخترى للقديسين انبأ انطونيوس
وانبأ بولا وله ايضا ابصالية واطس وابصالية آدم بكتاب
الابصاليات .
+ له ايضا ابصالية واطس وابصالية آدم بكتاب الابصاليات .

+ ايقونات الكنيسة :

في رفع بخور عشية وباکر والقدس الالهي أثناء التبخير
لايكونات العذراء والملائكة والقديسين يعطى الكاهن بخور
لايكونة الانبأ انطونيوس التي يجب أن تحتل المكانة الاولى
بالنسبة لايكونات القديسين .

وهذا يذكرنا بسيرتهم العطرة التي فاحت مثل بخور زكي
في العالم كله ، كما يذكرنا بشركة الكنيسة المنتصرة للكنيسة
المجايدة على الارض .

+ القدس الالهي :

وابانى الصديق العظيم انبأ انطونيوس والبار انبأ بولا
والثلاث مقارات القديسين وجميع اولادهم لابسى الصليب .
(المجمع)

+ في الهيئتين نذكره أول القديسين بعد الشهداء .

+ الاحان :

من اجمل الاحان التي تقال لمسائر القديسين لحن .

ابكران ومعناه :
« اسمك عظيم في اقليم مصر أيها المطوباوي القديس المكرم

فى جميع القديسين أبونا الطاهر أبنا .. الخ (١) .

+ السنكسار :

تحتفل الكنيسة بتذكار القديس ابنا انطونيوس في :
٢٢ طوبة تذكار نياحته .

٤ مسرى تذكار تكريس بيعته المقدسة .

+ أناجيل دوره الصليب :

فى دوره أناجيل الصليب بعد افتواتى فى رفع بخور باكر
يومى الصليب والشعانين يقرأ ١٢ أناجيل .

والأنجيل الثامن من مت ١٦ : ٢٤ - ٢٨ يقرأ أمام أيقونة

القديس الانبا انطونيوس ان لم تكن الكنيسة باسم قديس آخر .

« لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه »

أو ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه . » (مت ١٦ : ٢٦)

ليذكرنا بما قاله الانبا انطونيوس والاباء الرهبان عند

خروجهم من العالم الى البرارى والقفار .

+ من الملاحظ في كنيستنا القبطية التي تكرم القديسين انها

فى جميع تذكاراتها للقديسين سواء فى مجمع التسبحة أو مجمع

القدس أو غير ذلك تعطى القديس الانبا انطونيوس المكانة

الاولى بالنسبة للقديسين بعد الشهداء مباشرة .

فاطلب عنا ايها العظيم في القديسين الانبا انطونيوس

امام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خططيانا ويرحمنا كعظيم

رحمته .

(١) انظر خدمة الشمامス ص ٤٥٣

كتاب التماجيد المقدسة :

اسمك مبارك أيها العظيم أنتا أنطونيوس في كل كورة
مصر تضيء قلوب المؤمنين مثل الأشعة المصيئه جداً .
يا أيها الشجرة العالية الورقة ثمرا في البرية كقول النبي
.. الخ .

(عن ذكرى ولادة آدم لأنبا أنطونيوس)

+ الدفنار :

نذكر هنا قليلاً عن الدفنار ج ١ الذي يقال قبل ختام
التسبيحة في عيد القديس ، ٢٢ طوبة

السلام لابينا أنطونيوس العمود الذي أضاء جميع المسكونة

- » » « مصباح الروح مضيء أنفس الطالبين إليه .
- » » « الراعي العظيم لكل طغمة الرهبان جميعاً .
- » » « الشجرة في البرية التي صار أغصانها السواح .
- » » « الثمرة الحلوة التي أكل منها كل الناسك .

السلام لابينا أنطونيوس نهر ماء الحياة التي يجري في وسط
البرية .

» » « الذي صار صديقاً لغير التجسددين وهو في
الجسد .

» » « الذي شارك القوات في التسبيح وهو على
الارض .

» » « للكوكب المضيء في وسط كل صفوف القديسين .
» » « الذي طيب فضائله ملا كل الأرض .

المسيح .

- » » « الذى صار مبشرًا حقيقياً لكل أحد بالتبوية .
- » » « الذى صار شهيداً باراشه وحده بغير سفك دم .
- » » « الذى ستر جسد الانبا بولا عظيم السواح
المتوحدين .
- » » « الذى جاهد الجهاد الحسن وكل عمل سعيه .
- » » « الذى نال الاكليل السمائي الغير مضمحل
فى أورشليم السمائية . أطلب من الرب عنا
ليغفر لنا خططياناً .

+ القاب الانبا أنطونيوس :

إلى جانب ما سبق من القاب كثيرة للقديس نذكر أيضًا أهم
ما يلقب به :

القديس ، كوكب البرية ، العجاليبي ، سراج ضياء ، ناسك
انجيلي ، العظيم في الرهباني ، معلم الانجيئال . أب رهبنة
العالم . . . الخ .

أب الرهباني :

لقد تتلذذ الكثير للقديس الانبا أنطونيوس في كلقطار
المسكونة وما زال حتى الآن يتلذذ الكثير من الرهبان وغيرهم
في كل جيل وفي كل مكان على أقواله وارشاداته وخبراته
الكثيرة التي تعتبر درراً ثمينة لا يساويها شيء من علوم وفلسفه
هذا العالم . . . وستظل الكنيسة القبطية عامة تستنشق رائحة

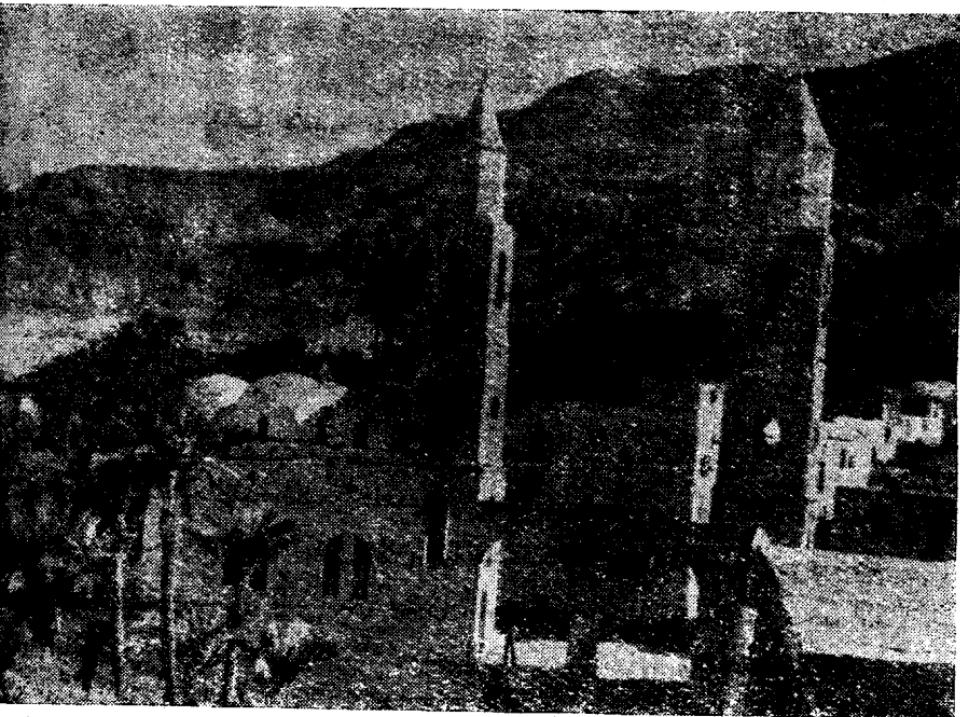
سيرته العطرة ! ..

اسم الانبا أنطونيوس :

لقد أطلق اسم هذا القديس على كثير من الأديرة ، والكنائس ، والقديسون ، والأساقفة ، وحاليا لا تخلو أديرةنا من رهبان باسم أنطونيوس .

وما زال يحمل هذا الاسم أيضا الكثير من الأكليروس (أساقفة - قسوس - شمامسة) ومن الشعب المسيحي أيضا .
أديرة :

+ دير الانبا أنطونيوس الذى ما زال بالجبل الشرقي .



دير الانبا أنطونيوس

- + دير الميمون (بني سويف) باسم القديس .
- + كنائس : .
- + ببلدة بوش التابعة لمحافظة بنى سويف حيث أوقاف الدير .
- + كنيسة الانبا أنطونيوس - شبرا مصر .
- + كنيسة بمحافظة أسيوط .
- + كنيسة بمدينة أخميم بمحافظة سوهاج .
- + كنيسة ببلدة أبو شوشة بمحافظة قنا .
- + كنيسة بمدينة الأقصر بمحافظة قنا .
- + كنيسة بدير القديس مقاريوس بالحصن .
- + كنيسة بالسويس بمحافظة السويس .
- + كنيسة بالحلة الكبرى بمحافظة الغربية .
- + كنيسة الأنبا أنطونيوس ورئيس الملائكة بمقر قداسة البابا شنودة الثالث بدير الأنبا بيشوى - شيهيت .
- + كما توجد مذابح باسم القديس فى جهات متعددة - ذكر منها :

مذبح بمعارة القديس بجوار ديره بالبرية الشرقية .

مذبح بكنيسة الأنبا بولos الأثوري بالبرية الشرقية

مذبح بكنيسة مار مرقس بمحافظة قنا .

مذبح بدير ثار جرجس بالرزقيات محافظة قنا .

وهكذا يوجد الكثير الذى لا نستطيع احصاءه هنا .

كنائس وأديرة في الخارج :

+ كنيسة الأنبا أنطونيوس بالقدس .

- + دير الانبا أنطونيوس بولاية كاليفورنيا (أمريكا) .
وقد أنشأه قداسة البابا شنودة الثالث .
 - + دير الانبا أنطونيوس ببلدة قرحيما (لبنان) وهو ديرا
ضخما تابعاً للكاثوليك .
 - + كنيسة الأنبا أنطونيوس ببلدة كادوقلى (السودان) .
 - + كنيسة الميادة العذراء وأنبا أنطونيوس - كوينز (أمريكا)
 - + كنيسة الأنبا أنطونيوس بسان فرانسيسكو ولاية كاليفورنيا
(أمريكا) .
- قديسون :
- يوجد الكثير باسم الأنبا أنطونيوس قد ذكر لنا منهم سكمار الكنيسة .
 - + الأنبا أنطونيوس أسقف طمويه ١٢ برمودة .
 - + الأنبا أنطونيوس الشهيد ٢٥ أبيب .
- أساقفة :

- يوجد حالياً بالمجمع المقدس .
- + الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج الذي سيم بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٥٢ م (تنيح ١٩٨٢) .
- + الأنبا أنطونيوس مرقس أسقف جنوب أفريقيا .
وقد سامه قداسة البابا شنودة الثالث الذي يحب هذا
الاسم اذ عندما جاء للرهبنة بدير السيدة العذراء - السريان
دعى الراهب أنطونيوس السريانى ، وبعد أن صار بابا الكرaza
المرقسية كان أول كاهن يرسمه هو القس أنطونيوس راغب
بكنيسة الأنبا أنطونيوس شبرا مصر .

كهنة :

- يوجد حالياً كهنة كثيرون بكلفة الإيبارشيات باسم أنطونيوس .
+ كما يوجد الكثير من المسيحيين يسمى باسم أنطونيوس
بركة صلواته تكون معنا .
+ دير القديس أنتواين أنطونيوس بالبحر الأحمر :
يقع في جبل العربة بالصحراء الشرقية قرب البحر الأحمر
مقابل بني سويف وتبغ مساحته أكثر من ١٨ فداناً وكان يعتبر
أوسع الأديرة القبطية وأجملها في ذلك الحين .

يرجع تأسيسه إلى القرن الرابع الميلادي في الوقت الذي عاش فيه القديس الأنبا أنطونيوس عندما استقر في مغارته القريبة منه وبعد تأسيسه عندما كثر الرهبان فابتدا كل منهم يبني قلية يسكن فيها مثل قلية الأنبا بولا البسيط التي مازالت خارج الدير .

وقد ورد بتاريخ أبو صالح الارمني أبه بنى في عهد يوليانوس الكافر (٢٦١ - ٣٦٣ م) وله وقف وأملاك عدة وفيه جماعة من الرهبان وعليه حصن وبداخله بستان كبير فيه أشجار مثمرة وبه ثلاثة عيون مياه جارية يستقى منها الرهبان والبستان .

ويذكر التاريخ أيضاً أن الملك يوستينيانوس اذ خسر بعد قلاعه التي أقامها في بلاد الغرب لحماية الحدود المصرية أراد أن يستعيض عنها بغيرها على حدود مصر نفسها فأعاد

بناء دير الانبا أنطونيوس سنة ٥٣٧ م كما عمر دير الانبا بولا وزود مساحتها .

وفي عام ١٤٨٤ م هجم عليه عرب البداية ونهبوه وقتلوا رهبانه وبقى ما يزيد عن مائة عام الى أن جاء الانبا غبرياً البطريرك ٩٥ (١٥١٨ - ١٥٦١ م) والذي ترهب بدير السيدة العذراء السريان باسم الراهب روفائيل السرياني فأرسل اليه جماعة من رهبان دير السريان ليعمروه ورمم مبانيه . وفي أواخر القرن الثامن عشر جاء المعلم ابراهيم الجوهري ورمم ما تهدم منه من أسوار .

وفي منتصف القرن التاسع عشر تم إسواره البطريرك كيرلس الرابع وضم اليه أراضي وأدخل عليه اصلاحات عدّة . ويوجد الآن بالدير سبعة كنائس ، واستراحة للضيوف ، ومكتبة ، وحديقة متسعة .

١ - كنيسة الأنبا أنطونيوس

أقدم كنائس الدير ويرجح أنها بنيت في زمن الأنبا أنطونيوس وبها ثلاثة مذابح وحجاب مطعم بالعاج ، وفي الجهة القبلية من الخورس الثالث يوجد مذبح باسم لاريعه حيوانات غير المتجلسين .

٢ - كنيسة الرسل

تقع شرق كنيسة الأنبا أنطونيوس وتتصل الكنيستان بدهليز بها خورسين بها ثلاثة مذابح وحجاب خشب مطعم بالعاج أعاد بناءها المعلم لطف الله شاكر عام ١٧٧١ م .

٣ - كنيسة السيد العذراء

تقع في أعلى المائدة تنقسم إلى خورسين بحاجز خشبي تعلوه صورة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا ويصل إلى بها في صوم العذراء وأعيادها .

٤ - كنيسة أبيا مرقس الانطونى .

في وسط الحديقة (في المكان الذي كان يتعبد فيه وهو أحد رهبان الدير والذي اشتهر بنسلكه عاش في القرن الرابع عشر وأجرى الرب على يديه عجائب ومعجزات كثيرة ويوجد جسده في مقصورة بالخورس الثاني في الجهة البحريه) .
تعلوها اثنى عشر قبة ونظامها مثل كنيسة الرسل .
أعاد بناؤها المعلم حسب الله البياضى ١٧٦٦ م .

٥ - كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل .

توجد بأعلى الحصن مثل الأديرة الأخرى .

٦ - كنيسة بناتها الأنبا كيرلس الرابع .

تقرب مساحتها من كنيسة الأنبا مرقس ويعلوها ١٢ قبة .

٧ - كنيسة الأنبا أنطونيوس الجديدة .

ويني، بها سمارتلن، عاليتلى، وقد بناهما، الأنبا ثاؤفليس ١٩٣٦ مطران القدس السابق ورئيس الدير قبل ذلك وأكملت في عهد القمص متى الانطونى (نيافة الأنبا فيلبس حالياً) .

+ عين الماء :

تحت الصخرة العالية التي تحد الدير في الجهة القبلية تنبع عين ماء صاف تتابع حوالي ٨٦ مت مكعب في اليوم

تجمع في حوض متسع جدا يرتوون منها حديقة الدير التي
أشمرت جيدا ويشرب منها الآباء وهي تمتاز بمذاقة حلوة الطعم .

+ تخرج من دير الأنبا أنطونيوس ثمانية بطاركة هم :

البابا غبرياel السادس ١٤٦٦ - ١٤٧٤ م .

البابا مرقس السادس ١٦٤٦ - ١٦٥٦ م .

البابا يؤنس السادس عشر ١٦٧٦ - ١٧١٤ م .

البابا يؤنس الثامن عشر ١٧٦٩ - ١٧٩٦ م .

البابا مرقس الثامن ١٧٩٦ - ١٨٠٩ م .

البابا بطرس الجاولى ١٨٠٩ - ١٨٥٢ م .

البابا كيرلس الرابع ١٨٥٤ - ١٨٦١ م .

البابا يوساب الثاني ١٩٤٦ - ١٩٥٦ م .

وعددًا من الآباء الأساقفة .

أيضا تخرج من الدير كثير من القديسين منهم :

القديس مرقس المتوحد الذي كان معاصرا للبابا متاؤس الاول (٨٧) وسيرته ملحوظة في دير السريان بكتاب سلسلة تاريخ البطاركة . والأنبا يوساب الأبج الذي يحتفظ الدير بجسده بكنيسة الرسل .

وحتى جيلنا هذا كان بالدير الراهب يسطو الاطوني
في درجة روحانية عالية والذي تنتهي منذ ثلاثة أعوام تقريبا .



مغارة الانبا انطونيوس

تقع في الجنوب الغربي من الدير أعلى جبل شاهق
الارتفاع يصل إليها الزائر بتسلق الجبل فـ . ١٩٠٠ .. اعة .

وهي تجويف طبيعي في جبل صخري ارتفاعه نحو مترا ونصف يدخل منه مطاطيء الرأس وعرضه لا يزيد عن ثلاثة أرباع مترا ينتهي بحفرة طبيعية في الصخر بشكل كروي لا يزيد حجمها عن عشرين مترا مكعبا سقفها غير منتظم . وبها الآن مذبح خشبي يقام به القداسات في بعض أيام السنة وخاصة في تذكار نياحة القديس ٢٢ طوبية .
الطريق إلى الدير :

- ١ - من القاهرة عن طريق الكريمات مارا بحلوان والصف حوالي ٢٣٣ كيلو تقطعها السيارة في ما يقرب من أربعة ساعات
- ٢ - من القاهرة عن طريق السويس حوالي ٣٣٤ كيلو ومن السويس رأسا حوالي ٢١٤ كيلو .
- ٣ - من قنا يوجد طريق للسيارات أيضا حتى الفردقة (بمحافظة البحر الأحمر) ومنها إلى الزعفرانة ثم إلى الدير ومسافته أطول بكثير .
- ٤ - طريق القوافل من شرق النيل مقابل بوش (ادارة الدير) ببني سويف وكانت تصل مؤونة الدير عن هذا الطريق .
+ الانبا انطونيوس معلم الأجيال عن محاضرة قداسة ابابا شنودة الثالث (١)
أحبينا جميعا اسم الانبا انطونيوس لدرجة أننى عندما

(١) بكنيسة الانبا انطونيوس - شبرا - فى مناسبة نياحة الانبا أنطونيوس ٢٢ طوبية ١٦٩٤ - ٣٠ يناير ١٩٧٨ م

كنت أدرس في مدارس الأحد كان لي أكثر من فصل في أكثر من فرع باسم الانبا أنطونيوس .

وعندما ذهبت للرهبنة (بدير السريان) أخذت اسم أنطونيوس ليكون اسمي في الرهبنة وعندما وضعني الله في تلك المسئولية ظلت محبًا لهذا الاسم المبارك ، فأول كاهن قمت برسامته هو أبونا أنطونيوس راغب من هذه الكنيسة كما خرج من هذه الكنيسة كثيرون منهم أبونا أنطونيوس يونان وأبونا وأنطونيوس باقى نيح الله نفسه وكثيرون

واشترينا في لوس انجلوس أربعين فدان لنقيم ديرا باسم أنطونيوس في أمريكا وأول كنيسة أسناها في أمريكا في أيامى كانت الانبا أنطونيوس بمنطقة كوين بنيويورك .

فأصبح اسم القديس الانبا أنطونيوس يمثل في قلوبنا فكرة ومبدأ وروحانية خاصة تهتز له قلوبنا أيّنما ذهبنا .. القدس الانبا أنطونيوس له صفات كثيرة ولعلكم سمعتم الكثير .

+ أريد أن أكلمكم عن نقطة بسيطة وهي الانبا أنطونيوس كمعلم في الكنيسة المقدسة ، كثيرون ترحبوا ، كثيرون قديسين وسواها ولم يأخذوا شهرته فالأنبا بولا السائح كان أكبر منه سنًا وأقدم منه في "السيرة المقدسة" لكنه لم يكن مثله أبداً لرهبان كثيرون الانبا أنطونيوس أب رهبنة فليس مجرد أنه راهب ، أب مدرسة رهبانية ، أب فكرة رهبانية انتشرت في كل مكان .

+ لم يتزوج ولم ينجب ابنًا لكن له مئات الآلاف أو له الملايين من الأبناء في كل بلاد من بلاد العالم فكل قرن فيه عدد كبير

جدا من الرهبان . انه عندما يدخل الانبا أنطونيوس الى الملکوت يقول الله . ها أنا والأولاد الذين اعطانيهم الرب . مثلا كان من تلاميذه القديس الأنبا آمون أب جبل نتريا ، وكان من تلاميذه القديس مكاريوس الكبير اتي وتتلذذ عليه والبسه الاسكيم .

تتلذذ عليه انبا شيشوى ، القديس الانبا بولا البسيط .
 تتلذذ عليه أنبا سيرابيون ، وأنبا بيساريون ، وتتلذذ عليه أنبا ببنوده رئيس دير الفيوم حيث بلغت ١٢٠ دير فى عهد أنبا بنيامين .

وتتلذذ عليه القديس ايلاريون الذى نشر الرهبنة في سوريا وفلسطين .. أنبا أنطونيوس أبا لفكرة أبا لمدرسة ، أبا لطريق حياة ، أبا لمنهج روحى له أبناء في كل مكان .. وصل عمره (١٠٥ من السنين ٢٥٦ - ٣٥٦ م) حتى صار شيخاً والعجيب أنه يتلذذ عليه رهبان فقط بل بطاركة منهم البطريرك أنبا أثناسيوس الرسولى الذى درس على يديه الروحيات والكثير منها أفكاره اللاهوتية فالبعض من العلماء حينما يدرسون أفكار القديس أثناسيوس يرجعون الكثير من أفكاره اللاهوتية إلى أفكار أنبا أنطونيوس .

تتلذذ عليه الكثيرون ولم يروا وجهه اذ تتلذذوا على حياته حينما نشرها البابا أثناسيوس في الغرب عندما كتب الكتاب المشهور حياة أبا أنطونيوس . الذي كان له تأثيراً كبيراً على أوغسطينوس فمطر قدسيا

كانوا يأتون من بلاد الشرق والغرب لكي يتلذذوا عليه وكان بعض الفلاسفة يسألونه ويندهشون كثيراً من علمه . . الامبراطور قسطنطين أرسل اليه رسالة اعجاب وطلب صلواته وبركاته . .

+ كان في نظر الناس نبياً كبيراً من القدس وعلمها كبيراً للروحيات . . يقول المؤرخون أن الثلاثة أيام التي قضتها الأنبا أنطونيوس في الإسكندرية (عندما انتشرت الاريوسية) كان لها مفعول السحر في الناس وكانت أكثر دسمًا من سنوات عديدة في التعليم وكانت كلمة التعليم تخرج من فمه تسندها القدس ، تسندها المعجزات ، تسندها ثقة الناس أنه رجل الله ، وكل ما يقوله هو كلام الله مسنود من الله . .

+ الأنبا أنطونيوس لم يعلم بالكلام ولكن له عشرين رسالة روحية أرسلها لأبنائه الرهبان . . وله تعاليم كثيرة في بستان الرهبان . قد كان معلماً عجيباً للرهبنة وللروحيات ولكلام الله . له عظة طويلة عن صفات الشياطين كتبها الأنبا أنطونيوس عنه . .

+ كان الأنبا أنطونيوس يحب الأفراز (الحكم) والتمييز والمعرفة فمرة سأله أية فضيلة هي العظمى قال لهم هي الأفراز . .

+ لا يمكن أن يكون شخص معلم دون أن يتلذذ ويتعلم ويفهم . .

+ الصفة الأولى عند الأنبا أنطونيوس أنه كان يطلب العلم من كل مصدر يتعلم من كل شيء ومن كل أحد ومن كل حياثة

ومن كل شخص حتى ولو كان خاطئا ! .. فكان أول درس كبير تعلمه ليس من شخص حي بل من انسان ميت .. فنظر الى الجسد المسمى (أبيه) عندما مات وكان يملك ٣٠٠ فدان في قمن العروس ببني سويف) فقال أين هي قوتك وعظمتك وسلطانك أنت خرحت من العالم بغير ارادتك أما أنا فاخرج منه بارادتى قبل أن يخرجونى منه كارها .

+ الدرس الثاني أخذه من الانجيل اذ كان يسمع في عمق وكان جادا في سماعه له وكل كلمة يسمعها من الانجيل يأخذها كأنها موجهة له شخصيا فسمع في الكنيسة ، أن أردت أن تكون كاملا اذهب وبع كل مالك واعظ القراء وتعال اتبهني /

والعجب أن أول من سمع هذه الآية من قم المسيح الملعونة روحانية وتاثيرا هو الشاب الغنى لكنه مضى حزينا .. انما الانبا أنطونيوس عندما سمعها مضى ونبع كل أمواله ومضى .. وراح ترهبن بينما في أيامه لم يكن رهبة .

+ الدرس الثالث أخذه من امرأة قليلة الخبراء والخجل بجوار النهر اذ عندما نزلت تستحم قال لها يا امراة اما تستحيين وأنا رجل راهب .. قالت لو كنت راهبا لما كنت تسكن هنا ، فأخذ الكلمة بجدية وقال هذا صوت الله .. وفعل ما مضى الى الجبل .

ايضا القديس مكاريوس كان سبب مجئه لبرية شيهيت بنت خاطئة .. وكانت سببا في تعمير بريه شيهيت ..
+ فالشخص الذى يريد أن يستفيد يأخذ درسا من كل شيء فالكتاب يقول كل شيء ظاهر للظاهرين .. وهكذا امتناع الانبا

أنطونيوس أن يدخل إلى أعماق الكتاب المقدس ويفهمه أكثر من كثرين بل أحياناً كان يتعلم من أولاده .
فيه أشياء تعلمها من ربنا يسوع نفسه بالكشف وأشياء تعلمها من الملائكة .

+ الانبا أنطونيوس اختبر حروب الشياطين . شكوه في الطريق ، وفي مصير اخته ، حاربوه بالمال فرموا الذهب في طريقه ، حاربوه بالخاوف وحاربوه في عفته ، حاربوه بأصوات نمور وفهود لكنه انتصر عليهم ويظهر أن الانبا أنطونيوس كان ذكياً جداً عنده موهبة الافراز والفهم . . .
لما انتصر على الشياطين شعروا أن هذا الإنسان أقوى منهم . . . وعاش هذا الجبار لوحده في الجبل يملأ البرية صلاة وعبادة وترتيلًا وتسبيحاً وتأملاً وقدسية وطهراً ترتعب منه الشياطين .

+ الانبا أنطونيوس لم يكن يعلم من الكتب لم يكن يقرأ كتاب ويأخذ أفكاره ويعطيها للناس إنما كان يحيا الحياة ويختبر ويعرف ربنا ويعرف الشياطين وحربوها ، الفكر وحربوه ، القلب وحربوه ، الجسد وحربوه ومن واقع هذه الخبرات الطويلة في عشرات السنوات لاجل ذلك كان كلامه عملياً وله تأثير كبير + الانبا أنطونيوس عاش تسعون سنة في الوحدة انه مجموعة خبرات رحلة طويلة سارها مع الله في الجبل المقدس مشوار طويل يده في يد ربنا يسوع المسيح وحياته في قلب الله يختبر ويذوق ما أطيب الرب .

اختبر الحروب والأفكار ، اختبر الصلاة ، اختبر الضوم

اختبر الرؤى ، اختبر الكشف الالهى وكانت له عينان مكتسوفتان رأى روح الانبا آمون صاعدة الى السماء يزفها الملائكة . + الانبا انطونيوس تعلم من الله تعلم من الرؤى ، تعلم من الكشف الالهى ، تعلم من التأمل ، تعلم من الموت ، تعلم من الحياة ، تعلم من الابرار ، تعلم من الخطبة ، تعلم من الكل !

+ لما امتلك علمًا ومعرفة فلضي من علمه على الآخرين ، وكان يأتي الفلامة اليه ليتعلموا من هذا الانسان الذي كان يعتبر أميا في نظر الفلسفة اليونانية والرومانية . + الانبا انطونيوس لو وقف الان في السماء وقال ما هي املاكي وهل أنا خضرت الى ٣٠٠ فدان ؟

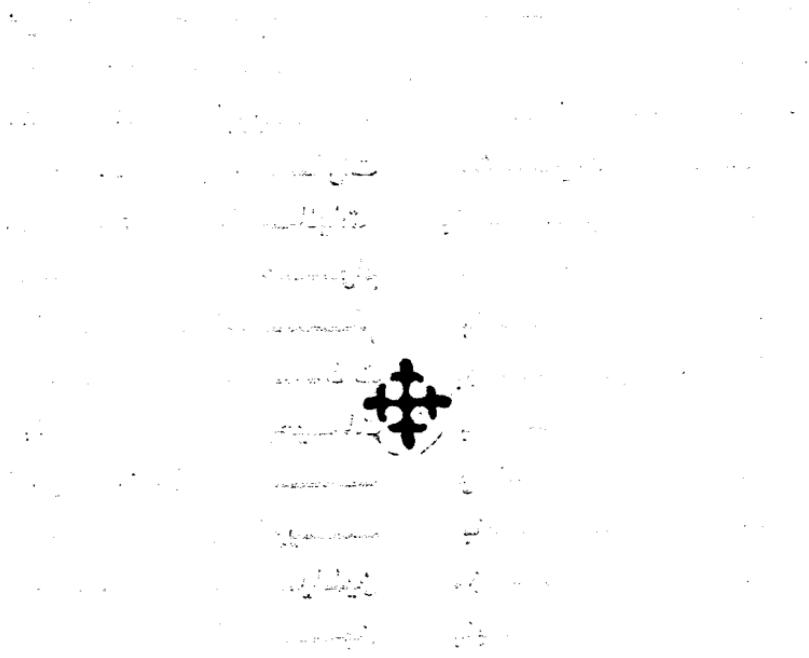
+ نقول له أن مناك ربح عشرة لمناء فخمسة وزنات أخذتها ربحت $5 \times 100 \times 100$ ألف ، فأصبح اسم الانبا انطونيوس في كل مكان وأديرته في كل مكان وأبنائه الرهبان في كل مكان سواء على اسمه أو على أسماء تلاميذه .

فهو أب لكل الرهبان . نجد أناس يقولون مسكن هذا الانسان ضيع نفسه ضيع غناه وأشرته ان المسيح ينظر الى هؤلاء الناس ويقول : « من أضاع نفسه لاجلى يجدها ». فأضطجع كل هذا وووجد المسيح الذي وجد فيه كل شيء !

+ هذا هو الانبا انطونيوس العجيب فالكنيسة مملوقة من العلماء واللاهوتين والمفكرين والبطاركة ، والأساقفة ، والكهنة ، لكن ليس فيها كثيرون مثل هذا الرجل العظيم الانبا انطونيوس

فليلا ما نجد ليس فقط انساناً ناسكاً زاهداً عابداً مثل
انبا انطونيوس وإنما أيضاً انساناً قائداً في هذا الطريق كالأنبا
انطونيوس اختبر الروحيات وعلمها بالتعليم والقدوة الصالحة.
نطلب برقة للأنبا انطونيوس وببرقة كنيسة المقدسة

له المجد الدائم إلى الأبد أمين



مدح للقديس الانبا أنطونيوس

لقداسة البابا شنوده الثالث

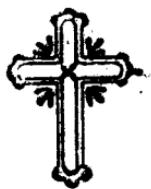
في مجمع الأطهار
بنيوت أفا أنطونيوس
مع لباس الاسكيم
بنيوت
بحياة الهيئة
بنيوت
عشرات السنوات
بنيوت
علي مدى الأيام
بنيوت
بهذىذ في الألهيات
بنيوت
وحنة النبيه
بنيوت
من قلبك الأمين
بنيوت
بذلوا كل وسيلة

في كنيسة الابكار
قائم بكل وقار
قائم بمجد عظيم
في طقس السيرافيم
بصلة روحانية
دشت البرية
بجهاز في الصلوات
بدموع في المطانيات
بنشك في الأصموم
بنفس لا تنام
بزهد في اللذات
وتأمل في الروحيات
اعطيت روح ايليا
ويوحنا بن زكريا
ارتاع الشياطين
وصلواتك كل حين
حاربوك مدة طويلة

+ يقال هذا المديح في أعياد القديس أنبا أنطونيوس .
وأيضا قبل المجمع في تسبحة سهرات كيهك بطريقه
الابصاليات الأدام .

يا حكيم في ارشادك
بنیوت
لم نستك في صفاتك
بنیوت
وضعف طبیعتك
بنیوت آنا انطونیوس

يا عظيم في جهادك
اشفع في أولادك
لم نحيا كحياتك
فاذكرنا في صلوتك
اشفع في مذلتكم
في مدة غربتك



المراجع

- ١ - الكتاب المقدس .
- ٢ - الابصلمودية المقدسة .
- ٣ - سنكسار الكنيسة القبطية .
- ٤ - كتاب التمجيد المقدسة ١٩٢٢ م .
- ٥ - الدفنار ح ١ - ١٩٢٢ م .
- ٦ - بستان الرهبان طبعة مطرانية بنى سويف .
- ٧ - حياة الصلاة الارثوذكسيّة - دير السريان .
- ٨ - روضة النفوس في رسائل القديس انطونيوس ١٨٩٩ م
- ٩ - تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسى يوحنا ١٩٢٤ م .
- ١٠ - تحفة السائرين في الأديرة للقمص عبد المسيح الم Saunders .
- ١١ - تاريخ الأنبا انطونيوس والأنبا بولا للقمص عطا الله الانطوني ١٩٢٠ م .
- ١٢ - كوكب البرية للقمص كيرلس الانطوني ١٩٥٠ م (نيافة الأنبا باسيليوس حاليا) .
- ١٣ - حياة الأنبا أنطونيوس للبابا أثناسيوس تعريب القس مرقس داود .
- ١٤ - الأديرة المصرية العامرة للقمص صموئيل تاوضروس السرياني ١٩٦٨ م .
- ١٥ - دليل المتحف القبطي ح ١ مرقس باشا ١٩٣٠ م .
- ١٦ - الشذور الذهبية في حياة كوكب البرية للأب لويس بلبيبل - لبنان ١٩٢٤ م .

- ١٧ - السمو الرهباني للقمح بفنوتيلوں السرياني (نيافة الانبا متاؤس حاليا) .
- ١٨ - الفيلوكاليا للقمح تدرس يعقوب ١٩٦٠ م .
- ١٩ - الحب الاخوى للقمح تدرس يعقوب ١٩٦٠ م .
- ٢٠ - الدليل العام للاستاذ عادل سامي ١٩٥٠ .
- ٢١ - المخطوطة ٢٥١ ميامر دير السريان .
- ٢٢ - المخطوطة ٢٧٨ ميامر دير السريان .
- ٢٣ - المخطوطة ٢٩١ ميامر دير السريان .
- ٢٤ - مجلة الكرمة السنة الثانية ١٩٠٥ للشمامس حبيب جرجس .
- ٢٥ - مجلة الكرازة ٧٥ - ١٩٧٦ .

فہرست

اهداء

مقدمة

الفصل الأول : سيرة الانبا أنطونيوس
١٠

الفصل الثاني : رسائله
٥٢

الفصل الثالث : أقــــواله
١١٦

لقاء القديس أنبا أنطونيوس وأنبا بولا
١٦٥

الفصل الرابع : الانبا أنطونيوس فى الكنيسة القبطية
١٧٨

من محاضرة قداسة البابا عن الانبا
أنطونيوس (معلم الاجيال)
١٩١

مديح

المراجع والمصادر
٢٠٢

مشاهير الآباء

صيودر منها

- ١ - القديس مار أنرام السريانى سيرته - أقواله كنيسة
السيدة العذراء - الزيتون
- ٢ - القديس بروثوفيوس سيرته - أقواله: كنيسة مار موسى
شبرا .
- ٣ - القديس شيشوى سيرته - أقواله - مطرانية بنى سويف .
- ٤ - القديس يوحنا التبائسى سيرته - أقواله - مكتبة المحبة .
- ٥ - الآباء السواح جزان - مطرانية بنى سويف .
- ٦ - القديس يوحنا القصیر سيرته - أقواله - مكتبة المحبة .
- ٧ - القديس بيمن سيرته - أقواله - مكتبة المحبة .
- ٨ - القديس أرسانيوس سيرته - أقواله - مطرانية بنى سويف .
- ٩ - القديس الانبا أنطونيوس سيرته - أقواله - مطرانية
بني سويف .
- ١٠ - الانبا ايسودورس الشهيد - مطرانية بنى سويف .

+++

مليم جنيه

أولاً : كتب كنسية :

- ١ - أحبية باكر والغروب والنوم حجم الجيب ٥,٠٧٠
- ٢ - قطمارس الصوم الكبير عربي ٥,٠٠٠
- ٣ - قطمارس البصخة عربي ١٣,٠٠٠
- ٤ - قطمارس البصخة قبطي ١٣,٠٠٠
- ٥ - قطمارس الخمسين عربي ٤,٠٠٠
- ٦ - دورة عيدى الصليب واحد الشعانيين وطروحتات الصوم الكبير والبصخة المقدسة عربي وقبطي ٥,٠٠٠
- ٧ - طروحتات وابصاليات برمونى عيدى الميلاد والغطاس عربي وقبطي ٣,٢٥٠
- ٨ - كتاب الدفنار يخدم السنة كلها عربي وقبطي
- ٩ - الخواجى المقدس ثلاثة قداسات عربي وقبطي ٥,٠٠٠
- ١٠ - الابصلمودية الكيهكية
- ١١ - الابصلمودية السنوية

ثانياً : كتب نسكية وروحية :

- ١ - بستان الرهبان طبع بعد نفاذ الطبعة الثانية في ثوب جديد ورق أبيض تجليد فاخر طباعة أوفست ٤,٠٠٠
- ٢ - سمو الرهبنة الجزء الرابع للأنبا متاؤس ٤,٧٥٠
- ٣ - العبادة الكاملة للأنبا متاؤس ١,١٥٠
- ٤ - الالتصاق بالله للأنبا متاؤس ١,١٥٠
- ٥ - الآباء السواح جزء أول للقمح سمعان السريانى ٢,٢٥٠
- ٦ - الآباء السواح جزء ثانى للقمح سمعان السريانى ٢,٢٥٠
- ٧ - الشباب وحياة الطهارة للأنبا موسى ٢,٢٥٠
- ٨ - السلوك السليم فى المجتمع المختلط للأنبا أثناسيوس نفذ
- ٩ -
- ١٠ -

ثالثاً : دراسات في الكتاب المقدس :

- ١ - تفسير انجيل متى للأنبا أثناسيوس طبعة ثانية

مليم جنيد

- | | |
|--|---|
| ١ - تفسير انجيل يوحنا للأنبا أثناسيوس طبعة ثانية ١,٢٥٠ | ٦ |
| ٣ - تفسير أعمال الرسل للأنبا أثناسيوس طبعة ثانية ١,٠٠٠ | ٣ |
| ٤ - دائرة المعارف لانجيل متى ٧٥٠ | |
| ٥ - دائرة المعارف لانجيل مرقس ٧٥٠ | |
| ٦ - الاناجيل والأعمال للأنبا موسى نفذ | |
| ٧ - الكاثوليكون للأنبا موسى نفذ | |
| ٨ - رؤيا يوحنا اللاهوتي للأنبا موسى | |
| ٩ - رومية للأنبا موسى | |
| ١٠ - الدليل الروحى جزء أول طبعة ثانية ٥٠٠ | |
| ١١ - الدليل الروحى تابع جزء أول طبعة ثانية ٥٠٠ | |
| ١٢ - الدليل الروحى جزء ثان ٣٠٠ | |
| ١٣ - الدليل الروحى جزء ثالث ٣٠٠ | |
| ١٤ - الدليل الروحى جزء رابع ٣٠٠ | |
| ١٥ - مفاتيح الاسفار الالهية . (اعداد خدام) ٣٥٠ | |
| ١٦ - حياة ملشيمصادق (كاهن الله العلي) | |

رابعا : سير وحياة قديسين :

- | | |
|---|--|
| ١ - قديس معاصر القس عبد المسيح القارى للأنبا مينا ٣٥٠ | |
| ٢ - الأنبا أنطونيوس أب الرهبان للقمص سمعان السريانى | |
| ٣ - القديس شيشوى للقمص سمعان السريانى ١٢٠ | |
| ٤ - قديسو ومشاهير ايبارشية بنى سويف للأنبا متاؤس ٢٥٠ | |
| ٥ - الأنبا باخوميوس للأنبا متاؤس ٢٠٠ | |
| ٦ - الأنبا متاؤس الفاخورى للأنبا متاؤس ٢٠٠ | |
| ٧ - القديسان أباكير ويوحنا للأنبا متاؤس ١٢٠ | |
| ٨ - القديس أباكلوج للأنبا متاؤس ١٥٠ | |

مليم جبيه

- ١ - عذراء الزيتون سجل تاريخي عن ظهور العذراء السيدة ١,٢٠٠
- ٢ - كيف تستفيد من القدس الالهى للأنبا متأوس ١,٢٥٠
- ٣ - روحانية التسبحة ٧ أجزاء فى مجلد واحد للأنبا متأوس ٢,٥٠٠
- ٤ - تأملات روحية في مزامير صلاة النوم للأنبا متأوس ٨٠٠-
- ٥ - حوار حول الأسرار السبعة للقمح دميان يوسف نفذ
- ٦ - التجسد وأحداث البيلاد للقس اسحق نجيب نفذ
- ٧ - من ميامير أسبوع الآلام للأنبا متأوس ١٠٠-
- ٨ - الدليل الروحى للصوم الكبير وأسبوع الآلام ٣٠٠-

سادسا : كتب خاصة بالخدمة :

- ١ - كيف تخدم مرحلة الطفولة : دراسة الطفولة وكيفية خدمته ورعايته جماعياً وفردياً طبعة ثانية ٢٥٠-
- ٢ - ترانيم مرحلة الطفولة : يشمل ٢٠٠ ترنيمة

خاصة بالأطفال مبوبة طبعة ثانية ٣٥٠-

حسب الموضوعات والمناسبات والتعليم والمعجزات في العهدين على جدول بمقاييس التغمات .

- ٣ - تحضير دروس التربية الكنسية للسنوات الست الابتدائية كنموذج للخدمات طبعة ثلاثة

حسب منهج أسفيقية التعليم والدورس المدرسية ٤٥٠-

دروس اعدادي للصفوف الثلاثة طبعة ثانية

- ٤ - دروس لخدمة القرى
- ٥ - أخدمك يا الهى ثلاث فترات للمرحلة الاعدادية نفذ
- ٦ - صورة التربية الكنسية طبقاً لمناهج البطيريكية للسنوات الابتدائية لون واحد يمكن للطفل تلوينها سعر المائة ١٦٠-

خامسا : كتب طقسية وعقائدية :

- ١ - عذراء الزيتون سجل تاريخي عن ظهور

مكتبة +/-
رَبِّ السَّيِّدِ الْعَنْدِ رَأْوِي (السِّيَاه)

مليم جنيه

- ٨ - صور التربية الكنسية طبقاً لمنهج البطريركية
للسنوات الست الابتدائية . أربعة ألوان في
الصورة الواحدة توضع في اليوم للمواظبة .
طباعة أوفست ورق سميك .

سعر المائة

- ٤٠٠

- ٩ - البتولية والخدمة للأنبا أثناسيوس
نفذ نفذ
١٠ - كيف تخدم الشباب للأنبا موسى
١١ - إليك يا شريكي الخادم للقمح مكارى نجيب
والفقس أسحق نجيب
نفذ
سابعاً : كتب لغة قبطية :

نفذ

- ١ - المدخل إلى اللغة القبطية

ثامناً : كتب مدرسية للدين المسيحي :

- ١ - السراج للشهادة الابتدائية شرح واف لمنهج الوزارة .- ٢٥٠
٢ - السراج للشهادة الاعدادية شرح واف لمنهج الوزارة .- ٢٥٠
٣ - السراج للشهادة الثانوية الثانوية العلامة دبلوم تجاري وزراعي دبلوم معلمين ومعلمات .- ٢٥٠

الطلبات والراسلات والحوالات :

- ١ - باسم لجنة التحرير والنشر والتوزيع بمطرانية بنى سيف
ونودع المبالغ بالحساب الجاري بريد بنى سيف رقم ٣٤٨
٢ - القاهرة بالكنيسة المرقسية بـ كلوب تينيسي بالقاهرة مكتبة بنى
سيف كل يوم جمعة فقط من الساعة ١٠ صباحاً حتى
الساعة ٣ بعد الظهر .

تليفون : ٩٠٩٢٥٥